

بدل الاشتراك عن سنة
٦٠ في مصر والسودان
٨٠ في الأقطار العربية
١٠٠ في سائر الممالك الأخرى
١٢٠ في العراق بالبريد السريع
١ نحن السدد الواحد
الاعمال
يتفق عليها مع الإدارة

الرسالة

مجلة أسبوعية فنية وفكرية وعلمية وفنية

ARRISSALAH
Revue Hebdomadaire Littéraire
Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها
ودعيس تحريرها السؤل
أحمد حسن الزيات
الإدارة

دار الرسالة بشارع الميمني رقم ٣٤
مدين - القاهرة
تليفون رقم ٤٣٩٠

السدد ٣٠٤ « القاهرة في يوم الاثنين ١١ وبيع أول سنة ١٣٥٨ - الموافق أول مايو سنة ١٩٣٩ » السنة الثامنة

على ذكر خطبة هتار في يوم الجمعة الماضي

هَذَا رَجُلٌ ...!

نعم هذا رجل ! ولا يستطيع أن ينكر عليه هذه الصفة
في الدنيا صديق ولا عدو ولا عايد، هذا رجل كما نعتقد لا رسول
كما يدعى (١)؛ لأن الرجل لأمة والرسول للناس. وحسب القوم
أن يكون رجلاً، فإن الله تعالى حكيمه لا يخلق الرجل إلا كل
قون. والأم تنتظر في انحلالها الرجل، كما تنتظر الخليفة في صلاحها
الرسول.

منذ أسبوعين انتظر العالم كله ماذا يقول هتار لينى على قوله
ما يفهم، ويرتب على حكمه ما يرى. وفي خلال هذه الفترة
انقضية الطويلة أوشك بعض الحياة المادية أن يقف انتظاراً
لما عسى أن يكون مصير هذا الكوكب. فلما وقت المنتظر على
منصة الريحنتاغ أساخ لأمواج الأنير كل سمع في الوجود المافل.
وأعلن الله كتابه رأيه السريع بالنطق للوهوب والبلاغة القوية،
فلا صوت الدنيا، وشغل قوله الناس. وقدماً قيلت هذه الكلمة
في النبي؛ ولكن دنيا أبي الطيب كانت مملكة الإسلام.

(١) يقول هتار في خطابه: « لو لم أره بشي إلا في الدنيا إلى الحياة
الغيب الألفية الكبرى لا يحدث من الرسالة التي تليها من النية الألفية »

| العدد | الموضوع |
|-------|---|
| ٨٤٧ | هذا رجل ! : أحمد حسن الزيات |
| ٨٤٩ | الرائد في حياة الأديب : الأستاذ ابراهيم عبد القادر المازني |
| ٨٥٠ | من رجبنا السليم : الأستاذ توفيق الحكيم |
| ٨٥١ | الغافل والناظم في الشعر : الأستاذ عبد الرحمن شكري |
| ٨٥٤ | بين أرسطوفان وهوراس : الأستاذ درويش خبطة |
| ٨٥٧ | السلم : ترجمة الأمانة العامة « الزهرة » : الأستاذ ليلى كسار |
| ٨٥٨ | خواطر : ترجمة الأستاذة : عبد الحناح |
| ٨٥٩ | حياة محمد : للمستشرق الإنجليزي توماس أرنولد : عبد العزيز عبد الحليم |
| ٨٦١ | لما رآه رأيت القدر : الأمانة جيلة اللابل |
| ٨٦٢ | أستاذة الصغاية : الأستاذ سعيد الأناني |
| ٨٦٤ | أرسون يوماني الصغراء العربية : الأستاذ عبد القاسم |
| ٨٦٦ | الأدبية الأدبية في مصر : شذوذب الرسالة |
| ٨٦٩ | شعور الأمومة : لكاتبة القاضية « وفيقة » |
| ٨٧٠ | أحمد مراد : الأستاذ محمود الحبيب |
| ٨٧٣ | شعر الأديب : الأستاذ محمد مصطفى النشاشيبي |
| ٨٧٥ | تقويم نابليون من روسيا : الأستاذ ابن عبد الملك |
| ٨٧٦ | « فكتور ووجو » : الأستاذ عمود حسن إسماعيل |
| ٨٧٩ | من دغان الجنب (قصيدة) : الأستاذ عزيز أحمد نسي |
| ٨٨٢ | التمثيل تخمين الحياة : الدكتور محمد محمود خالي |
| ٨٨٦ | كتاب جديد لحن : من : « باروس سيد » |
| ٨٨٨ | الزيت في ظل الكنائس : من : « في هيرت جوردن » |
| ٨٨٨ | حياة نال دار الأمان العربية : الدكتور عمر فارس |
| ٨٨٨ | البدء الذي لا خجل : الأستاذ عبد الحليم الصبيحي |
| ٨٨٨ | شأن جديدة للوسطين : الأستاذ محمد عبد الوهاب |
| ٨٨٨ | للشباب الجامعة والأحرار : (ث) - مخرج حاذق يفسد |
| ٨٨٨ | السلامات الثقافية بين مصر والبلاد العربية - التليج الأدبي |
| ٨٨٨ | خير من التليج للمدى |
| ٨٩١ | أشباح القبر (كتاب) : السيدة وداد سكاكين |
| ٨٩٢ | عليل بين الاحترام والتمثيل : (ابن ماسكر) |

ونساه كانوا أمة العرب . أما هتتر فهو أول رجل في تاريخ الخليقة
سمع خطابه أو ترجمته في يوم واحد كل دولة في الأرض ، وكل
مدينة في دولة ، وكل بيت في مدينة ، وكل راشد في بيت .
ذلك لأن هذا الرجل العجيب استطاع في ست سنين ونصف
أن يبنى من الحديد والنار والسم والتأثر والمزعة والمصيبة دولة
كانت بعد صلح فرساي تتواري من الخجل ، وتتفانى من الجوع ،
وتنهالك من الدين ، وتضع أيديها على هيكلها فلا تجد إلا شلوا
تبددت أعضاؤه في كل وجه ، فأصبحت بما تلخ فيها من روح
الكفاح ، ووضع في أيديها من قوة السلاح ، تثبت على الدول
الحياة والموت ، وتقضى على الأمم بالسلام أو الحرب . كل ذلك
لعله كما قال من غير ثورة ولا حرب ، فكان حرياً أن ينجح
في آخر خطابه التاريخي بقوله : « ألت بعد هذا حقيقاً بأن
أطلب إلى التاريخ أن يمدني في الدين حققوا أعظم ما يسمح
الإنصاف بطلبه من رجل ؟ »

في كل أمة ما شئت من القوى الحسية والعنوية ؛ ولكنها
تتفرق في أفرادها فتضعف ، وينشأ الكسل في نفوسها فتعتمد .
فإذا ما قبض الله لها رجلاً سبياً يجمع قواها في قوة ، ويوحد
إرادتها في إرادته ، استطاع أن ينبأها نصيبها الكامل من
الحياة ، وينهج لها طريقها القاصد إلى النجاة . ولكنك لا تجد
هذا الرجل دائماً في كل أمة ؛ فإن خصائص رجولته تكون أشبه
بخصائص النيرة . والدنيا أبخل على الناس بمدن هذه الخصائص
لندرة . وهل في الدنيا أكثر من عناصر الإيمان والبطولة والصدق
والإيثار والوفاة ؟ هل يدور بخلدك أن هتلر الذي تثلت فيه
دولة ، ونهض به جيل ، وقام عليه تاريخ ، تطلق نفسه في لحظة
من اللحظات برغبة حقيرة كظاهرة في حفل ، أو ثروة في بنك ،
أو أمانة في ديوان ، أو قريب في وظيفة ، أو مدحة في صحيفة ؟
إن القادة الذين يهيمهم اقتدر لحداولة الأيام وخلق الشعوب بطمر
الله نفوسهم من وساوس المدي ووسائل الطمع ، فلا ينتظرون
في الأرض ، ولا يصنفون إلى الفتنة ، ولا يستجيبون إلا للصوت

الساوي البعيد الذي لا يقتنا داعياً إلى السمو أو إلى التقدم

هذه مصر مثلاً ، فيها الثروة الوفيرة ، والقوى المنخورة ،
والعدد العديد ، والفرق اللامع ، والتاريخ الحلي ، والمجد البالذ ،
والحرى المتحد ، والمسلم المشترك ؛ تستطيع بهذه الزايا النادرة أن
تكون دولة مطاعة لها في الثقافة لسان وفي الحضارة يد في السياسة
رأى ؛ ولكن مزايها لا تزال كائنة أو موزعة أو مشاعة ؛ فلم ينح
لها الله إلى اليوم ذلك الرجل المسرى الذي يجمع من نسبها اللينة
إحصاءاً يدوي ، ومن رغباتها الشخصية طموحاً يخلق ، ومن
قواها المفرقة جيشاً يرب ، ومن قصادها الفردية ملحمة قومية
ينشداه الليل والنهار ويرويها سجل الأبد

عندنا رجال من صاغة الكلام ، وحفظة القانون ، ومعتري
السياسة ، أفلحوا في إثارة الشعب ، وتمزيق الملائق ، وتفرق
القوى ، وإغراء المطامع بكراسي الحكم وأبهة الألقاب وأموال
الدولة ، ولكنهم لم يفعلوا محتملين أن يعملوا في عشرين
سنة ما عمل هتلر وحده في ست سنوات وستة أشهر .

لا تحل إنه الجمل أو الملم فلما أجهل من تركيا ، ولا ألمانيا
أعلم من فرنسا ؛ ولكنها القوى الشمية الطبيعية تتجمع وتتحد
بالإرادة الصادقة والتوجيه التريه فتعمل بقلها المجهمة في تركيا
وبولندا ، مالا تفعل كثرتها الموزعة في الهند والصين

سأله الله أن يضع في ظنك يا قارئ العزيز رأي أحب فردية الحكم
لأن أحب أن يتولى قيادتنا رجل . فإن الرجل الزعيم الذي
نرجوه ، نرجوه للقيادة لا للسيادة ، وللإشارة لا للإمارة ،
وللجهاد والتضحية لا للاستعباد والآخرة . وإن الرجل الذي
نرجوه لنا ولكل أمة حبيبة في الشرق لا يمكن أن يظن لأنه مؤمن ،
والإيمان من طيبت كلف السلطان وقتل الشهوة ؛ ولا يمكن
أن يستبد لأنه مسلم ، والإسلام من شريته حرية الإنسان
وشورى الحكم .

الحسين الزيات

المرأة في حياة الأديب

« على ذكر مقال للأستاذ توفيق الحكيم »

للأستاذ إبراهيم عبد القادر المازني

كتب الأستاذ توفيق الحكيم مقالاً في مجلة الثقافة من المرأة في حياة الأديب ، أو لا أرى ماذا كان العنوان على وجه الثقة فقد فاب على عدد الثقافة تحت أ كداس من الورق والكتب والمجلات . وفي هذا المقال يذكر (أو يقرر) أن كل أديب أو كل عظيم لا بد أن تكون في حياته امرأة ؛ وهو يعني بالمرأة (على ما يؤخذ من ظاهر المقال) إلا إذا كان له معنى أعمق خفي (على امرأة معشوقة ، أي امرأة تكون علاقة الرجل بها جنسية ، شرعية كانت أو غير شرعية . وقد ذكر من أبناء الشرق السيدة خديجة ويتبع عليه الصلاة والسلام ، ثم ملأ كل هذه القرون التي مضت ووثب إلى الدكتور طه حسين ثم إلى الأستاذ أحمد أمين ثم إلى الأستاذ العقاد ، وعين المرأة التي يراها في حياة كل منهم ؛ ثم قال مني إن « الكذب » هبتي (يعني الخيال والاختراع وإن كان التعبير « بالكذب » غير موفق) وقال إن الخيال يختلط بالحقيقة في كتابي حتى ليتعذر الاهتمام إلى المرأة التي كان لها تأثير في حياتي ، ولكنه أعرب من يقينه أن في حياتي امرأة (ما في هذا ريب عنده) . وقد اقتنمت فرسة كتاب جديد له (راتسة للمبد) تفضل فأهدي إلى نسخة منه فكشفت إليه كلمة وجيزة في الموضوع على سبيل التصحيح ؛ ولكني أرى هنا أن أتناول الموضوع من ناحية أعم

وأما أولاً لا أرتاح إلى هذا تناول لحيات الناس الخاصة . وليس كونهم أديباً أو مشهورين لسبب ما ، بجزير في رأيي أن نجعل من حياتهم الخاصة وأحوالهم الشخصية « معرضاً » ؛ وهذا عندي فضول أكرهه وأقل ما فيه أنه يُفقد المرء حريته واستقلاله . وإذا كنت أرى كثيراً مما أكتب على لساني وأورده بضمير التشكك فليس معنى هذا أن ما أرويه وقع لي وإنما استاء أني أرتاح إلى هذا الأسلوب في القصة وأراه أعون لي على تمثيل ما أحول ومنه وتصويره . فليس فيها أروى شيء شخصي ، وكثيراً

ما نهت إلى هذا ، ولكني أحمل أحياناً اعتماداً على فطنة القاري ثم إن ثابته لا أرى الأستاذ توفيق الحكيم مرسناً في رأيه ، فليس من الضروري أن يكون للرجل امرأة في حياته أو للمرأة رجل في حياتها ، أي أن تكون هذه المرأة الميثة هي التي وجهت حياتها ووجهها وأثرت فيها تأثيراً جلياً كما هي . والقول بذلك لا يخرج في الحقيقة عن أن يكون مظهر تقليد لبعض ما يكتبه الغربيون . وقد ذكر الأستاذ توفيق السيد خديجة ونبينا عليه الصلاة والسلام على سبيل التمثيل ، وأراه في هذا المثال مبالغة . فإني أرى النبي السيدة خديجة لأنه عشقها ، بل الذي حدث هو أنه عمل لها في مالها ونجاتها فأعجبت بأمانته وسرها بحسن سيرته واستقامته فرغبت هي أن يكون زوجها . وجاء رسول يدعو به إلى ذلك أو يقرحه عليه وكان هو يعرف لها فضائلها فقبل . وكانت له ثم الزوجة المحببة الوفية الزينة الخالصة . ولكنه ليس هناك عشق بالمعنى المهود ، ولا يمكن أن يقال إنها وجهته أو أثرت في حياته التأثير الذي يقصده الأستاذ توفيق حين يذكر المرأة في حياة الرجل ، وإن كان غير منكور أنها كانت إلى حد ما عامل استقرار وأمن وراحة في حياة النبي . وقد سألت الأستاذ توفيق في كتابي الخاص إليه عن المرأة الميثة في حياة النبي أو أبا العلاء أو الشريف الرضي ؛ ولا بأس من سؤاله أيضاً عن هذه المرأة الميثة في حياة أبي نواس وبشار ومن إليهما . كلا . ليس من الضروري أن تكون في حياة الأديب امرأة معينة بالمعنى الحقيقى وإن كانت حياة الرجل لا يمكن أن تخلو من المرأة على العموم . وفرق بين الأمرين . على أن كل شيء في الحياة ليس عند الأديب أكثر من « مادة » وإن كان الأمر في بعض الأحيان يبدو غير ذلك عند النظر السطحي أو السريع وقد جعل الأستاذ توفيق مزيجاً أو هبتي « الكذب » وأنا أشكركه أن رأى لي منزلة أو هبة ، ولو كانت « الكذب » ؛ وإذا كنت أخلط الخيال بالحقيقة فإني أحسب أن هذا لا مفر منه ، ولا أدب إلا به . وما أظن الأستاذ توفيق نفسه يفعل غير ذلك أو يشذ عن مشعر الأدباء « الكذابين » ؛ فما كان الأديب فظن وإن يكون عدسة آلة تصوير . وإذا كان الأستاذ توفيق يظن أن الأستاذ العقاد لم يفعل في رواية « سارة » أكثر من أن يروي حادثة كما وقعت فإنه يكون قد وكب من الروم شر « الحُكمو » فإن منزلة

من رسالة القلي

قرأت لك في مقال أنك تساعد ناسخة الأدب .
واشترطت لذلك شروطاً . وإنني رخص بها وإليك ما يزيدك
معرفة بي : إن قراض شاكرك ، أجرى صئيل يبلغ ١٢٠
ملياً في اليوم . وإطلاحي محدود . وذلك ناتج عن قنري .
لا أقرأ غير الرسالة والرواية والثقافة . ولم أقرأ من الكتب
غير بعض مؤلفات المنعوطي وكتب أخرى . وكانت كتابتي
جيدة في الموضوعات الخيالية فقط . ولكنني منذ بدأت
أناظر بكم تغلبت طريقتكم على . وأنا أقوى الذاكرة وأميل
إلى التفكير . وأستطيع أن أفق في شراء الكتب الأدبية
ما يقرب من نصف الحية شهرياً كما أني أستطيع أن أختلص
للأدب خمس ساعات يومياً . لعل في هذه الإيضاحات ما يهون
عليكم أمر مساعدتي على السير في طريق الأدب الذي تصفونه
بأنه وعمر شائك . ولقد زاد إغرائي به ما نشرتموه في «الرسالة»
من تحذير للشبان من الاشتغال به في هذا العصر . . . !
نشرت هذه الرسالة التي جاتني ضمن عشرات الرسائل
في هذا الموضوع لسبب واحد : هو محبي وإعجابي بقاري
لك ساه . يبدل من طيب خاطر سدس مرتبة الشهري
ونسطاً وقرأ من وقته في سبيل الأدب . إنه ذكرى بقاء
أوروبا . أولئك الذين يخصصون جزءاً كبيراً في ميزانياتهم
للكتب ووقتاً منتظماً معلوماً للقراءة . مثل هؤلاء القراء
هم الذين قلت على أكتافهم نهضة أوروبا الأدبية . وهم
الذين ظهر من بينهم أدباء أوروبا المظام . فإن الأدب
لا يخرج في مدرسة . إنما يفت في حقل الكتب
والمطالعات الشخصية . وفي الأدب الفرنسي الحديث مثل
مارك لأديب من أصل بلقاني هو : «بانييت استراني»
لم يكن يعرف الفرنسية ولكنه غرق سنوات في المطالعة
وشرع بماله القليل على الطعام وأخفق في شراء كتب جعل
بهم صفحاتها الهامة . وإذا هو في يوم من الأيام قد
استطاع الكتابة بالفرنسية وإذا هو كاتب معروف يبيع من
كتبه الألوف . أعطوني إذن الذين من طراز هذا القاري
وأنا أضمن لمصر نهضة أدبية رائعة وأدباء جدد يسجلون
في طريق الجهد .
توفيق الحكيم

«سارة» العروس في لغة النفس
لا الحكاية بمحرداء ، والكنت
عن أحق خصاها ، والتحليل
المدقق للخواطر والحواليج .
ولا قيمة تكون التبعة خفيفة
أو غير حقيقية ولا هيكل
بالأدب إلى الإغلاقات التي يقول
فيها أصحابها إن القصص التي
ينشرونها في مجلاتهم وقت ضائع
وليس ما يقع أن تكون
في حياة الأدب أو سواء
«امرأة» معينة ، ولكنه ليس
من المهم أن تكون هذه المرأة
المعينة زوجة أو خليل ، أي
مشوقة على التبرم ، ولا أن
تكون العلاقة بها علاقة جنسية
قد تكون أمراً أو أمراً أو
مدبرة أو بشا . وقد كانت
في حياتي امرأة ذلك الأستاذ
توفيق عليها في رسالتي إليه
وهي أمي ، فقد كانت أمي وأبي
وتدقيق ، وليس هذا لأنه
لم يكن لي أب ، فقد كان لي
أب كثير من الناس ، ولكنه
آثر أن يموت في تحدائي ،
فضارت أمي هي الأب والأم ، ثم
صارت هي الأيام هي الصديق
والروح الكلم . وقد استغنيت
أمي عاطفتي الحب والإحلال ،
فلم تبقى لي حباً أستطيع أن
أفهمه على إنسان آخر ، أو
إجلالاً لرواها . وبمثل في ذلك

كثرت من بعض عوداً من
القصص ويتصر كل ما ، ولا
يقي من المردسة ذلك إلا الحف
التي لا يصح إلا للوقود .
ومن هنا عجزت عن الخب بالهني
الشائع . ثم أستطيع أن أمدني
وأصغر بالود ، ولكن انشغ
عن مثال مجنون ليلى أو كايصفه
لنا الشراء حال لا قيل لي بها
ولا طافة لي عليها لأن دجبرني
من هذه الماطقة نغمت وليس
في وسع نفسي أن تبدل هذا
المجهود مرة أخرى .

ومع ذلك أقول إنني أرى
في عاطفتي لأي غير قليل من
جهد الخيال وإرادة النفس ،
وهي في الأصل ولا شك عاطفة
صادقة وقوية ولكنه يخيل
إلي أني غديتها وقويتها بالإحباء
للسر إلى النفس ، لأنني
كانت روي دائماً الاجترار لما في
جوفي . وأحسب أن الماطقة
قد راتني وفنتني إلى حد ما ،
أو أني وجدت فيها ردياً لنفسي
أنشده فأخطئه ، فتطقت بها
وضيقت وأجرها ، وقويتها
بالنؤوب في الإحباء كما تقوى
النار بالخطب حتى استقرت
نفسى كلها . وعمرت صدري
أجمعه . وما أظن إلا أن هذا
سبيل كل إنسان فإنه لا يتنا
(البقية على صفحة ٨٦٨)

التفاؤل والتشاؤم في الشعر

للأستاذ عبد الرحمن شكري

إذا درس الإنسان في التاريخ اندثار الحضارات والأمم وتمكنت تلك الدراسة من نفسه لا يروعه زوال عمل عمره كما كان يروعه لو لم تمكن ذكرى مشاهد ذلك الاندثار من نفسه، ومن أجل ذلك كنت قد طليت نكاً عما بذلت من جهد وعمل في الأدب وفي غير الأدب. لكن بعض الأفاضل لا يكتفون مني بذلك بل يريدون أن يناقوا في انتقاص ما قدمت من عمل، وبعضهم لا يكتفي بانتقاص عمل ربائي إلا أن يخطئه إلى. ولبسوا كلمهم من هذا القيل، فبعضهم أو أكثرهم يستهويهم غيره فيتكلم أو يبدأ في منطقته وتضكيده من الملم إلى المخلص فيضع رأياً نظرياً أولاً ثم يلجس الشواهد ويترجم الأمور على أن تكون أدلة لأرائه، وكان الأليق به أن يقتضي مبررة الأمور أولاً ويستخلص من شواهدنا الثابتة الكلمة رأياً. لكن حضرات الأفاضل النقاد كثيراً ما يخادعون أنفسهم ويظهرون التبرية على الرأي حياً في الرأي لا حياً للحق والصواب.

والذي يريد أن يسمع رأياً ثابتاً دائماً، إن كان في هذا الوجود أمراً ثابت لا يتغير، ينبغي له أن يقتضي جزءاً كبيراً من عمره للتحقق والبحث والإلمام بكل ناحية من نواحي الموضوع حتى لا يكون حكمه غلطاً. والأساذنة الأفاضل الشبان يحسبون أنهم قد تفكروا الموضوع بحثاً وأن إدراكهم له أكثر من إدراك الشيوخ، فهم إذا تكلموا عن التفاؤل والتشاؤم في قول - فطر أو شاعر لم يجزوا بين آراء الحالات العارضة الزائلة، وبين نظرة إلى مستقبل الإنسانية، ولم يفرقوا بين التشاؤم الذي هو تشييط وبين التفاؤل الذي هو استحضاث للهمم، ويحسبون أن كل وصف للشقاء تشاؤم كأنهم لا يعرفون أن الفلقة منه والتفاؤل بها هو تشاؤم آخر من التشاؤم، ويخطئون بين مظاهر الدراسات النفسية السيكولوجية من حقائق مبررة وبين التشاؤم. كأنهم يريدون أن يثني الناس على جملهم بنفوسهم، وهذا هو التشاؤم حقاً، وإنما يكون التفاؤل أن تعرف النفس نفسها، وأن يكون لهذه الدراسة والمعرفة أثر في صلاحها

ورحبها، وهم أيضاً لا يجزؤون بين ما قد يدعو إليه شعر الماطقة والدراسات النفسية من وصف حالات النفوس على اختلاف تلك الحالات من حسنة وكريهة، لا دعوة للتشبيط بل دعوة إلى أن يكون الشعر شعراً حياً لا أدباً ميتاً مشكلاً للتفاؤل وسكناً به. ولا يجز هؤلاء الأفاضل بين بأس المجر والتفوط والترجي، ولا بين بأس الاستبسال الذي هو قوة تفوق أمل أحلام المخدرات وأمان ذوات الخمار. والذي يدعو إلى التشاؤم حقاً هو أن تُنشر في الرسالة قصيدة (العصر الذهبي) التي نظمت لتعجيد جهود الإنسانية في ماضيها وحاضرهما ومستقبلها، ومحاولتها تحقيق ذلك العصر الذهبي الذي نطمح به، وقصيدة (نحو الفجر) التي تُجمل الفجر في آخرها رمزاً لفجر مستقبل الإنسانية، وقصيدة: (شهداء الإنسانية) التي تدعو إلى نصرة من ضحوا بحياتهم وستأنهم في خدمتها، وإنما يكون الانتصار لهم بالاستمرار للشكل الطلي الذي ضحوا بحياتهم وسعادتهم لتحقيقها، وقصيدة (التياب) التي تنير من أمل الإنسانية في جهود الشباب وآماله وأعلامه، وقصيدة (الباحث) التي خلده البحث والأمل، والذي يفسر للإنسانية الحق والرق، وقصيدة (إلى الجمهور) التي تدعو إلى تقصى أسرار الحياة والحقيقة، أقول مما يدعو إلى التشاؤم حقاً أن يأتي إلى قراء الرسالة كاتب يقول: إلى أدمو إلى التشاؤم بعد ما نشرت فيها. وليست هذه كل قصائد الأمل، فقد نُشرت فيها أيضاً قصيدة: (الأمل) الطويلة في وصف آثار الأمل في الحياة. وقصيدة: (النجاح) و (فن الحياة) تقديماً لمسررات الفنون والحياة وجعلها فتاً في جميع مظاهرها، وقصيدة (سر الحياة) وفي آخرها إظهار عبث الشكوى فيها، وأن الشكوى ليست مؤسسة على حقيقة ثابتة، بل على حالة نفسية. ونُشرت في الرسالة في وصف محاسن مشاهد الكون والحياة: (ليلة حواء) و (بين الجبال والجبال) و (الفصول) و (سحر الطبيعة) و (على بحر موسى) و (المصرع) ... الخ. ومما يدعو إلى التشاؤم حقاً أن يكتب الأديب الفاضل في المتنطف لقراء المتنطف: أتى أدمو إلى التشاؤم وقد نُشرت فيها: (بين الحق والحسن) وهي وصف للصراع النفسي بين تشدان الجمال وطلب الحقيقة، وفي آخرها ذكر أن طلب الحقيقة في الحياة والحياة نفسها لا يدممان إلا مع تشدان

إن الحياة جهاد لا حفاء به فليس تُفتح إلا الأعلى البطل
وفي أخرى :

وعسى مع هذا تكون كومة مُعَصَّ
وحكش في قواه بين نلير وأمر
وفي أخرى :

فإن رأيت النفس كالأنثى تهوُّها
تسببها الآمال سير العكراكب
وفي قصيدة (المجاهد الجريح) :

ولا أشتكى أني جرعت مبرها فبليت عمراً في الحياة يمدُّ
فأخرج منه الحلو والمر إنا مناب من بهوى الحياة يرادُّ
جهلاً فاندري على العيش ما الذي يراد بعيش نحن فيه مُقَادُّ
سوى أن عيش المرء بالشك فاسد وأن يقينا في الحياة رشادُّ
وعلى ذكر (المجاهد الجريح) أقول إن أكثر عنوانات
قصائدي يدل على الدعوة إلى الأمل كما يتضح من ذكر ما ذكرت
من التسامح وما لم أذكر كالإيمان والقضاء والحياة والعمل والعظيم
والبطل وقوة الفكر والكونان^(١) وعلاوة العيش والثل الأعلى
وخلود التجارب والثل الأعلى وزورة الملائكة

ففي قصيدة (الحياة والحن) :

لولا غروض العيش لم أعبأ له حيث من الآراء والعزمت
إن التجارب كالآزهار جنة أوما اغتفرت الشوك للزهيرات
ياقلب لا يمشيك دعرك للأسي فانظروا أول مهبط للمهواة
وفي (العيش والرجاء) :

لو أدرك الإنسان آماله وصابه منها كقطر المطر
ولم يكد يعرف ما يبيض ولم يجد في العيش ما يتشطر
لكان أشقى الناس في عيشه حتى تقول النفس أين انقر
لا عيش إلا حيلاب التي لولا أنسى في عيش لا تنحر

وفي قصيدة (مرحياً بالأقدار) :

أودع على كثر من العيش فاطبة سعدو ونحس وإهران وإكرام
إلى :

هذي سرارة كأس لذ شاربها مخاربا فهو عبَّاس وبَّسام

(١) وهي أمل في أن تخرج من الحياة حياة أرق ومن العيش عيش
أرلى وفيها :

طاربا منه شلا تخرج القيلة النسي

الجان فيها . ونشر لي فيها أيضاً قصيدة زفيد الناسي وهي دعوة
للإنسانية أن تأخذ من الناسي عظمته ، وآلا تمقيد بضائع الأثره
والأحقاد التي خلفتها اندهور النظوية . ونشر لي فيها قصيدة :
(الفتوة والارتقاء) وهي دعوة لمساعدة هذه الشئة في الأمور
النفسية والخلقية كما سرت وتسر في الأمور العقلية . ونشر لي
فيها أيضاً قصيدة «أستبان للنفس» وفي الأمية الثانية أي طلب القرة
كل أمل ولذة في الحياة . ونشر في المقلم قصيدة (الأبد في ساعة)
وهي دعوة إلى استرسال النفس في مطالبها غير المحدودة . لقد
كنت أفهم قول الدكتور آدم لو قد ما نشر لي قائلًا إنه دعوة
إلى التناؤل بولع فيها وغوري سهاً ، وقديماً قد ميزت بين أمل وأمل
ويأس ويأس ، نقلت في الجزء الثاني : إن أمل النقلة والآخرة وقلة
الاهتمام بشؤون الإنسانية هو أمل محض بالنم :

هل ينقضي ذلك الـ أملُ المُخْتَصِبُ بالدم
يدحو شقاء الأبرياء . ويشي لم يُكَلِّم
وميزت بين يأس الكل والنجز والخلول ويأس الخط
والمساورة :

وفي اليأس يأس يمت المرء بشئة إلى الناية القصوى من السى والجد
وقلت إن الخير أغلب على الإنسان :

صرَّح الطير والأذى فيه والظير أغلب
فإلى المُجَنَّم نبة وإلى الله يُنسب
وقلت إن الأمل والعمل من صفات المنظمة :

أعظم الناس في الآراء كم صبروا إن العظيم عظيم السى والأمل
وقلت إن الأمل هو حسن الحياة :

كأن حياة المرء حسناء أرمل إذا قيل سامت حالها طاب حالها
لها شافع يدعو إلى الحزن حكمه وآخر يخشى أن يزول جمالها
وقلت إن ألم النفس قد يكون حلية لها :

ألم تمر أن الصُّرْط ليس بهلبة على الآذن حتى قوام الأذن بالشعب
وإن الآمال النبيلة هي دواء الشر والشقاء ومبعث إلى الرقى :
آمال تنسى الفتى شقاوته وتمتدح الشر أي إعدام
تعو بنفس الحب عن دنس فيها ولزوم نجم وأوغام
وفي قصيدة أخرى :

يرق الوجود بعيش الصالحين له من ليس يدركهم مجزولا ككل

وفي العبر صبرٌ يُريكَ الذي كأنك رُفعتَ عن أمرها
وفي قصيدة (يسر)

اصبر لعل النحر في لونه إذا دجا يظل لدا في النسيم
لعل دما منك لم تحسب يُسبب زهرا في الياس المقيم
لعل دمع النحر در له يُسبب في عقد الرخاء النظيم
كم خيبة تقعد عنهم الفنى للهر لولا الصخر خطو السقيم
وفي (علافة العيش) :

وإن عنياء العيش زهر ورواه لأن حاطه بين الأنام ظلام
وأما وصف بحاسن الكون والطبيعة ، فقيه قصائد كثيرة
مثل (حجر الريح) و(خيلة الحب) و(الفصول) و(ليلة حواء) الخ.
ولو أن الأستاذ الفاضل تقصى كل ما كتبت من شعر وشعر لم
أن تقاقي غير مقبورة على مذهب واحد ، ولا أحتذى احتذاء
أعمى ، وإنه حتى القصائد التي بها وصف الشقاء أو مقام النفس
أو الموت أكثرها به أيضا وصف بحاسن الحياة . وإذا كنت
قد أخطأت الذوق الفني الصحيح في دراسة نفسية فهذا من خطأ
المتدنى النال الذي أراد أن يقلب الأدب من صناعة فخب
إلى دراسات ميكولوجية وما لا يعجب بها الأستاذ ، وربما كان
من الخطأ عملها والأستاذ أوسع ثقافة من ألا يرى تعدد مذاهب
الثقافة في قولى حتى يقصره على مذهب واحد شأن الفنى لم يطلع
عليه . وإذا لم يكن الناقد الفاضل بهذه الشواهد والقصائد
السيدة ذكرها له غيرها ، وليس أربنا تخليد قولنا ، فقد رضينا
بأنه لو رضى أمثال الناقد الفاضل . وقد كنا هربنا الكتابة
والنشر من سنة ١٩١٨ إلى سنة ١٩٣٥ وما عدنا إلا يسبب التحرش
من ناحية ، والتأنيب من ناحية أخرى .

عبد الرحمن شكري



وفي خلود التجارب :

وما العيش إلا حكمة وتهادن
وتخلط حلوا في الحياة بمنظف
وقصص أن الجد يلعب من الأسى
وفي قصيدة المثل الأعلى :

مرحبا بالسلام الأعلى الذي شرفت دارى منه والفياء
أسعدوني أقبس من نوركم بلمسة النفس ورياء للظياء
طهرت نفسى في أضوائكم مثلا نظير أجسام بماء
وشمت للخلد من أنفاسكم نفس يشق من الداء العياء
وأرى في النفس رسما متكم مثل رسم النجم في مآذن الشفاء (١)
وعبرا كشفى الأزهار إن خلقت في الأنف ذكرى كالقلماء (٢)

وفي الملك الثائر :

والشر والخير لا يترتبي اقترانها
فارقض إذا استطعت نهائي ولذاتي
حتى العقول وحتى الفضل أجمه ولذة النفس في بذل الرواة
وحى في قصيدة الموت جليل الموت باعثا للأمل :

وهيات أن يلو عن العيش جازع
من العيش حتى يصبح العيش ماضيا
وحى يموت الحب والذكر كثر والنسى
وتلو نواحي الشائعات للناسيا
وحى يموت الموت لولاه ما بكى حريم على دنياه يخشى الرازيا
وفي قصيدة (طيرة الفرخ) :

فسل قلب الشهيد عن البلاء يُجبرك الشهيد من المبور
وفي قصيدة (الشجرة والتراب) :

إذا أنت ما دقت من صررها أصرها ما الخير من صررها

(١) انتهاء بالنكسر جمع نهى وهو الخير

(٢) القلم بفتح الراء

أهـوم الارب

بين أرسطوفان ويوريبيدز وبين يوريبيدز والمرأة للأستاذ دريني خبطة

—*—

كان يوريبيدز شلوفاً كبيراً في العصر الذي كان يعيش فيه ... لقد كان قوة جامعة هدامة لا تدع شيئاً إلا أتت عليه، ولا ترى شيئاً يقدسها الناس إلا سخرت منه واستهزأت به ونهكت عليه ... وكانت سخرته مع ذلك لإذعة صارية لا يهتما أن تكون وحدها في جانب وكل أعدائها وهم جمهور الأثينيين أو أكثرهم الساحقة في جانب آخر

وكان الناس حزينين في يوريبيدز : كثرة عافظة من الرعاع ورمال السياسة والتجار يسوؤها أن تهان آلهتها وتنتاح تقاليدها فهي ضده وهي تكرهه وهي تنغم عليه وتهزأ به وتخر منه كما يخر منها ، ولكن على طريقها البورجوازية في السخرية والاستهزاء ... وكانت مع ذلك تتعده بمن وأ وتجرى وراء أرسطوفان كما يضحكها عليه ، ويؤلف لها الهازل في ثلثه والظمن عليه والتشهير به وتصفيه ونهش عرشه وإرسال لسانه في أبيه وفي أمة على السواء ... وقلة مستبصرة مثقفة كانت تعرف ليوريبيدز حقه ، وكانت تؤمن بأنه صاحب رسالة عالية مستودع بلير الجليل على الإنسانية في كل زمان ومكان ، وستظل مميّنة كخبراً سائفاً يقبل عليه الظلماء فيرون منه ريمالجون آلامهم ويلتذنون فيه الأدب والفن والفكر والجمال والمبقرية

لكن هذه القلة كانت تخشى الرعاع الناقب على يوريبيدز ، وحتى لما أن تخشام لأهم ليسوا راعاً كجملته مثل راعنا ، بل كانوا راعاً متطمين ، لأنه لم يكن في أثينا في عصر يوريبيدز رجل واحد غير متعلم

كانت هذه القلة إذن لا تستطيع أن تتفهم يوريبيدز العظيم ، لأن الرعاع الذين يؤلفون كثرة الجمهور الأحمق وجدوا لهم شاعراً آخر لا يقل بجمرة عن يوريبيدز ، لكنه شاعر جامد مثقل

الفكر محافظ أشد المحافظة على تركت السلف ، فكان يؤلف كوميدياته في الظمن على شاعر انقلا للمهنية المستبصرة والنيز من والأزراء بأدبه وتفكيره ، وكان يجد جمهوراً كثيراً ضحاً يصفق له ويقبل عليه ، ويستريده من ذلك الضحك التوالم المر الذي كان يصف بنفس يوريبيدز ؛ وكان ذلك الجمهور يدفع مع كل هذا ثمن الضحك والسخرية أموالاً جمة ضخمة ، فإذا شهد التمثيل خرج نشوان بما سمع ، ثملاً بما رأى ، وراح يحاذل في مثل يوريبيدز من غير هدي ولا برهان ميين ... إلا هذه النكات التي سمنها فيه أرسطوفان ، وسمنها شائكة نافذة حامية ، وإلا هذه المشاهد التي تظهر فيها الخبر على السرح ويظهر فيها أقرء يوريبيدز من الرجال المحترمين متشكرون في ذى النساء الساطعات اللان لا أخلاق لمن ، حتى إذا عرف الجمهور خيقتهم أفرق في ضحك طويل مرير وانطلق يصفق ويصفق وهو يفيض على الكبود والقلوب من كثرة الضحك وشدة

وكانت النساء في أثينا من حزب أرسطوفان على يوريبيدز ، لما كن ينفقن منه تناوله حياتهن الخاصة في ذراماته تناولاً لم يكن سائفاً في ذلك العصر ، بل كان تمريناً للحجب الكثيفة التي كن يمشن وراءها قابلات في الخلدور أو مقصودات في الخيام ، مما عدونه منه قلة أدب وقلة حياء وقلة ذوق ، بل قلة في كل مظهر من مظاهر الفضيلة والحفاظ ، وسنة السلف الصالح .

لقد كانت مير جراندى التي هيمنت طوال العصر الفسكوري على المنزل الإنجليزي وعلى الفتاة الإنجليزية تهيمن بشدة ومنف على المنزل الأحمق والفتاة الأثينية ... والمر جراندى هي تلك العجوز الشطاء المزمعة التي كانت تكره الفتاة الإنجليزية كل تقدم وكل رقى ، وكل ثورة على العرف ، وخروج على التقاليد ، وكانت تفرض سلطانها على البيثة الإنجليزية فتضرم ونطاق احتراماً كاليا وطاعة عمياء . وكان الوسط الإنجليزي يقدس أوامر مير جراندى ويأخذ بها نفسه ، ومير جراندى مع ذلك شخص خرافي لا وجود له ، لكنها كانت تمثل التقاليد الإنجليزية الموروثة بحيث لا تسبح لأحد بالثورة عليها . فإذا ظهر أدب مثل يوريبيدز لا يزال سنة السلف صاحبة برهاها أن حذرو ، ثم سلطت عليه البهائم الجامدين من أمثال أرسطوفان وشبهون عليه ، ويصفرون به ،

لكنها شديدة لم تكن قط تبلغ عشر مثقال ما بلغت شديدة سز جراندى في اثنية الأثنية ... وكان جيراندى الأثنية على يوربيدز ما كان يديه هو من تودة على التقاليد التي كانت تفرضها سز جراندى على قومه ... فلقد كان يتناول في دراماته العلاقات الشائكة بين المرأة والمرأة، والندراء والندراء والمرأة والرجل، بل غالى سخالة غيفة فتناول موضوع الميل الجنسي الشاذ عند الذكور في درامته المفقودة (خريستوس)، وموضوع الصبوة الزوجية في مثل مأساة امرأة عزيز مصر مع النبي يوسف في مأساة هيروليتوس - التي سنلخصها للقراء - والتي طالج فيها مشكلة الطلاق، ومأساة المفقودة (ستينوبا) التي طالج فيها الشككتين معا.

وكان يوربيدز لا يستحي في معالجته هذه المشكلات أن يستشهد بتجاربه هو، وأن يطبقها تطبيقاً سريعاً، ولكنه تطبيق على سيكلوجى. كان له الفضل في ابتداعه وعارضة الحبل الذي يخن الخفافى بسلامه، ولذلك أطلقوا على يوربيدز (إيسن القديم) إشارة إلى المسرحى العظيم هنريك إيسن الذى نقل الزاوية التمثيلية من عالم الرومانسيكى إلى عالم الحقيقة والواقع في عصرنا الحديث ...

لقد كان يوربيدز شذوذاً كبيراً في العصر الذى كان يعيش فيه، ولقد كان كاقدم تودة جامعة على تقاليد عصره، ولن ينس التاريخ يوم جال أرسطوفان وصال، وراح يستصرخ نساء أثينا عليه، ويغرى يته وبينهن المداوة والبضاء، ويهتف بهن أن يشارن من يوربيدز لشرفهن وحفاظتهن وتقاليدهن يوم استباحها جميعاً في مأساته (ميدبا) تلك المأساة التي كانت نجاحاً دائماً ليوربيدز؛ بل كانت تكني وحدها تخليد الاسم الذى يشرف بأنه اسم مؤلفها. ومع ذلك فقد اتهم الجلود عليها، وظفرت الرجعية الذميمة بها، فسقطت سقوطاً شنيعاً بعد المرض الأول قال جيته: «لا أدري إذا كان أى مسرحى في أية أمة خليقاً أن يعمل نعل يوربيدز فيقدمها إليه !»

كلمة ساخرة من جيته ! ! وقد أرسلها في أعداء يوربيدز، وناهذى دراماته وخص بها قبل كل شيء عقوه الأكبر أرسطوفان لسكن أرسطوفان، وإن يكن أديباً وجيلاً شديد المحافظة على تراث

السلف الصالح، إلا أنه كان موضع إعزاز أفلاطون. وأفلاطون لا يجعل أحداً موضع إعزازه شيئاً. فقد كان يشهد لأرسطوفان أنه وحده الذى عرف قيمة الحياة، فضحك ثم ضحك ثم ضحك. وجذب إليه الناس ليضحكهم عليها وعلى الحقيقة وعلى يوربيدز ! والآن، ما هى مأساة هذه التي أسقطت نساء أثينا على يوربيدز والتي استغلها أرسطوفان في إعلان الحرب على الرجل الذى ألهمه فنه إذ هو طفل أو غلام في السادسة عشرة حينما كان يذهب إلى المسرح في حرقه وتشوف للتمتع بدرامات يوربيدز؟ إنها مأساة دامية تذيب نياط القلوب بما حشده فيها يوربيدز من المواقف المتضادة المتافرة، وألوان القسوة التي لا تتورع المرأة من ارتكابها في سبيل لذتها وجها. إنها مأساة مشتقة من خرافة جاسون التي خلصناها للقراء منذ طبعين. ثم هى حلقة مكتملة لمأساة أخرى نظمها يوربيدز في التاسعة والعشرين ومئتاها: بنات بلياس وجاسون ابن ملك ثسلية هو بطل الدرامتين، وقد كان له هم يدعى بلياس طمع في الملك واستمان على أخيه بجيش أجنبي تغلظه وتقول هو مكانه. ثم قبض على الملك وزوجه وأقام عليهما رقابة شديدة صارمة. وأرسل الملك المخلوع ولده الطفل جاسون إلى الستور الخرافى شيرون ليعلمه الفروسية. حتى إذا شب ذكر له ما كان من عمه مع والديه، وأهاب به أن يثار لها ولنفسه وأن يخلع عمه ويترجع هو على العرش لأنه به أحق. وعاد جاسون بعد إذ استوى عوده وزوده أستافه بالنصائح الغالية، وأوصاه بمكام الأخلاق، وأن يحترم كلمته وير بوعده. وقد فوجئ بلياس الظالم بحضور ابن أخيه، وكانت نبوءة قد حذرته منه لأنه سيكون سبب قتله، فلما طلب إليه جاسون أن يعلى له مكانه من الملك عمد بلياس إلى الخيلة، فأنهز فرسة غناء للطيرين، وإنشاد المنشدين في حفل كان قد أقامه لقر الترابين للآلهة، ولغت أقدام جاسون إلى قعة الفروة الذهبية التي يحتفظ بها الملك إيتيس - ملك البربر - ووالد سيدا - وحرسته على الحصول عليها. واستثار فيه نحوه الشباب وبخلاءه، فوعده جاسون بها. وبعد مجازفات وصعاب وعن وصل جاسون إلى الملك إيتيس حيث لقيته سيدا فالت إليه؛ بل جنت به، حتى إذا عرفت ما جاء له وعدته بالساعدة، وكانت تعرف من فنون السحر ما تتطلب به على كل حال. فأهنت له غداً

أدناه من التين الهائل الذي كان يحرس الثروة الذهبية مسترق في صيات عميق . وذبحه جاسون وحسن الثروة الذهبية وفرها مسطوحاً ميدياً وأخذها الصغير أيتروس حتى إذا كانوا عند البحر ركبوا في السفينة التي أعدها جاسون لهذا الغرض - وكان اسمها الأرجو - فأقلت بهم تحت جناح الظلام

وفي الصباح اكتشف الملك لبيس الأمر فحن جنونه لغراره ابنته ، ثم لأنها صحت معها ولي عهد وولده الأوحده أيتروس ، ثم لصياح كثره الثمن الذي لا يقدر على الأرض ذهباً ... فبعد سفينة عظيمة ويبحر في نفر من صفوة بحارته وأجناده في إثر الأرجو ... وتغني بضمة أيام ، وتدنو سفينة الملك من الأرجو حتى تكاد تلحق بها ، فيشتد دعر ميديا ، ولا تصني إلى توسلات أيها الذي تعتقد أنه منبها أشد الذئاب إذا وقعت في يديه أو استسلمت إليه ... وهنا تذبح أخاها ولي العهد وتقطعه إرباً ثم تلقى في اليم وراء الأرجو بالقطعة منه وراء القطعة ، فيضطر الملك البائس إلى انتقال أشلاء ولده باكياً متنجساً ، فيطلى سفينه وتتيب الأرجو عن الأبصار وتقلت ميديا وجاسون

لقد وعد جاسون ميديا أن يتزوجها إذا هي ساعدته في الحصول على الثروة الذهبية ، وقد فعلت ، فلما آت إلى وطنه بنى بها وغانا في رعد وملهنية ، ورزة غلامين جميلين

هنا تبدأ القصة الأولى (بنات بلياس) .. يظل جاسون زماناً لا يستطيع الحصول على العرش ، ويقم إليه أبوه المخلصين المرمين ، فترق لها ميديا ، ويصنع حيلة من سحرها ترد عليها شيابها فيرتدان أجمل مما كانا في شرح صياها ، ويتسلع الناس بما كان من ذلك ، وتعلم بنات بلياس اللاتي كن قد أهدن السخريه ميديا وأشعرنها احتقارهن ، بما تم لعين وزوجته من ارتدادها إلى الشيايب بسحر ميديا ، فيأخذن في ملاطفتها ، ثم يسألها أن تنيد إل أبهن شياب حتى تطول أيامه في الملك ، وهنا تشير عليهن ميديا أن يذبحن الملك بعد أن ينام ثم يقطعه إرباً حتى ينحصر هي قدره إلى الحياة كما ترد إليه شياب وتخلع عليه ورد صباه ... وطبعها بنات بلياس فيقتلن أباهن .. وبذلك يتخلص منه جاسون .. ويصبح البنات محرمات في نظر الشرع والقانون ، لكن جاسون يستطاع من شناعة ما صنع ميديا ، فلقد ذهبت

أخاها دون أن تأخذها فيه راحة ودون أن يتحرك قلبها لترسلته وعيوانه ، ثم راحت تمزق بدنه وتلقى بأشلائه في اليم ... وهي اليوم تصنع مثل الذي صنعت بالأمس فتعرض بنات عمه على تلك القطة الشقاء ...

لقد تبذت نظرة جاسون ، ووقع عن بصره غطاؤه ... لقد كره ميديا !

ثم تبدأ القصة الثانية ، التي هي مغخرة يوريديز ، والتي سماها (ميديا) ، والتي ألفت فضاء أثيرنا وأقصدتهن ، والتي ألفت من أجلها أرسطوفان منبها (عماكة يوريديز) أو Thesmo-phoria-zusa يفر جاسون مع زوجته وولديه إلى كورنث حيث يحمل ضيفاً على ملكها كربين المعجوز الشيخ الذي لا تسأل له إلا فتاة بربعة الجبال ... ويكرم الملك مثنوى ضيفه الذي طبقت شهرة شجاعته الآفاق ثم يسر إليه أنه يرغب في أن يتخطه ولداً وزوجه ابنته على شرط أن يقطع ما بينه وبين زوجته ميديا الساحرة ابنة ملك البربر ... ويغرد جاسون ثم يقبل عرض الملك ، لكنه يبقى الأمر سرّاً بينهما حتى يدخل زوجته الجديدة ، ثم يرسل الملك بعض جنوده للقبض على ميديا التي تكون قد عرفت كل شيء ، وغيرها على مفارقة كورنث هي وولداها .. وتحتال ميديا فيسلبها الملك يوماً واحداً حتى تأخذ أهبها للسفر ، ثم تحتال فيلقاها جاسون حيث يفرغ كل ما في سريره للآخر ، ويكلمها جاسون في نود وتكلف ، ويخاطبه ميديا في ازدراء وخشوة وأسوب كفه برم ومن ... ثم يلقاها مرة أخرى فتبدو كأنها غفرت له كل شيء أو كأنها نسيت كل شيء ، ثم تسأله أن يذهب هو وولداها إلى زوجته الجديدة يديتها التي يستعما جداً أن تنقلب من امرأة محطمة كبيرة القلب مبيغة الجراح ، فيهب جاسون ويذهب بالمديّة وهي توب من دمقس وحرير مقلع فيقدمها لزوجته التي تفرح بها ... لكنها ما تكاد تلبس الثوب حتى تحس بأبرائوت تمزعا وتنقلب بالأمم البرحة إلى ناعها .. أوه !! إنه توب مسوم احتفظت به ميديا لكل هذا اليوم !! لقد تأوت ميديا لنفسها كما تأوت لكبرياتها .. لقد ماتت الزوجة الطاعة من برحاء الألم ... لكن ميديا لا تكتفي بهذا التاد يقع على فتاة بريئة أو قد تكون بريئة ... إنها تذهب في تارها إلى أبعد حدود النسوة البشرية وأعقها ... لقد قتلت أخاها أيتروس ومنحته إرباً ودمت بأشلائه في البحر لتغرقل أياها من أجل جاسون وفي

العالم

لشاعرة أثير هريبر وللكس

للآنسة الفاضلة « الزهرة »

—•••••

يسر الخير على هيته ، وعشى على رُود لطيته
وفد الشرف في سيره الخيث على أوفار ، ويحتك في مَدْوِه ،
كيش الإزار ، فتزول الأرض من وقع فيالقه الشهباء ، ونسج
الجلبة والقمعة يقال :

لئن العالم يزاد انقهاً في الماضي واليهات ، ويوغل
في ارتكاب كل محذور وعمرم ...

•••••

ولكن هنا ليس مصحيح ، لأن الفضيلة تترث في سيرها
وتتد في خطوها وتثر بنوها بيد التمثل والترزن
في حين ينقض الإيم أجزاء الأصمار مبتكاً أوزاراً التي
تستفيض هيتها للتكرة في الأقطار ، وطير ذكر سيرتها العائمة
في الآفاق ، فتصت لها الأصدا ، وترتجها الأنعام ...

•••••

وكا أنه ليس تمت ريب في أن الأرض تتحرك وتدور حول
الشمس المنيعة
كذلك علم أنه لا بد أن يتم الله تعالى أمر الذي يقضي :

بأن يسلح شأن جميع الجنس البشري

•••••

وعلى الرغم من جيشان أمواه الشر ، ولورقاع هديرها ،
وغزارة طموها ، فإن حصيد الحق الذهبي يتضح بسرعة ،
وتسطع أوار سفره الباهرة ، وتكسف بستانها شموس الماضي
فترقع بأفكار الناس إلى كبد الملا وتسيرها أرق مما كانت ...

•••••

إن الذي يسر موعلاً قد يقرأ هذه الحقيقة التي أرودها قائلة :
اعلم أن الإيم يتجول واكبا عربة ترتفع لعلمة مجلاتها
الصاخبة في الحزون والسهول

في حين يذرع السلاح فراسخ الساء ، ويملو روقه حين يطل
من حرايه النقي على أرض الشتاء ، متألقاً تألق النجمة الزهراء
ميتوقل العالم كل يوم في سارج السمر والارتقاء

سبل حه ... فلماذا لا تقتل وليها مكايه في أبيها ، وببالة
في تحريق قلبه ؟! ... يا لفتار ؟!

ويعلم جلسون بما اتتوه فيسارع لإقازا الطغرين ... ولكن !
وا أسفاه ! لقد ذبحتهما الشقية ! وما هو ذا جلسون يقف على
جثثهما بأكياء محلوم القلب مشبوب الحوايح بالحزن الذي ليس مثله
كده ولا حزن

وفي هذه الثورة تبسم ميديا ... وتردري جلسون ...
ثم تركب تدينها السحري فيطير بها في الفضاء تركة وراسما
الزوج الشق والجيتين الحبيبتين !

نارت الأئينيل على يوريبيند بعد هذه المأساة ثورة جامعة
لأنه صرح فيها بأن ميديا صورة من تلك حواء جيكا ، وأنه ليس
فيهن من يفضلها قط ، وأن كل امرأة تصع من أجل لفتها أسوأ
مما صنعت ميديا التي خات أياها في كثره ، وذبحت أخها رول
عهده ، وفرت مع عنوه ، ثم مكثت بينات يلباس فتيات لمن
قتل أبيهن ، ثم لم تخورع من أن تقتل طفلها غير آبهة بكتلها
الذي كان يقتت السخر لا الكبود وذلك لتتم لها القذة الجبرمة
الفتاكة ، لذة الانتقام ، كما تمت لها خلال الآلام والتكبات
لذة الحب ...

وكان يوريبيند بلوما في جميع دراماته التي شت بها حربه
السيكلوجية على المرأة والتي ستمرضها في الفصول التالية ، فانت
لا تقرأ له درامة من تلك الدرامات إلا وتنتهي منها إلى الرناء
للرأة مهما تكن شريرة مائية ، بل ربما أجهت بهذه المرأة الشريرة
العانية وشمرت بالطف عليها ، وتعتبت لو كانت خاتمتها خيراً
لولا ذلك الأسلوب البارح الذي يسلس فيه يوريبيند حوادث
مآسيه ، والذي ينقض تلك الخوايم التي لا يكون محي من
مادامت الحوادث تسلس هكذا !

لقد جعل أوستوفان من يوريبيند موشوماً لكبير من مهازله .
وقد حفظ لنا الأثر ثلاثاً من هذه المازل كلها عن يوريبيند :
وقل أن نجد لأوستوفان مهزة غير هذه الثلاث لم يمرض فيها
ليوريبيند بنكة أو غمزة أو سخرية ... وكان يوريبيند يتالم أشد
الآلم وأبلنه لسخرية الشعب به ، وتهككه على أفكاره ، حتى إذا
طفع السكيل ، لم يردأ من الهجرة إلى مقدونيا كما سير بك .
ميرى ختيد

خواطس

للأستاذ فليكس فارس

لا أعلم ما، عني واضح صير الشعر لتثور ، ونحيل إلى أن هذا الترتيب استحدث في اللغة العربية إنما ترجم حرفياً عن «فير لير» «موسيقى»؛ غير أن المترجم التوى عليه للمعنى لعله أن كلمة «فير» ترجم بكلمة «شعر» في حين أنها لا تعني إلا المنظوم من الكلام بوزن وقافية. ولا أرى في العربية ما يطبق على هذا التمييز المسمى إلا «النظم المنفرد» أو حل الشعر وإطلاقه من وزنه وقافيته لإرساله نثراً، وذلك ما يكلفه اتلافة لتسهيل فهم الشعر عليهم ولتتميمهم سبيل المعنى الواحد على صور متعددة.

أما «الفير لير» في الأدب الأوربي فليس إلا بدعة منها المتأخرون كما هو بأشواك الرسم المنكب والشعر المنعرج في الرمية، وما عني على ما أعتقد إلا ظاهرة لتقلص الأعمام في المدينة النعمة

ولم يأت لأعجب للأدباء في الغرب يضمون كلمة «فير لير» ولا يفتنون لما في منها من التناقض، فإن النظم مقيد إزاماً، وإذا أطلق من أوزانه خرج عن صفته وأصبح نثراً

إن البيان من الفكر كلام، ومن المواطف تنهات، والنظم مطن بين الكلام والنثبات، يتناول من الأول نتاج الفكر، ومن الثاني حطرات الهوى؛ فبأنه أقرب إلى القلب منه إلى السماع، لأنه لا يقوم على حجة ودليل، بل يخاطب ما انطوى في أسرار وما يطمح اناضم إلى وضع مقدمات لا مستخرج ما يريد استهواء إليه، إذ حسنه من يباه أن يفتد إلى ما استقر فيك من مقدمات إن خفت سريرتك منها انزلني عليك يابه فإذا أتت صاحبت من مكانه، مشهري بشجوه وتحنانه

ما انظم المنثور الذي يسمونه شعراً منشوراً إلا بيلن حائر، بل هو جنين تمضض به لتليال وضعف عن مداه بالتكامل منظمه مسخراً لا يصلح للحياة

إن للشعر أوزانه انطوية وبمحوره التي لا ساحل لها، وللنثر

أن صبح موسيقاه انطلقت كأمواج البحر تتألى ولكل موجة شكلها ونمطها. ذهب لأن خطوب الفكر بصد لا يتكرر على وتيرة واحدة في السماع، في حين أن النظم وهو صورة بيسان القلب لا يصدق موسيقاه إلا على نظام الوحدة في تكرار ضرباته

ولعلك إذا نظرت إلى هذه الأشربة التي تنضج عليها كهراء انقل صورة حقائقه بدعتهك منها ما تنله لديك من أحمر اشعر في أنواعها، فمن القلوب ما تنسط على الرسم البحر (الطويل) - في هدايتها، ومنها ما تصور البحر (التدارك) في ثورتها، ومنها ما حلها كيمص أدام هذا الزمان أن تمسخ بطمها نثراً قتراها تأنيك بالطويل والقصير والرجز والتدراك متداخلة متراكبة، ومثل هذه القلوب قد استنفدت كهريامها وأذن احتلالها بقرب انصداعها

من غرائب التقليد في هذا الزمان أن يترحم لك بعض أدبائنا قصائد أو مقطوعات من منظوم الفرمجة فيأتوا به صورة طبن الأصل في ترتيب السطور؛ فهم يصلون الجلة حيث يجب قطعها، ويقطعونها حيث يجب وصلها، جرياً مع النظم الذي حكم الورق واقافية على ترتيبه، وهم لا يفتنون إلى أنهم مطلقون في ترجمهم من كل وزن وقافية

ما وقع نظري مرة على هذه المنظومات المترجمة وقد كتبت بشكل قصيدة وليس فيها من إزامات القصائد شيء إلا وحسني أرى ساجداً يخرج من البحر ويستمر على دمع الهواء بيديه كأنه لا يزال يسبح على اليابسة ويحشى العرق ورجلاه ثابتين عليها... وأخرب من هذا، بل وأسكي، أن تقرأ لبعض المبدعين... شعراً منشوراً... تنوالى سطوره وى كل سطر أربع إلى سبع كلمات وصلت على سلك لا وجود له إلا غيلة الكاتب؛ وهو مضطر ولا أدري لماذا، أن يقطع جلته إذا طمت الحس أو اسع يستنرد الكتابة في السطر الثاني، وليس بوسمه أبعماً أن يفك بمسكه حتى يتم منها إذا كان لم ير له متع من القياس الذي اسطيع في ذهنه من تلاوة قصيدة رُججت على هذا الشكل عن أحد كبار الشعراء

وفي الله الأدب العربي من آفات التقليد والمقلدين

فليكس فارس

والاسكندرية

حياة محمد

باعتباره صاحب الدعوة الإسلامية

للمؤرخين الإنجليزى نرمانس آر ثور

ترجمة الأستاذة

سيد الشام السمرجاني، محمد المبروك، عبد العزيز عبد الحميد (١)

بهذا الحواس وذلك الجدد قدمت الدعوة الإسلامية حتى لم تفس على الإسلام سنة هناك (في المدينة) إلا وكانت كل أسرة عربية قد سمحت بدخول بعض أفرادها في حوزة، ماعدا شمة واحدة من بني الأوس وهي التي استمرت متصلة ببينة من الإسلام وذلك تأثير أبي قيس بن الأشعث الشاعر

وفي السنة التالية حينما جاء موسم الحج وفدت إلى مكة طائفة من معتقي الإسلام حديثاً، وعددها ثلاثة وسبعون رجلاً، وصحبهم جماعة من مواطنهم كفار يثرب، وقد عهد إلى هذه الطائفة أن تدعو محمداً (ص) إلى أن يلجأ إلى يثرب تحيياً من غيب أهدائه، وأن يبايعوه على أنه رسولهم وقادهم، وقد إلى مكة هذه المناسبة العظيمة كل معتق الإسلام الأولين الذين كانوا قد لانوا الرسول من قبل في الوسمين السابقين، ومعهم مصعب ابن عمير معلمهم، فأسرع على أثر وصوله إلى الرسول، وأخبره بالجماع الذي لاقته سنته. ويحال إن أمه لما سمعت بدخوله يثرب إليه رسولاً فقال له: «أيها الابن الذي، أمدخل مدينة فيها أمك من غير أن تبدأ بزيارتها؟» فكان جوابه: «كلا، إني لا أزور منزل أحد قبل رسول الله». ثم ذهب إلى أمه بعد أن فرغ من تحية الرسول (ص) والتحدث إليه؛ فقالت له أمه زاجرة: «إنك إذا لا تزال غريباً منشقاً». فقال: «أتبع رسول الله ودين الإسلام الصحيح». فودت عليه قائلة: «أفانح أنت بطريق البقاء الذي انتهجه في الحبشة وفي يثرب؟» أدرك حينئذ أن أمه تفكر في أمر سجنه لخاطبها متسجياً: «ما خطبك؟ أتكرهين إنساناً على أن يتأود دينه؟ إن كنت تدبرين أمر سجنى

(١) أظن العدد ٣٠١

بابي سأقبل أول من يضع يده على». فقالت له: «أخرج إذاً من عدي» وأخذت نيكى فتأمر مصعب لذلك وقال: «أمه». حدى من مصيعة المخلص! إنشدي أن لا إله إلا الله، وأن محمداً عبده ورسوله». ولكنها أهدته بقولها: «واسجود للاسعة، من أكون قد حقا بدحور، بدت. إني أحسن لدى منك ومي أنت فيه، وأعتصم بعقيدتي»

وكان قد صرب موعد ليحتمع سرراً العقبة من أسفوا في العام الماضي وذلك لكيلا يثيروا حولهم شبهات القريش أو عداوتهم، وجاء محمد ومعه عمه العباس الذي كلى لا يزال وثيقاً حينئذ ولكن سمح له أن يحضر هذا الاجتماع السرى انتصح العباس هذا الاجتماع الخليل موسياً بابن أخيه، ومشيراً إلى أنه ينتمى إلى أسرة من أشرف أسرات قبيلته التي وإن كانت لم تقبل تعاليمه إلا أنها ما زالت تحميه؛ أما وقد أبى إلا الانحياز إلى أهل يثرب والحقاق بهم فإن عليهم أن يتدبروا الأمر بحكمة فسل أن يأخذوا العهد على أنفسهم، وأن يسموا ألا يسكنوا هدم متى قبلوا بعمل هذا الأمر الخطير، فأخضع الرء من معروء الخزرجي قائلاً: «إنهم واقفون من عزمهم على حماية رسول الله، وتوسل إلى الناس أن يذكر ما يريدون أن يهادوا الرسول عليه

بدأ محمد يقرأ عليهم بعضاً من القرآن، ويحثهم على أن يصدقوا بدينهم الذي اعتنقوه من وحداية الله وببوة محمد رسوله، ثم سألهم بعد ذلك أن يحنوه وأصحابه مما يحنون منه نساءهم وأبناءهم فأخذ الرء من معروء يده ثم قال: «نعم! والذي بينك والحق لعمرك كما نفع أنفسنا، ونعاهدك على طاعتك، وأن تكون بنا حادياً. فحن أبناء المروء، وأهل الملقنة (١)، ورضنا كابرأ عن كابر». وهكذا أخذ الجميع يد الرسول واحداً بعد آخر، وبايعوه على الطاعة.

ولا عفت قريش بهذا الاتفاق السرى عادت إلى اضطهاد المسلمين مرة أخرى، فصحبهم الرسول أن يهاجروا من مكة، وقال لهم: «أخرجوا إلى يثرب فإن الله قد جعل لكم إخواناً في تلك المدينة، ودلوا تأمنون بها» فخرجوا إلى يثرب أرسالاً، حيث لا تقوا إلا كراماً عالياً، وكان إخوانهم في الدين من أهل يثرب

(١) ينتج فكون: السلاح أو المخرج قط

ووجهك في السماء ، فسيوليك قطة ترصاها ، مول وجهك شطر
المسجد حرام ، وحيث ما كنتم مولوا وحوهكم شطره ، وإن
ابدين أتوا الكتاب ليعطون أنه حين من ربه ، وما الله بذي
عجز يعجزون ، وثالث أنت الدين أو تو الكتاب بكل آية ما سموا
قتلك ، وما أنت بأحد منهم ، وما يعصيه سبع قلة بعض ؛
ولث اثبت أهواءهم من مدح حاكم من العلم إيث إذا لم الظالمين)
—
ولقد كان لسيرة القلة في الصلاة معنى أسمى مما يظهر لأول
وهة ، فقد كانت ولا شك سداً حياة جديدة في الإسلام .
لذا أفسح الكعبة في مكة المركز الذي لكل المسلمين كما كانت
مند الأبد مكان الحج لكل قبائل جزيرة العرب . وهناك معنى
آخر شبه السابق في أهميته ، وذلك هو إدراج عادة العرب القديمة
— الحج إلى مكة — ضمن ما افتقره الإسلام . وذلك لأن الحج
فرس على كل مسلم مرة واحدة في الأقل في العمر

وفي القرآن آيات كثيرة تدبر روح الشعور بالتكوير القوي
وتحث العرب على أن يتقوا الميرة التي منحها ياتزال الرسالة
الإلهية بينهم وعلى سائر واحد منهم

« إنا جعلناه قرآناً عريباً لمسلم متقون » وكذلك أوحينا
إليك قرآناً عريباً لتتروا أم اتري ومن حولها ، وتندبر يوم الجمع
لا رب فيه ، فريق في الجنة ، وفريق في السير » ، « ولو جعلناه
قرآناً أعجمياً لقالوا لولا فصلت آياته أعجمي وعربي ؟ قل هو
للذين آمنوا هدى وشفاء ، والذين لا يؤمنون في آذانهم وقر وهو
عليهم عوى ، أولئك ينادون من مكان بعيد ، ولقد ضربنا للناس
في هذا القرآن من كل مثل لنفهم يتذكرون ، قرآناً عريباً غير ذي
عوج لنفهم يتقون ، وإنه لتعريف رب العالمين ، قل به الروح الأمين
على قلبك لتكون من المنفذين بلسان عربي مبين ، فأتانا بمرناه
لسانك تنشر به المنفذين وتندبر به نوماً لذاً » (يقيم)

فقد كان في سيرة كل من يرمى بشيئ كرم ، وسقود
لهم ما يحتاجون . وم بعض شهر من حتى هاجر من مكة ترمياً
كل المسلمين — وقد بلغ عددهم مائة وخمسين — المرم إلا أولئك
الذين قص عليهم أو سحوا ، وأولئك الذين لم يستطيعوا
الخلاص من الأسر . وتحدثنا الأحبار عن أحد أولئك المسلمين
— صبيب — الذي لقبه الرسول « بأول ثمرات أبيول »
(ولقد كان سداً إفريقياً اعتقه سيدة جمع ثروة عظيمة بطريق
تجارة الرابحة) . وذلك أنه لما غزم صبيب على الهجرة من مكة
استوفقه أهله وقالوا له : « أتيتنا صاعداً حثيراً فكيف ملكك عندنا
وبلغت الذي بمت » ثم تريد أن تخرج نالك ومالك ، والله
لا يكون ذلك » فقال لهم صبيب : « رأيتم إلى حملت لكم مالى
أتحلون مني ؟ » قالوا : « نعم » ، وها هو تاركاً كل ثروته .
ولما بلغ عمداً صلى الله عليه وسلم الخبر قال : « ربح صبيب ،
ربح صبيب »

أحر محمد صلى الله عليه وسلم هجرته من مكة — فاصداً بذلك
ولا ريب أن يصرف أظار أعدائه عن أهواءه المخلصين — حتى
نسه إلى مؤامرة مديرة ضده ، وأدرك أنه إن أظا في الهجرة
ربما قصى عليه ، فسل على الهجرة بعيلا

وكان أول ما فعله بعد أن وصل إلى يثرب أو المدينة كما سميت
بذلك منذ تلك ^(١) الحادثة (مدينة الرسول) أن بن مسجداً
ليكون مكاناً للعبادة ، وموضاً لاجتماع أتباعه ، وكان المسلمون
أولاً يولون وجوههم شطر بيت المقدس ، وربما كانت هذه سياسة
اتبها الرسول صلى الله عليه وسلم لاكتساب اليهود ، وقد حاول
محمد (ص) بطرق أخرى مختلفة أن يجتذب إليه اليهود ، فقد
أمر باحترام كتابهم المقدس ، ومنحهم حرية العبادة ، وللأواة
في الصلاة ، وحاول أن يعاصيهم ولكنهم قابلوا كل ذلك بالتحقير

والقصف . وما أصبح الأمل في إدماجهم في الإسلام
عقياً وانضح أن اليهود لن يتعرفوا بمحمد (ص)
رسولاً لهم ، أمر محمد أتباعه أن يولوا وجوههم
في صلواتهم شطر الكعبة مكة (قد نرى قلب

مكة المكرمة
بهاية روية
والله اعلم
بما كنا
نوعه
بهاية روية
والله اعلم
بما كنا
نوعه

لما رأيته رأيته القدر

(مهدة إلى «علاء» الصغير)

للأنسة جميلة العلايلي

—*—

عندما ينتم بتكلم القدر من بين شفتيه، وعندما ينظر ليأمل
تشييع الفلسفة من عينيه، وعندما يتحرك تملن الحياة مسانها
في أسلوب وحرى فان

هكذا كان طفل الحبيب «علاء» عند ما شاهد فلم «آلام
فرتر»، وقد رأيته على غير ميلاد وعرفته دون سابق معرفة...
إنما فهمته كأنى جالسته الأيام الطوال، وشارت روحى
روحه الأجيال... جذبت روح الطفل صاحبها وحلاوتها روحى
الى تشرب دائما إلى الصفاء الصرى والتقاء الأكيد...

وهل يمكن أن يأخذ الصفاء مكانه إلا في معنى ذلك الطفل
النصير؟ كنت أحاول أن أطلع نفسه الحياة من عينيه، فكان
بول وجهه وسبل أحنائه. فهل كان يدري أن الحقائق الأكيدة
السجلة في أم الكتاب مرقومة واضحة في عقله؟ هل كان يدري
أن معنى التلويح مرسومة على شفتيه؟ هل كان يدري أن أسرار
الوجود منقوشة كضلال من النور على جبينه؟

هل كان يدري ذلك الطفل الصغير؟
كان يسأل والده الذى احتضنه بجرانه، وجاء مواعظه،
كل تراث له عواطف الإنسانية في شبه صور متحركة: ما هذا؟
ولم هذا؟

وكان يحبه الوالد في إيجاز من الاسم والسم
ويا لفارق الدائل بين فلسفة الصغير وفلسفة الكبير
الصغير يرب ويجهل، والكبير يجهل ويرب...
يا حبيبى العزى، يضلك الوالد عند ما يقول لك: الحياة أمامك.
مع أن الحياة منك...

لا تتكلم يا حبيبى. ودعه يفهمك لتعرف أن الحياة تشوه العقل
الطرى بأشائيلها...

أنت الفيلسوف الحكيم، وأنت العاطفة المثابة العليا
إنك تفهم أمك، وتفهم والدك، وتحبب أهما شئت هما
براءتك وهستك فتخططيهما بأسلوبك الحرى في إبحار...
يا حبيبى العزى.

ما دلت تعيش في سماء الإنسانية وترقب الحياة على سوء دعك
الغلاب واجبا أن تدير محلة الحياة بأقصى سرها لتسبون وحلا
مثل من سعد بمحط أوتك، فهل تعرف يا صغبرى ما يحصله عقل
ذلك الرجل الذى دعوته في لطف وحلاوة باسم «المدح»؟ هل
تعرف يا صغبرى أنك بطموحك النقية الملائكية أعظم منه برجوك
المقلدة الأدمية؟

هل تعرف أنك كلما ردت في أعوام عمرك علما قصت
من إدراكك حقائق الوجود أعواما مهجورا إنك غنمت؟...
هل تعرف أنك غفلتك انشغرك بالحب بالحب النفس الطيور،
أجل منك غفلتك الكبير الذى بالحب المادى الزاهر بأباطيل الوجود؟
هل تعرف أنك أحب إلى قلب أمك وأبيك من كل حبيب؟
وعدا عند ما تكبر يحملك الوالد بيران العقل، ويراك
نذا له، فيحبك إذا أوليته من نفسك قدر ما تطعم إليه عاطفته،
ويقتك كفى شخص غريب إذا غلغلته وخرجت من قفايده
وأوضاعه، والعلة الروحية الوثيقة التى يقبض على زمامها ملاذ
الأبرة في السر بهان في شدة ما ويدا ويدا تشعرك بأنك برد
لك حريرك وسلطتك ونفسك وعقلك ولا شأن لك بأمك
أو أبيك...

هذه هي مرحلة السعادة الأكيدة التى يتقصها الإنسان
في حياته...

سعادة الطفل بحب أويه كاملا
وسعادة الأمل باستسلام الصغير...
اليوم لا يحب الطفل غير أويه، وغدا يحب ويحب ويحب،
وقد يكون الأهل أول ضحية تقدم على قربان الحب الداني
واليوم يحب الوالد طفله، وغدا يتلاشى الفارق بينهما وتزدى
للساوة رسالتها، وقد يكون الابن أول من يحاربه الوالدان تحت
تأثير غنرات أبائيل الحياة ليقم نفسه وزنا في عالم لا وزن له...

مع تاريخنا النسوي

أستاذة الصحابة

للأستاذ سعيد الأفغاني

—♦—

سلخت سنين في دراسة السيدة عائشة كنت فيها حيال
معجزة لا يجد القلم إلى وصفها سيلاً . وأخص ما يهر بها :
علمها بحر كالبهر بد غور ، وتلاطم أمواج ، وسعة آفاق ، واختلاف
ألوان . فاشتت إذ ذاك من تمكن في فقه أو حديث أو تفسير
أو علم بشرية أو آداب أو شعر أو أخبار أو أنساب أو منافع
أو طب أو تاريخ فأثرت واجد منه ما يرومك عند هذه
السيدة ، ولن تقضى مجيئاً من اضطلامها بكل أولئك وهي لا تتجاوز
الثلاثة عشرة

ولست بسبيل بيان ذلك الآن ، وإنما أخبرك أني وقعت
وأنا أقرب في كتون المكتبة الظاهرية بمسح على مجموعة حطية
في آخرها رسالة نفيسة للإمام بدر الدين الزركشي الشافعي المصري
تصرها على موضوع واحد هو : استدراكات السيدة عائشة
على الصحابة

♦♦♦

من خصائص الرء ذى الطيبة العلمية أن يكون طليعة كثير
السؤال ، لا يبدأ له بالحق برضى طائفتيه ويحلو لنفسه كل خلق
مما يحيط به . وكانت السيدة عائشة بهذه الصفة ، ساعدها على بلوغ
ما بلغت من المعرفة أنها ربيت في حجر أبي بكر الصديق أعلم
الناس بأفساب العرب وأخبار قائلها وميزلت بطونها ، فحارت
من ذلك علماً كثيراً . ثم انتقلت إلى بيت الرسول ومهبط الوحي
مكثت أقرب الناس من معين العلم ، فترقت منه ما لم يتيسر لأحد
غيرها لمكانها حنة كزوجة ، ولما تفرقت به من ذكاه فاد وفكر
واسع . وكما عظم حظ الإنسان من المعرفة كثر تطلعه إلى ما فوقه .
أما الجاهل فليس بمعنى أن يبحث أو أن يسأل ، فإذا أصاب من
المعرفة حظاً بطريق الرض كان أبعد الناس من أن تطلب نفسه
مزيداً أو تنير له شكوكاً أو تحمته بسؤال يسأله

يا طغى الحب .. تميمت نوحه ما طغى لك وأدفع الش
من دي ، لأحيط للإصابة روح بسوق والحب والطمأنينة
والسلام ..

ايوم من مهم ذلك الأسير الذي تعرف عليه الناس وأخوه
أدماً لأنك لا تؤمن بغير أسلوب وروحات الرضى التي ... وغداً
عندما تصلك الحياة وتمريك أصواء الوجود ... تميم وتترك
وسوف تقول : ليتني ظفرت ظفراً لأنزع بحب أقوى الشامل
وأحرك المشعر بأعاصي العطرة ، وأسبر الأقلام بالهوى ..
ليتني ... ليتني ...

ولكن هيهات ..

بعد أعوام ... أسمع منك وقد أراك ، فأعد الحياة المادية
تسيرك ، وألح روح الحياة المادية ينسحب في بطن وحيرة
لينقص كيان وليد جديد ...

أدام الله لك قلبك معاطفته البريئة النقية ... وتصرف الحياة
في كل ما نملك .. عدا قلبك .. عدا نفسك ... لتكون كأيك
تحب لتجد ...

لما سألت واللك : لم مات مرزوق أحبك : لأنه أحب وأحق .
فأنسنت انشامة عميقة أعمق من نسمة الوجود لو ارتسنت
في شبه نسمة وقت : فبني لما الواحد بحب واحدة ولا تكونش
مراته يموت ، فصحك وقتل : أحسن

مهل علم الوالد أنك تميم أكثر من وأنت تصفه سؤالك
آه ... لو قال لك : إله مات لأنه جعل الحب غاية ، وكان
يريد أن يتصرف في المركة ، فلما انحرل وجد الموت مع الكرامة
أشرف من الحياة مع المهانة ، لو قال ذلك ... لاوتسنت تلك
الحروب في دحنتك مدى الأعوام ونصرت بطل حيقك ...

يا صغيري الحبيب !

إني أؤسم فيك صفات البطولة

والح في عبيدك شعاع المجد المرتق

وأرى حركاتك بشير الصراع الحيوي الشرف ...

منش لأبيك ذكرى خلالة ، ولوطك شعة الحب والحن
والحرية ...
محمد العوي

العالم ينتفع الى حدودنا المصرية

أربعون يوماً في الصحراء الغربية للأستاذ عبد الله حبيب

- ١ -

في هذه الأيام يطوح البرق في أنحاء العالم بذكر حدود مصر الثرية وتقطع الهواء إلى ما يجري في هذه الحدود من الثمين والاعتماد وتحرك الجيوش من الجانبين : الشرق والباطل . وقد ارتحل المرء إلى هذه الأنحاء الثانية فسمى بها أربعين يوماً ، وهو في هذه القلاب يمشي متابع الصحراء الطرية وحدث إلى الفراء بأفصح الطول في أسلوب سهل موجز

صحراء الصحراء

في مثل هذه الأيام من العام انماضي كان الريح قد أطل على الوجود بوجه المردى الباسم - وفي الريح تتجاوب الكركيت -

كانت السيدة عائشة الملقب الأخير الذي رفع إليه سائر الخلاف والروايات وأحكام الشريعة لتحييها والقضاء فيها القضاء الفصل ومن ما توفى أن حياة السيدة قد بت بعداً بأزحاً تاريخ المرأة المسلمة في الإسلام ، بل إن عقربتها وحدها كميله بملء تاريخ كامل ، فقلت أهل في مقبرتها الرجال والنساء ما يداني مكانة السيدة ، وما أجدر سيدتنا - ونحن في مطلع بعد ونهضة -

أن يصلح حقائق هذا التاريخ الذي بدأته امرأة من في صدر الإسلام ، تتلذذ عليها مشيخة المهاجرين والأنصار من كل حر وعالم وبقية وقارى ورواية ، وعما وحدها نقل ومع الشريعة كما قال الحاكم في المستدرک ، وليس هذا بكثير على من غبرت نحواً من حسين طابا بعد وفاة الرسول نشر سنة وثقى ومحدث وتحدثك ، حتى كوت لنسبها مدرسة من أقوى مدارس الحديث والفقه والتفسير وأوسمها^(١)

« دمشق »

معيد الوفاة

(١) من نسخة (الاحاطة لآراء ما استدركت عائشة من الصحابة) للامام الزركلي ، وحسن أوله المصنف القادح محقة عائشة بالتأليف والمهملوس . تطلب من المكتبة الفاضلة دمشق ومكتبة الباب الحلي بالقاهرة

قد كرت بها ذكرت رحلتى الأول إلى الصحراء الشرقية ، وتخل في خاطري سحر الصحراء وما يلقى المرء على أيها من غناء هو أحب إلى النعم من الراحة والندعة والاطمئنان

ذكرت وحطت تلك إلى صحراء سيناء فتطلعت نفسي إلى رحلة نائية أو تمهلها إلى الصحراء الثرية

وحافظ الصحراء الثرية صديق قديم ، وهو من رجال السيف والقلم عجد الأدب ومحب الأدياء... فتسكن وحطت الكنية إليه . وفي رحاه ومعرفته سأجوب الصحراء وأرنا نجموها وأرل على قبايتها ، وأشرف على مناسها ، وأهبط إلى وديانها ، وأقطع شعابها ومفاورها

هتف في سحر الصحراء ودعاني طيبت ...

ونقد كان للمرب من قبل - كالترزي والمحمدي واليسقوي وأبي الداء وغيرهم - شرف السن في إرتياد الصحاري واجتياز عاصمها مستهينين لأخطارها في وقت لم يعرف عنها غيرهم إلا النذر اليسير ، وكانت هذه الصحاري - ولا تزال - سرّاً محمولاً

لها قال عنها العربون .

وفي رمال الصحراء المتبسطة ، وهبوطها الشامل ، وعظمة جبالها الشاحنة ، ون سقاء مناسها ، وجلال نورها ، وفي لياها الساحرة ، في هذا ، وفي أروع من هذا ما يخلب لب روادها ، ويجذبهم إلى إرتيادها ، وفيه ما يغري النفس بالتغلب على صعوبة طبيعتها ليشر بعد ذلك طعة الانتصار والتلبة .

أما ساكنو هذه الصحاري من البدو ، وما طروا عليه من بساطة البيش فإنك تدرك حين تتخاطبهم سر عظمهم ومد نظرم وبساطه حكمهم ، وحلاوة شرايعهم وسرفهم للنجوم ، وأبحارها وهبوب الرياح وعلاماتها وأوقاتها ، وتدرك على الحلة سر سيادتهم على هذه الصحاري وحملهم أدلتها .

وفي هذا القال سأحدث إلى القراء في كلمات وجيزة عن المعلومات التي يجب على كل مصري معرفتها في وقت يهتم العالم به هذه القاع التي تقع في داخل حدودنا المصرية .

لغة البدو وديانهم وصغارهم

يتكلم البدو بلهجة عربية تختلف عن اللهجة الفصيحة اختلافاً بسيطاً ، ومن السهل أن يفهمها سكان المدن . وهم يتكثرون

في كلامهم من ضرب الأمثال . أما ديانهم ففي الإسلام . لكن التلذذ بهم من يعرف مواعيد وأكثرتهم أكره لا يترأون ولا يكتبون ، ولكنهم يهرون عن اليد ماصابع اليد ، ويسرقون فصول السنة والجمعات الأربع ، ويحملون مواعيدهم طلبة الحلال أو طلبة القمر .

لهم رشاقة القدم ، وحفة الحركة ، وجمال

العيون ، وذكاء النظرة ، وحمرة اللون ، وقلة شعر العارضين ، ودقة الأنف ، ونسائهم ولح شديد يوشم النقاء ، وهو عندهم آية الجلال

تقوم زراعتهم على الأمطار إلا في بعض الواحات

وحول البساتين والآبار ، وهم يزرعون الشعير والأذرة والبطيخ والقمح أحياناً ، ويصنعون البيوت من شعر الإبل والنم وكذلك يصنعون منها ملابسهم وخيامهم ، ويمتتون بتربية الإبل والليل والنم ويستولون بها ويتجرون بها كما يتجرون بالبحر والسجوة وهو

محصول النخيل

يسكن البدو خياماً من الشعر يحميها تساقم

ويقيمونها على شكل ظهر الثور جاعلين أبوابها نحو

الشرق ، وليس البدوي لباساً قصيراً بوقه آخر أطول ثم يليون فرق ذلك عباءة ، وذلك لباس متوسط الحال منهم ، أما الطعام فالشعير والأذرة والقمح والأرز والحب وما يخرج من الحليب والسمن والخبز ، وهم يحبون أكل اللحم جافاً مفطراً ، وقلما يأكلون الأسماك

اشتهر البدو بحب النظيفة والضيافة والكرم والفرو والتجدة والأخذ بالثأر والشجاعة وحرمة النفس والشورى ، لكن قفرهم بتقديم كثير من هذه الأخلاق ، ويحمل أكثرهم السيوف وهي معدة ويحمل أغمارها بالعمى ، ويحمل بعضهم البنادق من الطراز القديم ، ويحمل رعاة الإبل « الدبوس » وهو صاعقة في رأسها كثة ، أما حلهم ففي النعود من الحرز والفضة ويلبسون خواتم ضخمة من الفضة والقصدير

١٢٠٥٥

أما حرافتهم فكثيرة ، وهم مستفدون في الإجابة بالعين ويهترون الحرف في رثتهم ردع حيرانهم . لا تصعد رأس عدم من آلات الموسيقى غير الزمان والصدرة والمقرون « الزمارة » وهم يشنون الشعر ، وعناء الرقص عدم يقال له « الدحية » والسامر ، أما الدحية فهي أن يذف الصرون صفاً واحداً ويهيم



(مع زعماء القبائل : الحرف في لباس البدو بين الأمراء)

شاعراً يتجمل الفناء وأماهم فادة ترنس باسيف وهم يرتقون ويرددون ويهرون رؤوسهم يميناً وشمالاً بشكل منتظم . وأما السامر فهو تقريباً مثل الدحية فلا يختلف إلا في أن يقف الرجال على صفتين متقابلتين وأسلم كل صف حذاء وسما سيف للرقص به .

أما القضاء عندهم فوكول إلى قضاء من خواص رجالهم يمحكون بينهم بالعرف والعادة على أوضاع عديدة ، وأما محاكمهم فلي درجات ثلاث ، وأحكامهم وشرائعهم لا يمكن حصرها في هذه السطور ، فشكل جريمة شريعة عامة ، ونسب هذه الشرائع بروابط القائل ومنها شريعة القتل وشريعة المروج وشريعة القضاء وشريعة الإبل

(يبيع)

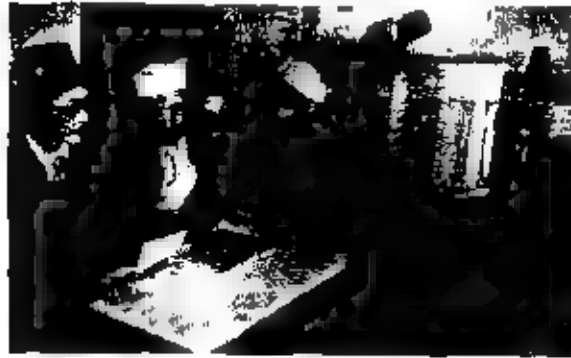
عبد الله

استطوع صفى

الأندية الأدبية في مصر كازينو باب الخلق لمندوب الرسالة

— — — — —

وكانت هذه القوة بين سن للقرن العاشر، وغلب القرن الحاضر،
مدى من أندية الأدب في مصر، على ما يحكي المعاني السجور،
مكان مجلس فيها الشيخ أحمد مفتاح، والشيخ محمد الهدي،
والشيخ الملاوي، وعمود بك أبو النصر، وحفي بك تاسف،
والشيخ محمد المنصري، تحيط بهم نخبة من طلاب الأزهر
ومدرسة لطيف الناصرة - أي دار العلوم - يأخذون
في أمشاج من أحاديث الأدب والفقه والدين والسياسة في بعض
الأحيان.



تمهلت الأيام ما صلت وفلت دولة مكان دولة واحتل الفقه الشيخ
محمود حسن زرقا، والشيخ طه حسين، والشيخ أحمد حسن الزيات،
والشيخ إبراهيم مصطفى، ومن على شاكلتهم من تلاميذ الرسمى
واللهدى والشتطيلى ممن تمردوا على حوائى الأزهر وشره
وهواش، ملأ شب عمرو عن الطوق اسرف كل إلى شأنه
في الحياة وقد بنى في نفسه شيء من تلك الحياة. أما الدكتور طه
مسخر عباسيه وعمرد على إخوانه وراح بينهم «بأدباء باب الخلق»
زراية عليهم ونصا من شأنهم. وأما سديقا الشيخ محمود زرقا
فما زال يذكر تلك الأيام بطير، وما زال يتشهى شطير الطير
والسحرة الذى طالما تناوله من يد عم أحمد - هو وصاحبه طه -
في ذلك المكان. وأما أستاذ الزيات فإذا ما سأله الخبر في ذلك
نظر إليك ساها وهو يقول: تلك أمة قد خلت، لها ما كفت
ولكم ما كبت. صحيح صحيح! لقد كان ما كان!
ثم كان بين القار والحاضر فترة من الزمن للتمول والتمرد،
فقد وفد على مصر واد الرقى والحسارة، وفلت في دؤوس القوم
النية في تسيق القاهرة وتجميعها، وكان لا بد لباب الخلق من

باب الخلق أو باب الخلق كما يسمى في الخلط القديمة،
ميدان يقع من القاهرة في الصميم، وكان الحكومة رأت فيه
هذا المسمى. فأقامت به دار المحافظة لتكون في الوسط لكل مواقع
للدينة بمحرق شارع محمد على، وهو مجاز التواكب الرسمية
والسكرية بين القلعة والعتبة، والقلعة والعباسية، والقلعة وما يدين.
وعمر به الطريق الراسل بين الحسين والسيدة والإمام، فما تكاد
تقطع منه جموع القرويين الذين جازوا إلى مصر بفنون بالتندر
لأهل البيت، ويستطفون الأسياد بالظرة. وفيه تقوم دلو الكتب
المصرية وهي كبة يجمع إليها طلاب الثقافة والعزلة من أبناء
الأزهر، وشلب الجامعة، وتلاميذ المدارس، ومن في قسهم
الرغبة في الأدب والعلم من مختلف الميشت وشق الجهات ..
وكان وجود دار الكتب في هذا المسمى هو الذى صنفه من
قديم المصنة الأدبية، وجعله مهوى كثير من الشعراء والأدباء
والصحافيين، وكلم لهم في هذا المسمى من سهرت مرة، وبجالس
حافلة، ودكرت كلها البهاء والرواء، والأدب والشعر،
والضاحيك الحلو الخالدة، وتاميك بمصاحيك حائط وقسم وإمام
البد وصاحب «الصاعقة» ومنشئ «الحارة» وإخوانهم من
الذين ذهبوا في الفاهيين، أو تخلصوا إلى حين!

في هذا البستان الأدبي السامر، وفي التلك الحادث من تقاطع
شارع محمد على بطرب الجمال وأمام جامع المهن الذى لا أهرق
إلا اسمه، يقع كازينو باب الخلق. ولهذا الكازينو تاريخ قديم،
وذكرى غابرة، فكل ما فيه من مظاهر الآبهة، فهو طريف
مشهد، ففى به العصر، وتطور به الزمن، من أمل كان
هو المظهر السائد في مصر القديمة!

كان هذا الكازينو من قبل يسمى «قوة باب الخلق»

والحوار ، وبهذه الروح الحرة يشعرون الأدب ، وينظمون الشعر ، ويأخذون في النقد ، وإنهم في ثورة دائمة على الأدباء في مصر وفي الأنظار العربية ، ولقد ينقلبون بالثورة على أنفسهم ، كانوا نأكل نغمها إذا لم تجد ما نأكله ، وسكنهم يخلصون من هذا كله بالمرح والمضحك والرائع العرشي

تجد في هذه الحلقة من الشباب ، شاعر الفنون والإذاعة أحمد فتحي ، وشاعر البؤس والشقاء المهدي مصطفى ، والشاعر النوهي طاهر أبو فاشا ، والشاعر النحوي العقيد حسن جاد ، وشاعر البيت الأمل أحمد عبد المجيد المراني ، والشاعر للقل أحمد خمير والأستاذ أحمد عدي المحرر بالإلاغ والشيخ طه أفندي حراز محمد عطفي الراوي والمكوك ، وأريقتان عبد السلام عيسى والسيد علوش ، يحلس هؤلاء في حشد من إخوانهم وأضرابهم من طلاب كلية اللغة العربية والجامعة ودار العلوم ، فيغض كل منهم ما في جيبه ، ويتقدم بآخر ما أحدث في الأدب والشعر ، وما من يوم يمضي إلا ولم حلت في الأدب والشعر ...

يجي في هؤلاء الفتيان خوف ديني ، وتقدير صحيح ، ونظر سائب في الحكم على الآراء الأدبية ، ووضع الأشخاص في مراتبهم الثلاثة بهم ، فلا يجوز عليهم الزيف ، ولا تحذهم الألقاب ، ولا تفرم الأسماء ، بل إنهم لينظرون ، ويتدبرون ، مكتئبين من أعلام الأدب في مصر ليسوا في رأيهم بشيء ، ولكل فيما يحاول منه

لم شغف بالاطلاع ، لما يخرج كتاب من الطبعة حتى يكون في أيديهم ، يقرأونه ويقدرون له قيمته ، وما أعرف بحثاً أو قصيداً نشر في صحيفة أو مجلة قد فاتهم الاطلاع عليه ، والنظر فيه ، فإذا لم يجيبهم كان بينهم مادة للهمز والمضحك والممارسة بالنقل ، ولم غرام بترتيب المقالب ، ولكنها المقالب الأدبية ، كأن ينقلوا واحداً منهم قصيدة على صفحات الجرائد ، أو يسرقوا أشعار بعضهم المطبوعة ثم ينشروها بأسماء غير معروفة ، أو يقرروا بين أديب وأديب فينشروا لأحدهما نقداً سارماً للآخر ، ولم في إبريل كثير من الأكاذيب ، ولكنها من الكذب الأدبي المقبول . ولقد كان كذبهم في هذا العام من النوع الطريف

أما يتبع فتاؤه ويملو شراعه وأن يصير إلى نظام أبيق يلائم روح العصر ، وكان لابد أيضاً لقهوة باب الخلق أن تنطور وتنحور وأن تلبس لباس الحديد ، فأصبح اسمها الكارنو بدل القهوة ، وصار بناؤها من الزجاج الشفاف وقد كان قبل من حجر النظم ، وعلمت وهي في عصمة شاب مصري ناهض من صميم الريف وقد كان يقوم عليها تركي من الدين أهل الله بهم مصر حيناً من الدهر

واليوم يقوم الكارنو في باب الخلق نادياً أدبياً يضمه كثير من الأدياء والشعراء ورجال الصحافة والفن ، فتجد السيد حسن التابقي يهبط عليه في النهاية بعد العينة ، وإذا يجلس السيد التابقي فإما يحفل بجلسه بالأدب والشعر والرواية والفن والمواثيق والزجل ، وما ينفض المجلس إلا وقد تحمل الشيخ لحسابه ما يتوهمه جيب الأديب . ولكن الله قد يترك في حيب الشيخ

وبين الحين والحين يصرح على الكارنو صديقنا الأستاذ الشاعر أحمد الزين وهو عائد من عمله في دار الكتب ، فإذا وجد موضعاً للحدث تحدث كمادة حديثاً شاملاً يتناول كل الأدياء والشعراء في مصر ، وإلا أخذ فتجانباً من القهوة وانصرف في صمت رهيب

وفي ركن من الكارنو يجلس الأستاذ إسماعيل صبري الشاعر ومؤلف الأغانى لشركتى أوديون ويضافون ، فيظل في جلسه طول النهار ويصنع من الليل متفرداً كأنه يستوحى شيطانه ويشتغل وجدانه . وفي ركن مقابل يجلس صديقنا الشيخ رفعت فتح الله في جمع من إخوانه يحقق رأياً لسيبويه ، أو يحشد فيهم فيما كان بينه وبين الرافض من مناظرة ، على كركرة الناحية ولرب الشطرنج ولما مات المروى رحمه الله ، انقص ساسه في الحلية ، ولم ينحمل إخوانه الجلوس حيث كان يجلس ، فجاء بعضهم إلى الكارنو ، فتجد الأستاذ مرتضى الخطاط يجلس ساعداً شارداً كأنه في غمرة من ذكر صاحبه

ويستبد يصدر الكارنو طائفة من شباب الأدب وفتيان مصر الذين أصبحوا بدائه وأطبعوا على غرارهم ، وما دأبوا إلا كما وصف الفردوس موسى في اعترافه ، فهم ينطقون على سجيهم ، ويستقبلون الحياة بروح يفتلة طليقة متمردة على كل القوانين

المرأة في حياة الأديب

(شقة لشعور على ٢٥٠٠ سنة)

بقوى عواصمه غمتته من حب وحنن الخ لا يمحى وبك كان
هو لا يسر بذلك ولا يعطين إياه

بإذا كان لا بد من امرأة في حياة الأديب فهذا امرأته ،
أفلا تكتفى الأستاذ للحكيم ؟ ولست بعد هذا « عدو للمرأة »

كالأستاذ بوبس إذ صرح هذا عنه ، ولم يكن أكثر من إعلان
على الطريقة الأمريكية - معذرة يا صاحبي - وأنا أسمعها أبدأ

ولا أرى الحيدة نطب ، أو يكون لها معنى إلا بها . ولكني
لا أطمعها في الحب المنعوق الأحاد بالكتبتين ، لأنه لا صورة لي

على ذلك ، ولأنني أشد اعتزازاً بحريتي وحرصاً على استقلال
شخصيتي من أن أسمع بأن تسرب بعضي في بعض أخرى

أو تمنى منها أو تحملها عود وحوادثها . ولكني امرئ ، ساطع
وعطرية ، وأنا في طياري هذا الفرد الساكن الذي ليس فيه حجة ،

ونظيقي الأبواب التي تبنى منها ربح لأستريح . ثم إنه لا ينبغي
أن تكون في حياتي امرأة أو سواها لأكون أديباً على ما يحب

الأستاذ بوبس ، وأنا أضع نفسي ، جداً . ولست بعد ذلك بأديب
وإنما أنا رجل ساعته القلم ، وقد كتبت مرثيات - وأكرر الآن -

إلى كالحار الذي فتح دكاناً وعرض فيه بضاعة له مما صاع هناك
ورقة يكسه هذه الرصيلة ، وهكذا المحار نجد عددي احتساب الحيد

انتبي ، والصناعة الدقيقة والخشب الأبيض والقشرة والصقل
المنقى عن النعسة حسب الطلب ونمناً لحالة السوق ومبلغ استعداد

تزيين للعدل ، فصمى يافه حيث أصح صمى واكتفى شر هذه
العلقات ، وإليك التحية وتلك السلام .

براهيم جبر القادر المازني

ليلة الأرض في العراق

كتبه بعض ولاتح ليلي بن القاهرة وهداه من سنة ١٩٢٦
للسنة ١٩٣٨ ، وقترح حواش كثيرة من أسرار المجتمع
وسرائر القرب في مصر والهدام والعراق .

يتم في ثلاثة أجزاء وثلاث أجزاء ١٢ قرناً
ويطلب من المكتبات الشهيرة في البلاد العربية

المحب ، علموا بأن فلاه الأديب قد أهدى إليه الشاعر إلياس
أو شكة نسخة من ديوانه . وسأراى أحدهم ، لآخر قط ، فراح
هذا الأديب يحصل أبا شكة على سائر الشعراء ، سحيروا واحداً
مهم بحيد حكاية اللغة السورية ، وانصلوا بذلك الأديب في بيته ،
وأجبروه بأن أبا شكة قد حصر إلى مصر ، وأنه يربح في ريادة
لحدد هم الوعد على لمعة ، ودهسوا إليه وكان ما كان من الإحلال
والإكثار والاحترام ، وخرج القوم على موعد بالنداء في يوم
آخر ولكنهم وقفوا في المسخرة عند هذا الحد

حتى أساليهم في المصحة إنما هي أساليب أدبية ، كل بقيموا
لواحد منهم حفلة عشاء ، أو حفلة رقاد . وآخر ما حصرت لهم من

ذلك « حفلة تكريم من عبر ساسة » للشاعر المهدي مصطفى
وقد اشترك فيها جميع إخوانه وأصدقائه ، وقام بتقديم الخطب ،

والشعراء الأديب الشاعر سيد قطب ، وقد استطاعوا أن يوفوا
صاحبهم حقه من التكريم ، أو قل من التلبس . وقام هو أيضاً

بإلقاء خطبة يقول فيها على طريقتهم :

يا قلب كاتبة اب حيرك الجبال في فتارة ندعى وأخرى ترحر
صباحاً برجل فهيمة ، وعشية في رجل سعى والزمان تجرحر

ين أن يقول لأصحابه .

أومكرو ؟ فترتموا الله بك (م) رمى وهرى قيمتي وقدر
ليست نصائدكم بمغنية الأديب (م) سعن الفلوس إذا الجيوب تنمفر

تمتموا سوغ القروش بأنهم تدر الكبيب معتمداً تنموروا

لقد كان ابن أبي ربيعة قائماً بالحجر يصل يمد أن شك ،
فر به تيان جيلان ، مما ربح من سلاه أدر كهمائم قل لها .

يا ابن أخي ، لقد كنت موكلاً بالجمال أنته ؛ وقد رأيتك فرائني
جالسك ، فاستعها بشابك قل أن تنمعا عيه .

يا إخواني في بلبل الخلق : إن القاء في هذه الدنيا قليل ،
والدمر يمدل تارة ويميل . نلدوا طريقتكم ، وانمضوا في سبيلكم ،

واستتمروا بشبابكم قبل أن تندسوا عليه .

(م . ف . ع)

خلود الأمومة

« مهداة إلى الأسد أحمد حسن الزيات »

للكاتبة الفاضلة « وفيفة »



لست أدري ماذا أثرت في نفسي أيما تأثير هذه الصورة التي في أعلى هذه الصفحة ! منذ رأيته وأنا أحول التناقض من هذا التأثير الشديد بها؛ ولكني لم أطلع وكلامت بقراءة كتاب أو كتابة مقال ، شئت انقباض ذلك انظر ، وأحيراً لم أرُ بداً من الكتابة عن الصورة ذاتها .

إن كل أمر بها كان طفيفاً يؤثر تأثيراً عظيماً في حياة البشر وأخلاقهم

قال وست West المصور : « إن ثمة واحدة من أي حطى مصوراً » .

وكتب غول بكسطن Buxton إلى أمه بعد أن نال منصباً عالياً يقول : « إنني أشعر على الدوام بتأثير البادية التي غرسها في حثلي » .

ووقفه جلالة الملكة نزل في هذه الصورة بين كبرى بناتها وصراهن : صاحبة السمو الإمبراطوري الأميرة فوزية ، وسمو الأميرة نصحية ، وقصة الأم الروم المملوك .

أنظر إلى سميت لحمر الأموى عني عيها ، وإلى النار البادية على قلوبها !

لسرى أيتها الأم الكريمة ، ماذا يكون جواب سمو الأميرة مودة لو سئلت عن أثر هذا المنظر الدافئ من كعكك إلى كعكها في أروع لحظة تعارفان فيها أرس الوهن السرير ، وعن ملح أمومتك الكريمة في حياتها وتكوينها ؟

سيكون جوابها دون تردد كما قال لورد لندن ، عندما تطل إلى قدوة أمه الصالحة : « إذا وضع العالم بأسره في كفة ميزان وأنى في الكفة الأخرى رجعت عليه وحضاناً « طناً » .

إنها تشهد من جلاتك القرة والشجاعة التي تستعين بها على حياتها المستقبلية... ولست يهدير ضجينة ولا منكلفة . فاعتبطي باسم الأميرة ، واحملي بأمتك الجليلة .

إن كل أم قوية كالطود ، صابرة كالزمن ، وادعة كالزهر... إلا غيا يمر أولادها من قرب أو بعيد ، فعلى إذن الوعد الموعود ، والفزع النائر ، والفدر الذي لا يرحم . فالأولاد نحرتهما في الحياة ، وهم خلود الحياة ، وهم رأس مال أمانها ، ومعين سلامتها ، ومصدق رحمتها على الدوام .

بقه ! إلى لا أحتمل النظر إلى يحسها التي تحوط الأميرة الصغيرة؛ ولا أستطيع أن أظفر إلى عينيها المبجلتين فرلاً من مجاهدة الواقع... مبارحة وطن إلى حين ، ثم فراق ابنة عزيزة بعد حين ، تسلمها طائفة تزولاً على سنة الله ورسوله ، وانصياً لها حياته الأندار !

يا أيتها الأم المنطية واللكة الكريمة ، إن سبر المنرك ملك الصر ، وإن حنوك حنوك حاصر في رقة سجايا ودماء خلق ؛ وإن راحة قلبك تعيش على عالم بأسره فيطقن

أيتها الأمهات... أمام أعينكن نموذج الأم الصالحة المدبرة الشجاعة ، فاعدين بجلالها ، فإن مصر والشرق في حاجة قصوى إلى الأمهات الينظات الحكيمات .

والأم الصالحة المهذبة تروم الأسرة الكريمة الناجحة ، وما الوطن إلا مجموع أسرته ، ونعم وطننا تكون هذه حال أسرته (وثيقة)

التاريخ في سيرة اطلال

أحمد عرابي

لما آل التاريخ أو جعل هذا السرى الفلاح
وأن يجدد مكانة من لم يرد حركتنا القومية ؟

للأستاذ محمود الخفيف



وذهب الضباط على رأس من أخرجهم إلى الخديوي بسموه
شكراهم ، وكان بعض أعوان الخديوي يشعرون عليه بأحدهم بالشدّة
ومعاملتهم معاملة «ثاقين» ولو أدى الأمر إلى إطلاق النار عليهم ،
وقال البعض إن من اللئيم أن تلحق الحكومة إلى البطش وليس
لها وسائله ، فأنفرد جميعاً تؤيد عرابياً ومن معه ، والرأى أن يسلط
الخديوي معجباً جانب القين مطلقاً بذلك بل العتّة
وتنفذ الحكمة على الطيس ووضع الدين في موضع البطش .
فاود الخديوي إلى الضباط الثلاثة ومن صاهرهم من الخديوي تحت

بواقف قصره بخبرهم بجاهة مطلبهم الأول فقد غرزلهم ، وطلب
إليهم أن يختاروا من محل عمله حتى لا يعودوا إلى الشكوى ، ورفع
احتياجه على محمود باشا الداودي ؛ ووعد الخديوي بالصبر في بقية
مطالبهم والعمل على رضاهم . وطلب المساعدة الإبداء على الخديوي
تثاوير بينه وأعراسه ، له عن مشائهم وولاتهم لشخصه وإخلاصهم
لعرشه ، ثم انصرفوا وانصرف الخديوي راجع مستبشرين

وكان على الخديوي أن يتدبر الأمر من جديد وينظر ما إذا كان
له قوة بقية مع الحركة إن كان لا يد من وضع العنف موضع
العدل ؛ فإن عدم القوة كان أمارة أن بلجا إلى الدين غير مكره
ولا مطلوب على أمره ... ولكنه تصرف في الأمر على نحو ما رأب
فأفضى إلى نتائج خطيرة سوف تؤثر أثرها في مجرى الحوادث ،
فلحق الخديوي بمطالبهم في عتف وعجز الحكومة عن مقاومتهم
قد وضع الخديوي وحكومته في موضع الضعف وأحل عرابياً وحزبه
عمل التوتير والتطلع وجعلهم مناط الرجاء والأمل هذا إلى ما تركه
هذا الحادث من سخيّة في نفس الخديوي بسبب بعدها كل تقام
وليس فيها كل حق بالناطل ؛ ثم من حذر وروية في نفوس الخديوي
بالتصيان على كل حركة من حركات الحكومة شح الذنوب وطلبان
كل عمل من أعمالها ثوب الرياء

على أن ما ينبغي فيها نحن بسدده أن هذا الحادث قد أدى
إلى ذبوع بيت عرابي على نحو لم يسبق لنجاح غيره في مصر ،
فصرح ما دار اسم ذلك العلاج على كل لسان في القاهرة وسمع
بذلك الاسم الأجانب ومن لم يكن يعرفه من المصريين ؛ ولم يفت
الأمر عند القاهرة بل لقدرون هذا الاسم في القرى فأفاق على رغبته
الساحر أولئك الأعيان والشايخ الذين تردود منذ التقدم أن يحضروا
خسوعاً مطلقاً للحرك والمركس ، الذين كانوا ينظرون إلى الفلاحين
بنظرهم إلى دوابهم

وعب أولئك الفلاحون أن يحرّو رجل منهم على تحدى
الخديوي والرؤساء المحركية ، فتنلقوا هذا الرجل ولم يروه ، ورغب
كثير منهم في رؤيته ، فقدموا إلى القاهرة يحملون إليه الهدايا
ويعربون له عن محبتهم وإخلاصهم وإعجابهم عادته اننى تدور حول
إنصاف الفلاحين في الخيش ، وراح هو يخطب فيهم شاكراً مطلقاً
وبيت شعري ماذا تكون الزعامة إذا لم تكن هذه زعامة ؟

وكان البارودي وزير الجواهر الحفيد ، من دعاة المستور ، ومن حزب شريف ، ولذلك كانت حلقة الصلة بين الحند وبين الوطنيين ، وكان كثير الاتصال سرّاً برأى بواسطة على الروى حتى لا تدعو كثرة الصلة به جهراً إلى رية رياض وحرب رياض ، وهذه الوسيلة كان الجند على علم بكل ما تريده الحكومة بهم . وهكذا أصبح عرباى ملقى الآمال ، يحرص على الصلة به الوطنيون والجند والفلاحون ؛ ولقد بلغ من ذبوع سببه أن أصبح توفيق يتارمته حتى ما يستطيع أن يخفى تلك النبوة .

ولو أن توفيقاً عرف يومئذ كيف يتخذ سبيله وسط هاتيك الأنواء لجنب البلاد ما كانت مقبلة عليه ولتغير طرح مصر الذى كان لا يزال مطرباً فى حجب النيب ، وما كان للتخديج من سبيل يومئذ إلا أن ينضم إلى الحركة الوطنية فتكون البلاد كلها تحت لوائه نوابها وجيشها ، ووجوه البلاد وأهلها ؛ وفى ذلك دون غيره سلامتها وأمنها

كانت سياسة توفيق إن كان نعمة له من سياسة عقب حادث قصر النيل أم العوامل فى تطور الحوادث بعده على النحو الذى سوف نראה فلقد وقف موقفاً أشبه ما يكون بموقف لويس السادس عشر من مجلس طبقات الأمة حين أجاب نواب العامة فيه إلى ما طلبوا فى مسألة التصويت على القوانين وفى نيته أن يشرع بهم متى حانت الفرصة

أدرك الضباط لا ريب أنه أجابهم إلى ما طلبوا إذ لم يكن له من ذلك يد ، ولذلك أحسوا أنه لا بد من تبصير بهم فترسوا هم كذلك به

وكان توفيق من ناحية أخرى يكره رؤساً ويعمل على التخلّص منه ؛ فذلك وضع نفسه فى موضع عجيب حقاً ، فبينما هو يكره الضباط ويمقت حركتهم ويتنوى السكر بهم إذا به يتخذ منهم أداة للكيد لوزيره بنية إقصائه عن منصبه

وهكذا نشاء الظروف أنث يكون رجل كتوفيق هو الذى يحرك دفة الأمور فى مثل ذلك الزمن العاصف ؛ ولم يكن أمامه كما أسلفنا إلا أن يتخذ سبيله إلى الوطنيين فيتخذ من نواب الأمة سنداً له كما فعل أبوه فى أواخر أيامه

أستأزى الآن فى عرباى شخصيتين : شخصية العاصب الذى سبى فى مطالب الجيش على رأس الحند ، ثم شخصية الفلاح الزعم الذى بدأ الفلاحون به يرسمون رؤوسهم وقد جنسوها من قبل أحياناً مطربة ؛ إني لألصق فى تلك الصحرة جرح مصر جديد للقومية المصرية ، كان عرباى أول مؤذن أخذ به ، ألس ذلك لتجبر الذى سوف يسفر صباحه عما قريب على صبغة فلاح آخر سوى يبرز من القرى كابرز عرباى ، هو سعد بن مصر المتظيم مفخرة أجيالها ورأس رجالها

ولئن كان جبال قد أبقظ الثامين فى المدن ، فقد بثت عرباى بإقدامه أهل القرى من مراقبهم ، فلن حمل هذا أرمى إليهم أن من الممكن أن يخرج من بينهم من يشمخ برأسه على أولئك الجركس الذين طاموا استذلوا فى مصر الرقاب

وسينأ كذلك من حادث قصر النيل أمر آخر لا يقل عن ذلك أهمية ، ألا وهو التفات الوطنيين إلى عرباى ، فنشد هذه النقطة التفات الحركتان الوطنية والمصرية فتولدت من التفاتهما الثورة الرامية فى أصبح مظاهرها وأسديتها

رأى الوطنيون ما أصاب رجال الجند من ظفر سريع ، بينا قد لحقهم هم القتل ، واستطاع توفيق أو بالأحرى استطاع رياض أن يأخذ عليهم مسالك القول والعمل ، فسرمان ما اعتصموا إلى الطريق الذى يوصلهم إلى أغراضهم فتضربوا إلى عرباى ، فأخذ شريف برأسه وسقد بينه وبينه أوامر المودة

وحفا حذو شريف زعماء حركة الإصلاح فى الأزهر وزعماء النواب مثل سلطان باشا ذلك الذى كان يتل الأيمان كذلك بحكم أنه منهم ، واتضح لهؤلاء أنه يجب عليهم أن يستعينوا بهذه القوة الجديدة لإنهاء رياض من مركزه ، وبث المستور للرمود وتمتحن الإصلاح المنشود .

وأصبح منزل عرباى مقصد الكثيرين من الأحرار كما كان منزل رجال الجيش ؛ ولم يكن موقف عرباى فى الحركة الوطنية موقف الأداة كادى البنى لبعض المؤرخين أن يقولوا ، فلقد كان هو من جابه من المتمكين بعبء الشورى منذ نشأته ، وإنه ليؤكد فى كل ما كتب أنه قد طال فى هريضة ، فوق ما طلب ، بإعادة مجلس شورى النواب ، ليكون فيه موئل للمظلومين من الوطنيين فى الجيش وغير الجيش .

ولو أنه فعل ذلك لصف شار الحرب المكري إذ كان يحس
البرطيون أن لا حاجة لهم إلى معونة الضباط ، ثم كان الضابط
أسمهم يحدون في وراثة وعالية حتى راعاهم ما مظهرهم
وبكس في الوقت نفسه مما حرمهم بطريقة غير مباشرة

ولكن توفيقاً لم يلحق في ذلك الحبل ، وما شك أنه كان
يعطين إياه ، ولكنه كان يقتضيه أن يعزل عن سلطانه إلى بواب
الأمه وهو ما شك كل الشك في أنه كان يستطيع أن يحمل نفسه
عليه ، ومن هنا أخذت به ومعه الأخطار ، هذا فضلاً عن دسائس
الأحاب الذين أحكموا أشياكم من مدة لا تناس القريسة القالية
في هذه الأيام الكثرة ١

وقع حادث قصر النيل في فبراير سنة ١٨٨١ م ، وفي أعقاب
الحادث مررت على مصر بصفة أشهر ما نعت أنه من على البلاد
فترة مثلاً في كثرة ما حيك فيها من الدسائس على قصر أمدها
مع الضباط أن أعوان الخديو يترون بالمال والمناصب بعض
رجال الآليات ليكونوا في الوقت الموعود إلى جانب الخديو ، وتعي
إليهم أن راضاً ينفكو في طرق إجرامية للملك بهم ، ومن ذلك
ما علموه من أنه كان يدبر مشاجرة في أحد الشوارع بدينس فيها
من يقتل عمرايا أو من يحصر من ذمليه .

ومما يذكره عمرايا في مذكراته أن أحد الضباط المجرس
في منزل عبد المال بك حمى ، وهو ابن روج حرمه الخوف ،
قد وضع له السم في القلن بإجازة غلام جرسي آخر من غلمان الخديو ،
ولولا أن قلبت الخداسة لراح عبد المال بحجة هذا القدر الأثم

وكذلك مع الضباط أن الحكومة نرى أن ترس الآلات
السوداني بقيادة عبد المال بك إلى السودان ، بحجة أن القوة
الموجودة فيه غير كافية لمعظم النظام . فأحس الضباط من ذلك
أن التية متجهة إلى تفتيتهم للقضاء عليهم متفرقين

وانهم تسعة عشر ضابطاً أحد رؤسائهم بأمور نسوها إليه
أثبت التحقيق سلطانها ، فأبغضتهم الوزارة من مناصبهم . فبادر
الخديو بإعادتهم ، الأمر الذي حقق له زعماء الجيش . إذ رأوا فيه
أن الخديو إنما يصد حركة التمرد في صفوف ضباط الضباط ويستطيعهم
إليه ضد رؤسائهم .

وترأى إليهم أن الخديو يرمي حرسه في الاسكندرية على إطلاق
الدار ، وأنه يشهد ذلك نفسه ويتردد على الخند متظاهراً
بكمائة الجيدين في إصابة المرى ؟ ولن ينسر مثل هذا السل

في ظروف كهذه إلا أنه استعاض من جانب الخديو لما هو متقل
عليه من نفع وبطش .

هذا يوم أُرشد الوزارة أن تسخر الخديو في الآيات الأخرى
في حفر الرياح التوفيق ، وكان عليهم أن يسهوا أسلحتهم إلى
عازل المهادة قبل ذهابهم إلى ذلك العمل ؟ ولقد رفض عمرايا
الواقعة على ذلك ، وأيد البارودي ورجل المهادة

وأرس الخديو من الاسكندرية كما يقول عمرايا في مذكراته
على صهي رئيس الحرس إلى رصليه في القاهرة ليقول لها إن الخديو
رغب في عزله البارودي لما رأى من ديدته وسوء سياسته ، وإن
الخديو يطلب على مطالبهم « مهم ثلاثة وهو راضهم » وإن سموه
يطلب ألا يمل أحد بإبعاد على بك إليهم .

وعزل البارودي فعلاً ، وكان رياض قد أمره أن يسد عمرايا
وعند المال هرقتهما من القاهرة ، ذنى عليه ذلك
وحده إلى البارودي ، وكان بالقاهرة ، أمر أن يسافر بوراً
إلى عزته

ولقد كان البارودي في صلة رجال الجيش بينهم كما أسلفنا
بكل ما تريد الحكومة منهم ، وانفق معهم أن يكون خروجه
من الوزارة علامة اقتراب الخطر .

وحل محل البارودي داود يكن باشا صهر الخديو فما لبث
أن لحا إلى الصرامة في مساهلة رجال الجيش ، فخطر عليهم الاحتجاج
بالتنازل أو ترك صراحتهم ليلاً أو نهائياً وأبغضهم بأحد الضباط إن
حالموا أمرهم ، ومع أن عمرايا وأصحابه قد هنا وبخصه ، وطردوا
إليه أن يعمل على إحابة مطالب الجيش التي كان البارودي يسعى
في إجابتها ، فإنه اكتفى بالعودة ولم يعمل شيئاً .

وأحيط بيت عمرايا وعبد المال بالموايسيس ، وحررت الشائعات
بالنظر فلما القاهرة بأعجب وهو أن الخديو قد استصدر فتوى
سرية من شيخ الإسلام بقتل عمرايا ، وكانت الظروف يومئذ
تساعد على تصديق هذا النبأ الكاذب أكبر المساعدة .

وطلب رجل مهمون الإذن على عمرايا في منزله فلم يأذن له
وشوهد أنه عاد إلى أحد غفار البويس ؟ وذهب عمرايا إلى منزل
زميله فلم أ، حدث لهما مثل ما حدث له فأيقنوا أن حياتهم قد
بانت في خطر ، وكان ذلك في ٨ ستمبر سنة ١٨٨١ م .

لذلك كله عول الضباط على أن يخطوا خطوة حاسمة ، وكانوا
على صلة دافعة في تلك الشهور التي أعقبت حادث قصر النيل رجال
الحركة الوطنية « ببيع »

قتل الأديب

مدرسة زعمان سنة ١٢٥٠ هـ

٣٩٨ - طائر زغب الفراخ يقوتها

ابن فيروز البصير :

وروضة لموت جيت نمارها

مدبر المناري بين روض وأهلها^(١)

نحال به وجه الدبر وكأنه هلالاً ونمناً بين أجيم موار
يطوف بأربعين مغدي، كرامة علينا ، بأصابع كرام وأبصار
كأننا له زغب الفراخ يقوتها

يشل مذاب النير من شطر مغار^(٢)

٣٩٩ - لا يسمع زعم صديقه

في (صلاة الرواة) لقمالي : جلس أبو نواس إلى نفر
من قريش ، فذكروا صديقاً له فباهوه ، فقام أبو نواس فاستجلسوه
فقال : ليس من الرواة أن أجالس قوماً يدمون صديقاً لي ،
وأشأ يقول :

لا أغير الدهر سمي ليبيوا لي حبيبا
احفظ الإخوان كيما يحفظوا منك الثريا

٤٠٠ - شريكك

قال صلاح الدين الصفدي : رأيت الشيخ الإمام الفاضل
ركن الدين محمد بن القريع غير مرة يشكرني من يضره كلاماً
أوجهية ويقول له بحسن : لا يسيء فعل به هذا وهو شريكك^(٣)
في الحيوانية ١٩

(١) دير المناري بين سر من رأي وبند ، في موضع حسن ، به
روايت عناري ، وكانت حوله حافات فخزين وبساتين ومترحات ،
لا يدم من دخله حوارى حسان الوجوه والقدود والألحظ والألحظ
(صالح الأصيل) وهناك أديب آخر تسمى هذا الاسم وأجمع صميم البلدان
(٢) الزغب : الفراخ . والزغب بالشريك ما يولد من الفرج ، منار
النير والريش ولينه (السن) زغب النطا : فراخ النطا التي عليها الزغب
وهو الشعر المين (البيروني شارح الحاشية)
(٣) أبو نبله :

في طائر ، أي واطي ، لا تفتد شغافه لا بين وبينك كالحرق

٤٠١ - ور نصيب الأورد قتردي مع الردى

وحد على ظهر نسخة من (المصل) بعد اثنين : سئل أن
من الأخر بمحضر ابن الأبرش : علام أنصب قوله : (مقالة
إن قد قلت سوف أهلك؟) . فقال : (ولا نصيب الأورد^(١) قتردي
مع الردى) . فقال السائل : سألتك عن إعراب كلمة فأجبتني
بشطر بيت . فقال ابن الأبرش : قد أحملك لو كنت تفهم . وهذا
الشطر من قول الخداسة :

أما لي سأيت اللعن - أأث لشي وتلك لشي تشكسها للسمع^(٢)
مقالة إن قد قلت حوب أهلك وذلك من تلقاء تشك رابع
بروي (مقالة) بالرفع هل أنه بدل من أنك حتى الفاعل وبالفتح
على ذلك إلا أنه بناء لما أسأله لي سبي

٤٠٢ - فترة

في (مفيد العلوم ومبيد المصوم) لحز الدين الخطوبدي : كان
رجل نيسابوري يدعى الفتوة ، فاختار يوماً غفرق^(٣) الطرق ،
فراى شاباً مريضاً يتأوه ويستغيث ، فتقدم إليه وقال : ما تشتهي ؟
قال : أشتعي رؤية أبي والرجوع إلى وطني . قال : أين مراك ؟
قال : يلغ . فأخذ الرجل بمجامع لحية ولطم نفسه (وكان اسمه
أبا الحسن) ، فقال : يا أبا الحسن ، كنت أظن أنه يشتعي
نظاماً^(٤) ، أو نصمة هريسة . ادعيت الفتوة فهاك المعنى .
فرجع إلى يته وباع داره ، واكتري رواية^(٥) وحولة^(٦) وآلات
وحمل الرجل ، وأوصله إلى منزله .

(١) الأورد بالسر وخلفه فوزن كمنه بالردى ، والأورد هنا
الردى فقط

(٢) آيت اللعن : تحية اللوك في الجاهلية أي لا ضلت ما تسوسه
الدين (الأساس) ولي (أبد تحية الأبد) : وهذا عندي فيه جد
وأصل أنك آيت أن نس فاصدك ووفدك أي بدمه . في (الناج) : قال
شيخنا من أشراف ما بين وأقبية أن المنزة له لنداء ، وهو غلط محض ،
لأن الذي يقبل به من اللدح إلى الله

(٣) طرق : منح الزاء وكسرهما

(٤) النظام : هذا الذي يهرىب (الجورع) شرابه يتخذ من الشجر
(السان)

(٥) رواية : بلا ، والرواية للزادة بها الله والبيروني والطار الذي
يشترط عليه

(٦) الحولة : كل ما احتل عليه الحرم من بعر وحمار ونحوه

٣٠٣ - الفتوة

في (الفتاوى) للأشعري : سمع بعض السلف بعض افتتيا
يقول : الفتوة إنما هي الطرق والأهملات والمجون . فقال له .
ومعك يا بني حجت (والله) عن طريق الحق ، وجرت من
القصص . والله ما الفتوة (١) إلا مال مبدول ، وبشر مقبول ، وطعام
موضوع ، وأذى مرفوع .

٤٠٤ - لينتفروا في الدين وليتفروا قومهم

في (الكشاف) : (لينتفروا في الدين ، وليتفروا قومهم) .
ليتكفروا الفتاة (٢) فيه ، وينحسروا الشاق في أخذها وتحصيلها

(١) في (تاريخ بغداد) قال عبد الرحمن بن الحسن الصوفي : يظن
أنه لا أراد أبو حنيفة النعمان الخروج من بغداد خبيث من بها من أنفاق
والخلفاء ، فلما أرادوا أن يرحلوا قال له منهم : ولما على الفتوة ما هي ؟
قال : الفتوة تؤخذ استمالاً ، معاملة لا نقاشاً . فحبسوا من كلامه
(٢) هذه فتاة : ملوثة له سببية . وفتنة : العلم ، الفهم ، الفطنة .
نزل سنان على نطية المرافق تنال : هل هناك مكان لطيف أسهل فيه ؟

ويحصلوا عرضهم ومصرى منهم في الفتوة ، يدبر قومهم ولو شادهم
والصبيحة لهم لا ما يتحبه انفسهم من الأخراس الخبيثة ،
ريزومو من انفسهم الكيكة ، من التمدد والترؤس والتسط (١)
في السداد ، والقشبة المظلمة في ملابسهم ومراكمهم ، ومناصة
بعضهم بعضاً ، وفتوة الصراير بينهم (٢) ، وانقلاب حالين (٣)
أحدهم إذا لم يجد مخرجه ملوثة لآخر أو شردة جوا بين يديه ،
وتهاديه على أن يكون موطاً القف (٤) دون الناس كلهم

== ضات : ظهر تلك وصل حيث شئت . مال ففت : ضمت وهبت .
ود غلب على علم الدين
(١) التسط التمدد ماخوذ من اسط (مانع) الأرض فالترايين
(المان)

(٢) بينهم داء الصراير : جمع سرقة وهو جمع قريب ومثل كنة
وكنايت ، يضرب السادة إذا رست بين يوم لأن الصبيبة بين الصراير
لأنه لا تكاد تسكن .

(٣) الخاليين جمع الخلق (بالكسر والضم) والمخلفون وهو أهل
الحن . في الأساس : (قال المجنون منه إذا غضب فغلبت حالته)

(٤) موطاً القف : كتير الأنواع (الأساس) والقف مؤخر القدم

إذا اشتريت سيارة أخرى خلاف باكار ، تجاوز بأنها تسبح « مودة قديعة » بعد بضعة أشهر .

لاتجاوز - فان أكتوبر يقترب !

والطريق المبررة لجميع المارقات لن تلبث من تقرب شوارع القاهرة

يستعرض موديلات السرات الثلاث أو الأربع الأخيرة لأية حركة
من ماركات السيارات خلاف باكار ترما يدمتكم ! ستجد من اسير
ملك أن تصدق بأن هذه الموديلات لسيارة واحدة !
ومن التي جمع من هذا الانواع الجنون نحو التسيير والتبدل

والسبح إن لم يكن لزبون الطيب القلب الذي يضطر اسطرارا إلى اقتناء
كل موديل جديد ولا يظهر يظهر غير عصري !
والآن عليك أن تختار بين سيارة حديثة تنعم « مودتها » بعد
٦ أشهر وبين باكار التي تعد مثلاً أمل المودة في كل عصر وق كل أول

مادمت تستطيع شراء سيارة

فأنت تستطيع شراء

باكار



القاهرة : ٢٨ شارع سليمان باشا - الإسكندرية : ١٥ شارع فوزي الأول - بورسعيد : ١ شارع فوزي الأول

تقهقر نابليون عن روسيا

المكتور هو جو

و برداء إلى الفتى مد ومع الرمل مكان الثلج .

كانت السماء تساقط الثلج ؛ وكان العاصف قد تهره فتحه ،
والسر لأول مرة تطا من رأسه
يا للأيام العواس ! لقد تقهقر الإمبراطور ونيد الخطى لمركاً
وراءه (موسكو) داحنة تحرق .



كانت السماء تساقط الثلج ؛ والشتاء القاسى يتهدى قطعة
قطعة ، والنقاع البيض تتعاقب بقعة فبقعة ، والحيش قد وقع
في طمء فلا يعرف له قائد ولا حاكم ؛ وكانت بالأسى أعظم
الميرش فأصبح اليوم قتيماً من النعم ؛ واضطرب الأمر وتشتت
الطعام فلا يتبين له جناح ولا قلب

كانت السماء تساقط الثلج ، والجرحى يردون مطون الخيل
المقورة ؛ وتظفر الأرواق على مدخل العسكرات المليئة المظنة
قد جمدتهم الصقيع ، وعشائم الترد ، ظفروا في أمكهم واقفين
على التبات ، أو صامتين على الشرج ، وأقوامهم الحجرية قد
التصقت بأبواقهم الحاسية ؛ والسماء تتدن برصاص والقنابل
مختلطة بكب الثلج ؛ وسنود الحرس الإمبراطورى ينجم الزرع
بممشون معكرين وقد انعقد رطب الجليد على شواربهم الضبر
كانت السماء تساقط الثلج ، والريح الصرصر تهب ، والمبرد
يمشون حفاة على الطوى في محافل الأرض ، هم يبردوا تلك القلوب
التي كانت تمض ، ولا تلك النفوس التي كانت تحارب ، وإنما
أنحروا حلأ بهم في الساب ، وسراً يحول في الظلام ، وموكباً من

الأشباح صررف في لأحواء القاعة ؛ وكانت الوحدة شامخة
بوعة تبدو في كل مكان مائة متتمة ، والده ، الساكنة تحمل
من طباقه ومن ركام تسبح كمنأ عطفاً لهدا جيش سليم وكان
كل جسي يحس في نفسه ديف موت في وحدد ووحشة
هل يقيح لهم اقدر أن يخرجوا من هدا درس المشتومة
لقد كانوا أمم عدوين ؛ القيصرو وريح الشبان ، وشمس كانت عليها
أشد كانوا يلقون اندفاع ويشعلون النار في حبشها ليستنقثوا ؛
وكان كل من وقد سبهم لا يصحو من رقاده ؛ وكانوا مبرون
شرايم في وجوه السلال والهم فتسقطهم المنايا وتبتلعهم الصحراء ،
لمر ظفرت من صدعات الجليد رأيت كتابهم تحت أطباقه راقدة
يا كسفة هنيبال وعفي أنيلا ؛ لقد كان المهر ومون والجرحى
وامرق وصنلوبق الذخيرة وبقلائت ارضى يتساقفون على الحصور
لعمروا الأسير ؛ وكان الحمد ينمون عشرة آلاف يستقطون
مائة . و (ن) الذي كان ينسج جيش من قبل ، هو الآن بعد أن
نزع ثلاثة من القوزاق صاعته



كانت المحتللات لا تتمك طول الليل تشق الآذان : من هدا !
ميا ! هجمة حلة ! فيتناول هؤلاء الأشباح مادتهم فيرون أنه قد
هجت عليهم كتاب من الخيالة النضاع ، وروايح من الرجالة
المشهر ، لهم صور كصور الموشول للفرقة ، وأصوات كأصوات
الجزاة السلح ! وهكذا يبد في غياص الليل جيش بأمره !
وكان الإمبراطور واقفاً هناك ينظر ! كان كالتسلياة السلائق
نمره فزاعها للصوة نكبة الدهر ، وهي المطاب الشثوم ، ثم أخذ
يهين عظمتها بفأسه ، والتسلياة الحية ترجمع أمام شيخ النار
الناجح وتظهر إلى فردعا تساقط من حرطها فرها مد مرع .

من دخان المجتمع !

« ذكرى لاسردين »

للأستاذ محمود حسن إسماعيل

— — — — —

جَنِّ انْقِيلُ... فَلَا ظِلَّ وَلَا نَمْرَ
وَلَا تَشِيدُ إِلَيْهِ يَظُنُّ اذْوَمَ
إِلَّا سَقَا أَعْلَى مَا هُنَا وَمَا
مُصَرَّعَاتٍ مَبْنِيَّاتٍ بِحُفَرِ
وَتَلَّةٍ مِنْ شِعَابِ الطَّيْرِ نَاكِلَةٍ
فَلَى الصُّورِ، تَهَاوَتْ حَوَاهَا الذِّكْرُ
وَسَاعِرَةٍ فِي بَدَنِهِ أَدْمَغُ وَدَمٌ
وَجَدْوَةٌ مِنْ أَسَى تَقْلِي وَتَشْتَعِرُ
وَيَشْتَكِي فَيَتَوَلَّى الْمُسْمَرُ صَدِي
وَقَالَ شَيْئًا سَلَّمْتُمْ إِيَّاهُ ضَعِيفُ
طَوَى الرِّبِيعَ قَلَى أَفْدَاكِهِ مِرْقَا
مِنْ قَلْبِهِ، فِي هَجِيرِ الشَّرِّ تَنْقَطِرُ
رُشْمَةٌ فِي حِمَارِي الشَّيْءِ سَائِرَةٌ
مَا فِي قِي تَبَاءُ عَنْهَا وَلَا حَبِيرُ

كان الجيش يموت قادمًا وجنده، لكل امرئ رعيته وحيته، وكانت
فئة السيوف من رجال الأسباط يمحون من حول خيسته في إحلال
وحب، وروى عنه على الأستار يذهب ويحيى، فيتهون القدر
بالغب في ذاته، ولا يخاسرهم الشك في عين طاله، ولكنه هو
أدرك فداحة الخطأ، واتجه وجعل المجد إلى الله وهو من المول
المائل في دهشة ورمشة وحيرة. ولم نابوليون أن ما أسابه
إعما هو تكفير عن شيء. فقال ووجهه السام بهم عن القلق،
وكتائبه على اللج مشرورة أمليه :

— أهذا هو القاب يا رب الجيش ؟ . فسمع من وراء

امنيب ساديا يناديه باسمه ويقول له : « كلا »

(ابو عبد الملك)

دَيْتُ رِيَاءً ، وَدَرَّابِي بِحَبْرِيَاءِ
إِنَّمَا لَمْ يَكُنْ كَلِيلُ الْجَنِّ مُنْقَرِ

« بِبَيْتِي عَائِنُ الْفَرِيدِ مِنْ مَنَى

وَالْكُونُ حَوَالِي رَمْدَ حَاةِ الشَّرِّ

وَالْأَرْضُ بَرَّكَانُ آحَالٍ بِكَادِيَاءِ

— لَوْلَا الدَّقَابَةُ وَالْآهَاءُ يَنْتَعِرُ

وَالنَّاسُ يَنْتَلِ الصُّورِي لَا حِيلَ لَكُمْ

إِلَّا التَّغَابُ وَالْأَنْيَابُ وَالْقَامَرُ

وَمَا يَمِجُ جَانِعُ عَرْنَتِهِ لَقَمَتُهُ

وَلَا شَرِيدُهُ تَحَالُ جَنْهُ التَّدَرُ

وَالْمَمُ جَبَّشُوا الْأَرْزَاءُ وَاسْتَحْدُوا

لِلْمَوْتِ فَاذِينَ لَا هَاوَا وَلَا حَذِرُوا

وَجَنَدُوا الْقَلَا... وَارْتَجَوْا لَهُ فَرْحًا

وَتَحْتَمُّهُمْ فَمَرَّتْ أَشْدَاقُهَا الْخَفَرُ

فِي كُلِّ يَوْمٍ سَرِيرُ دَابِ صَوْنَتُهُ

وَدَوَّلَةُ فِي رِيَاءِ الْكَلِّ تَنْتَذِرُ

بِأَنَّ قَبْرِجَ حَكَكَ... وَطَلَّ دَمٌ

فَالْقَسْرُ جَوَانِحُ فِي الْأَجَامِ يَنْتَظِرُ

وَلْيَذْهَبِ الْمُسْرُ مَطْمُونًا بِخَيْجَرِهِ

تُبْلِي حَمَارَتَهُ الْأَطْنَعُ وَالْأَشْرُ !

فَمَنْهُمْ... وَعَيْشُ الطَّيْرِ عَارِيَةٌ

وَالْأَفْرُخُ الْبَيْضُ وَالْأَمْلُفُ وَالزَّهْرُ

حَتَّى الرِّبِيعُ. وَتَادِبُ الصَّبَاحِ بِ

وَالْهَرُجُ بِحَلْمٍ وَالْأَنْتَامُ وَالشَّجَرُ ؟

مَهْزُولُ أَدْعِ الْعَاهُونَ يَحْتَنِيهَا

تَاهَرِي حَاجِسُ سَهَا وَلَا أَتَرُ...

أنا ابن من أنبت الدنيا حصادهم
وتزودوا وظلام الأرض منكبر
وانطلقوا من عيرات الفن قاهرة
واللهم تلجئة الإيتاء والخصر
ثم غنى من دم الأبطال أغنية
بعض لنادى الدلائل في ظلمة السر
وبعثت عن سيرة الأحرار في وطن
ما أيقظت قلبه الأحداث والسير
واضحت يداهم : ثم ما ظن صاحبها
نصيب من وصفها الأخبار والسير
شهدت في الدور قبل الدلائل تحتها
قلب المندور على بدها ينقلب
أزهر الليل أنقى السجون هبتها
وسر أكانها من هوها خدر
فرحت نزار حول القيد عاصفة
ما شل قوتها جبن ولا خدر
وعوالت الزمان على نار غضبه
أبنة في قتار الحرب تشتجر
قائل : مصلح أوفى عيشه
على الضفاف كما يستشرف القمر
ألقى التهادي ما في روجا صرر
من الجبلات ، ولأن سرها خطر
وقائل : سرعة قبل الأوان أنت
والصغر في هذه الأخلاق منقاد
وقائل : زنبق الوادي يرويه
تحت القليل عذري القدي تفر
فإن تنقل ثاب لمطر... وانفثرت
كيمة ، وعلو القرب والوضر
ويزن هذا وهذا... أنبتت زمر
سكنت سبيلك ، تنفرد ركبها رسر
مروى على كعومهم نعم السحاب... قد
هروا بسرعه حقا ولا شعروا
بأنهم النور أقاموا كل مخزرة
يكاد ينطم من أغرامنا ندر
عالمنا صبح الجلس من رجب خطوهم
وفرغت منهم الأخلاق والأمر
نفس الفضيلة يمشي في مواكبتهم
فما يحسن يد سمع ولا سر
فأول شأى القرب أقلت الشرق سانه
وإن تبدلت الأشكال والمزود
وما يبداهه نسل دعامنا
لكن يا تلمم الأحداث والسير
وكيف يثوب بين الله في بلد
يكف شياء الأخلاق لتغير ١١
فمن له « قاسم » واضحت بساحته
باعت بعد هذا القى يزدجر ١
أزلا قم هاتان الخليه ، لاصعب
يضي الحياة ولا هم ولا صعر...
تحدث ذكر الكمال حل اليوم حافنة
من أرغى يصدأها النفس تعبير
أنا القى يبيع الأبطال ذكركم
وإن تزود يوم تحت القوس جبر ١
عريف حتى فوق الشس قارنه
وتحتي القوس والشهريج والهدر...
ووزنة العرب
نمرود من اسمايل



هَذَا هُوَ الْمَشْرُوبُ
الْمُفَضَّلُ فِي
فَضْلِ الصَّيْفِ

الشاي المشاي

مشروب منعش مرطب

طريقة عمله: عند شاي قبضلة تم امسكه على
سبورة اشبع وامسكه بيه ليه
ويطيرده او يلبسه عند ما
يبرد ثم ذرفه

اشاي الجير وارد اليه
رسمه وماده رسمه

اشربوا
الشاي المشاي





دراسات في الفصح :

التمثيل تلخيص الحياة

الأستاذ عزيز أحمد فهمي

ينحو التمثيل في مصر نحون :

أما النحو الأول فهو صناعة التمثيل، وزعم مدرستها في مصر الأستاذ جورج أبيض . والواحد من أبناء هذه المدرسة يلتفت الدور الذي يهد إليه يتمثله ، فيتكفى على هذه عباراته يدرسها جملة جملة وصارة عبارة ، ويرى أي شيء يفتقد إليه المؤلف من كتابة هذه الجملة أو هذه العبارة . فإذا كان المراد بها استغناء عن المثل المثل الصناع هذا القرض ، وأدرك أن هذه الجملة أو هذه العبارة يجب أن تلقى كما يلقي الإنسان مؤثلاً لا يشعر بالقائه سامعه بأنه ينتظر منه الجواب . فإذا كان المراد بالجملة أو العبارة إظهار الشكوى والتوجع أن وهو يلقيها وأرسل صوته متهدجاً متفظاً . وإذا كان المراد بالجملة أو العبارة إعلان الثورة والنصب استلزم تمثيلها عند هذا المثل أن يصرخ فيها وأن يزحف ، وأن يشير يديه — إذا أحب — إشارات تفتق في معانيها ومعنى الغضب والقدرة التي يمكنه بعبارة أو جملة

وهذا أسلوب في التمثيل كان الفرنسيون يصطحبونه حتى السنوات الأولى من هذا القرن وهي السنوات التي أدرك فيها الأستاذ جورج أبيض أستاذ « سيقان » الذي نظم التمثيل على يديه في البشة التي أوقفه فيها اللطيف عباس ، وهذا الأسلوب فيه صيب هو أخطر الصيوب التي يشك بها فن من الفنون وهو التكلم ، ذلك أنك لا تستطيع أن تشاهد ممثلاً يتل بهذه الطريقة

وتستطيع أن تسمى أنك تشاهد تمثيلاً ، فأنت تفتقد — مهما نادم حك — أن كل كلمة مما يلقي أملك قد درست حروفها حرفاً حرفاً ، فلا حرف من حروفها يخرج من بين شفتي ملقيها إلا بمثابة بذوة ، ولا جملة ترسل من فيه إلا شفق وتلحين بصرخ في أذنيك بأنه لم يرد منك وبأنه يراوده أن يحوز إعجابك . إعجابك أنت أيها المتفرج وهذا شيء زور عنه الطبيعة ولا رضاه . فليس في الدنيا ناس يكلم بعضهم بعضاً مثلاً يكلم أفراد هذا الفريق من اللتين بعضهم بعضاً وهم واقفون على خشبة المسرح . فهو تمثيل أجده أن يقضى الإنسان أسامة الساعات يشاهدوه يخرج عليه « ولكنه لا يسام فيه بمواطنه وشموه ، ولا يشارك فيه تمثله بوجوده وإحساسه . وكيف يمدتهم وهم يدكروا في كل كلمة من كلماتهم بأنهم ممثلون ، وبأن هذا الكلام الذي يسمونه رواية تخيلها كاتب من الكتب ، وأن هذا المقعد الذي يجلس عليه فويل ممتاز أجره في السواريه منرون قرشاً يضاف إليها قرشان ضريبة على لهوه وعجته 1

وهذا هو ما حدا بي أن أسمي هذا النوع من التمثيل صناعة التمثيل ، وهو ضرب من التمثيل يستطيعه اللوهوب كما يستطيعه غير اللوهوب لأنه لا يحتاج في إتقانه إلا إلى تدريب حرقى ثم يلمه الصنعة ، ويغد بعد تعلمها الفن الصادق محزوناً محسوراً أما النحو الآخر الذي تحبسه للتمثيل فهو هذا الضرب الذي لا يلبا بالصنعة ، والذي لا يلبا بالصوت ، والذي لا يهتم كثيراً بمخارج الحروف ، والذي لا هم له في هذه الناحية الصناعية إلا أن يكون الصوت واضحاً مسموعاً مفهوماً ! ولكنه يتطلب قبل هذا من المثل أن يكون قد وهب نفسه وروحه وبصره وسمعه وإحساسه وكل قوة من قواه للتمثيل ، لا غشاً ، فلا صيل للاختيار في اللواحي ، بل متطوراً طبيعياً . فإذا لم يكن الله

قد خلق المثل مثلاً فإنه لم يستطع أن يبلغ من أحد العرس إلا منه علم الأستاذ الكبير جورج أبيض - دراسة وإتقان

فالمثل الصحيح هو هذا الذي يشهد وهو يراقب الناس فرداً فرداً ويدرس أشخاصهم كاملة لا ممزقة؛ فهو لا يقي بأصواتهم واهتزازاتها المختلفة في أصواتهم النفسية المختلفة من تآؤل وغضب ومرح وحزن، وإنما هو يتوغل في نفوسهم إلى ما هو أعمق من هذا؛ فهو يفقد بروحه إلى حيث مكاس المواطف والافتعال في نفوسهم، فيتعرف الأسلوب الذي تجري عليه نفوسهم في تفهم الأشياء وفي الإحساس بالتأثرات المتأينة. ويجب أن يكون هوسه إلى جانب هذه الدراسة التي لا تنح لسل إنسان صافي الروح سهل الوجه سريع اللامح والفتات بحيث ينصح وحده وصوته صوياً بما يتصل نفسه من التأثرات فإذا اكتمل له هذا العمل أن أسكن في غير تخرج أن تقول إنه مثل كامل. ويقف بجيب الرمال في الصف الأول من هذا النوع من المثليين المصريين الذين نذكر منهم مختار هنان وبشارة بواكيم

والواحد من هؤلاء المثليين الوهرين يتتبع دوره فيبدأ أولاً في قلب ذاكرته والبحث فيها عن صوابه في حياته من اناس الذين يشبهون صاحب هذا الدور الذي عهد إليه بتثيله. فإذا عثر في ذاكرته على هذا الشبه المطلوب فقد عثر على كثر. لأنه لن يحتاج في إخراج الدور الجديد إلا أن يتقنص روح هذا الشبه، وأن يلائق نفسه أثناء تمثيل الدور، وأن يعمل عملها من ذلك الذي بحث عنه في ذاكرته واهتدى إليه. فإذا تم له هذا التقنص، فإنه سيكون على المسرح - أو أمام الكاميرا - صورة هي أقرب الصور إلى هذه الصورة الأصلية الطبيعية. فإذا كان المؤلف قد أسعده بالتطابق التام بين الصورة المرسومة في الرواية والصور، وبين الصورة الأصلية الطبيعية، فإن المثل الوهوب لن يقل من الجهد أكثر من هذا التقنص الذي ذكرناه، وهو بعد ذلك يستولى عليه منذ أن يصطفيه إحساس يشابه تمام المشابهة الإحساس الذي تركز عليه الصورة الطبيعية الأصلية في كيانها. فهو يشكلم كما تشكلم ويشير كما تشير، ويمشي كما تمشي، ويمس كما يجلس، ويمصب كما تمصب، ويسأل كما سأل، ويمح كما تحب، ويعلن حبه كما تعلن حبها، ويكره كما

نكره، ويعلن كراهيته كما تعلن كراهيتها... فهو أولاً وأخيراً نفس في هذه الصورة التي يشهدها: وهو لا يقيق بها إلا إذا عاد المسرح. بل إن من المثليين الوهرين من يتلاشون في أدوارهم تلاشياً فلا يستطيعون أن يستعيدوا طبيعتهم إلا بعد أن يفرغوا من تمثيل الدور الذي يستغرقون في تمثيله هذا الاستغراق. ولعل الموهبة يلحظون أن على النكاح قد استحال بربرياً من كثرة تمثيله لدور البربري. ولعل منهم من سمع «عزير عيد» وهو يقول إنه عاش مدة طويلة من الزمن خليفة للسلطان أيام كان يمثل دور السلطان عبد الحميد

وهذه الصور الطبيعية، أو هذه التمازج الإنسانية الأصلية الصحيحة هي سراج المسرح الفنان، وبها تحصى ثروته الفنية. فإدام قد شاهد منها سوراً كثيرة، وما دام قد عكس من دراسة هذه الصور، وما دام قد درب نفسه على التمثل التام ليحل محلها سوراً من قلوبها بالتقمص والانصهار والتحول، فهو إذن يمثل حتى قادر متمكن

وهذه الصور تستمر وقتاً طويلاً من الحياة ينقله الممثل في معايشة الناس وفي دراستهم، ولا يمكن لهذه الدراسة أن تتم إلا بهذه المعايشة التي لا تنقطع فيها ولا إعداد لها. لذلك كان مما يشبه البت أن يحلم الفنان التمثيل في المهاد التي لا تستطيع أن تعرض عليهم التمازج المتعددة من الصور النفسية الإنسانية، والتي تقعد عند تحمس العلام على الإلقاء وإحسان إخراج الموقوف. أما التمثيل الصحيح فمعهد الدنيا كما أنها معهد لكل فن صحيح وقد يسألنا هنا سائل: ما الذي يستطيع الممثل أن يصنعه إذا عهد إليه بتمثيل دور تاريخي قد مات صاحبه وانطفأت شمعة روحه، فلا يستطيع الممثل أن يراقبه ولا أن يدرسه عن كتب لينتمكن بعد ذلك من أن يصير نفسه ليصوغها بعد ذلك في القالب النفسي التي كانت عليه نفس هذا الشخص التاريخي الذي أراد تمثيله؟

ونحن نقول رداً على هذا السؤال: إن القراءة والدراسة في مثل هذه الحالة يمان وحويا، وأنهما يعوضان جانباً كبيراً من الخسارة الفنية التي يخسرها الممثل بحرقاته الاتصال المباشر بالصورة الإنسانية التي يريد أن يمثلها. فبالقراءة والدراسة يستطيع

لا يرضون أن يصدقوا هذا ويأبون إلا أن يسفوا عليه مسوح
القديس صاحب المعجزات فلا يفتك إلا أن يسفر منهم وأن يتألق
في الموح ، كما أظهره أفتكاً غلماً قيصره ووطنه إذ يلح بالنصيحة
على القيصر ألا يرج بلروسيا في الحرب لطمه بعجزها عن المضي فيها
وهكذا اختلعت صوراً « راسبوتين » ألفتان عرسهما جون
بارمور وهاري بور ، وهذا الاختلاف يرجع إلى اختلاف دراسة
كل منهما لراسبوتين ، وإلى مطاوعة كل منهما لمؤلفه ..

وأخيراً ، فقد يسهل إلى المثل بتشيل دور على طبيعى لا شذوذ
فيه ولا أصل له متميزاً في الطبيعة . عندئذ يستطيع المثل أن يترجع
نفسه هو ، ولا بد له إذن أن يكون قد راقب روحه ورأى كيف
تستقبل الحوادث والفجآت والمؤثرات وعليه في مثل هذه الأدوار
أن يمثل نفسه في وداء الدور

هبة احمد فهدى

مطبعة المعارف ومكتبتها بمصر تقدم

نموذجاً من التأليف العلمى ونمطاً أدبياً

مباحث عربية

لمؤلفه بصر فارس

الدكتور في الآداب من السوربون

موضوعات متكررة . توجيه جديد . اصطلاحات مستحدثة في ألوان
الخطابة والمحبة العلمى . سرائح وأنية فيها الكثير من النادر
والخطوط . تعليقات مستفيضة .

٣ سارد :- الأول : للخطوط . الثاني : للاصطلاحات

العربية . الثالث : للاصطلاحات الأوربية

طبع مخن وورق ممتاز

المن ١٠ غرنا سانا (٣/٣ شفا) هذا أجرة البريد

الافصح في فقد اللغة

صمم مرى : خلاصة القمص وسائر اللغيم العربية . يرت
الألفاظ العربية على حسب معانيها ويختار فيلفظ حين بمضرك
اللى . أتره وزارة المعارف ، لا يفتى عنه مترجم ولا أدب ،
يخرى من ٨٠٠ صفحة من القطع الكبير . طبع دار الكتب ،
قنه ٢٥٠ لرشا يطلب من بمقرسالة من للكتبات الكبيرة ومن مؤلفه :

صبي برمفد موسى ، هبة الفتح الصميدى

المثل أن يقف على أسلوب هذا « الأسى » في الحياة ، وبهما
يستطيع أن يثبت أحلاته ومولاته ، وما كان يفصل من ألوان
الر ... وألوان القو مهمة جداً في نظر المثل العنان ، معى
الأعمال التى يمارسها الإنسان برغبته الغالبة والتي يستطيع المثل
أن يعرف بها ميول هذا الذى يريد أن يمثل دوره . متى استطاع
أن يعرف هذه الميول وما يفتها من الزلج الخاص استطاع بعد
ذلك أن يرسم بالتمثيل صورة تطابق إلى أبعد الحدود الصورة
الأسلية الطبيعية التى يريد أن يمثلها

وقد يبحث أن يمثل ممثلان ثابتان ذاتاً واحدة — أو أصلاً
واحداً — ولكنهما مختلفان في التمثيل فلا تطابق المورثان
الثان يظهر أن كلا منهما معى الأخرى كما حدث ذلك قرياً إذ خرج
كل من المثلين العالمين هارى بور وجون بارمور دور « راسبوتين »
فقد خرج الذين شاهدوا جون بارمور في دوره بصورة عن
راسبوتين تطابق هذه الصورة الشائمة التى صورته لنا بها المفالات
التي كتبت عنه في الصحف ، والروايات التى ألفت عنه وروجتها
دور الطبع والنشر ، والروايات الأخرى التى مثلتها عنه للسارح ..
وقد كانت هذه جميعاً تفت راسبوتين وتراء شراً أخبت من الشر ،
وتبخل عليه حتى بأخص صفة من الصفات الإنسانية تنسبها إليه ؛
فهو عندها الجاهل الذى يدعى العلم ويلزم الناس إلزاماً بأن يروه
عالمًا ؛ وهو الفرد الذى ما يكاد يرى أننى حتى يسيل لمابه وتجميع
فيه أخط الفرائر فيرسلمها نائرة وطلقها جامعاً لا يكبحها ولا يلقى
هناها ؛ وهو الكبير الذى لا تكف أمماؤه من الصراخ في طلب
الخمر والذى لا يستقر رأسه بين كتفيه على حال من أثر الشرب ،
وهو الدجال في مسوح القديس ؛ وهو آخر الأسر الخائن الذى
يبيع وطنه وأهله وذويه بالثمن البفس ، فهو إذن الرجل أو الكرم
من اللحم الذى لا إنسانية له ولا كرامة ولا عفة ولا شرف
ولا قومية ولا دين ...

هذا فيما أنجبه هارى بور في تصوير راسبوتين إلى اتجاه آخر ،
فقد أخذ على عاتقه ألا يستمر في فقد راسبوتين هذا الاسترسال
الذى يهدم إنسانته هدمًا ، فاستيق هارى بور لصاحبه من شره
مالم يستطيع أن يشكره لإجماع المصادر التاريخية عليه فأظهره سكبراً
مباً للنساء ، ولكنه عدل بعد ذلك عن تلوينه بألوان الدجل والغليظة
فأظهره صريحاً صادقاً يقول للناس إنه يبالغ صريضة الخبيلات
من الإفث بملاج طبيعى هو عند الرجال جميعاً ولكن الناس



كيف كشفت الأشعة النافذة

للدكتور محمد محمود غالى

لواء ديارية - أمهال سوكن وجسر وكبورتستر - المائيد
الضعة - صمد الأسناد يكار في طعة و البتراوسر

—♦—

إذا أردنا أن نسمي الأشعة الكونية ، أو أردنا أن نسميها الأشعة النافذة ، فإن الأسماء لا تغير الواقع في شيء ، فهي كونية لأن لا يعرف مصدرها ، وهي نائمة لأنها تفتقر إلى تقابلها . وبعد القول أنه يجب ورقة رقيقة أشعة الشمس على موتها ، فإن كثرة من مادة الرصاص يلج سكتها متراً لا تحجب إلا نصف عدد الحسابات مسكوة للأشعة الكونية

لم يختلف العلماء منذ آلاف السنين عن الفضاء الذي يعيش فيه ، ولم تختلف الظواهر الطبيعية والتوابع المرتبطة بها منذ عشرات آلاف الأهرام ، ومع ذلك فقد مضت الدينيتان المصرية والإغريقية كما مر عهد العرب دون أن يستمتع أحد منهم بالراديو كما نستمتع به اليوم ، ذلك لأنه كان لزاماً أن يقتصر العالم للحد الذي أسكن لكريل الإنجليزي أن يضع الأسس الرياضية لنظريته الكهرومغناطيسية للوحه ، وحرر يدنا على أن سرعة الكهرباء هي سرعة الضوء ، ولاركزي الإيطالي ورائي الفرنسي ليضام مع غيرها الأسس التجريبية التي تيسر لنا اليوم أن نحصل من التاجر على جهاز نسمع منه ، ونحن في وسط الصحراء أو فوق جبل عتاقة ، بعيداً عن كل أثر للندن أو الحياة ، موسيقياً من القاهرة أو خطياً من باريس

كذلك الأشعة الكونية ، لم يختلف العلماء الحامل لثقافتها

منذ عهد بعيد ، بل لم تختلف درجة وصولها إلينا منذ أمد طويل ، وفي ملهى أن أهرام الحيرة تصاب في هذا العصر بالعدد الكبير الذي كانت تصاب به في أقدم المهور ، هذا العدد أقدمه بأكثر من مليون مليون قذبة في اليوم الواحد^(١) تقع كلها على أحجار الأهرام وتتضمن فيها المسافات بعيدة قلاع العشرات من الأمثال

وإذا كان برايس Preich وهاثم Hahm الألمان توصلا منذ بضعة أسابيع فقط إلى إيجاد عنصر التوريوم بينما كانا يقدمون عنصر الايرايوم بإشعاع تقل درجة اختراقه عن الأشعة الكونية ، فإذا جرى في الأهرام منذ بنائها ؟ وماذا تكون فيها من ذرات جديدة لم تكن في عداد ذرات أحجارها الأولى ؟

كانت الأشعة الكونية موجودة بلا شك منذ انقدم ، وهي ما تزال تحدث أثرها في كل زمان ومكان ، تحدث هذه الآثار في الأهرام كما تحدثها على قم الجبال أو على سطح البحيرات مبدأ في أعلى الليل ، وسع ذلك لم تكن معروفة للإنسان إلا منذ عهد قريب ، وقد تضي سنون عديدة قل أن نعرف شيئاً وائياً عن أثرها في المادة التي تقابلها ، أو عن أثرها في حياتنا . ولا شك أنه عند ما نخطو هذه الخطوات تتغير معارفنا ، بل تتغير إلى حد أساليب استعمالنا الأشياء ، ويرى اللاحقون بنا جيلاً يختلف عن الجيل الذي يعيش فيه

تبدأ معارفنا الأولى عن الأشعة الكونية في سنة ١٩٠٠ ،

(١) ذلك باعتبار المساحة التي فيها الهرم الأكبر وهو حوالي ١٣ فداناً وملاحظة أن الأشعة الكونية تصل بمعدل قذبة واحدة على كل متر^٢ في الثانية عند سطح الأرض وأن عدد هذه القذبات يزدهر كلما ارتفعنا وهر ما نل عليه الخرج الطية

وقد أصبح معروفًا أما لوحجنا الألكتروسكوب من جميع الجهات منصرف قليل مثل الرصاص ، فإن الرقم السالب ينخفض إلى ٢ أيون لكل سم^٢ في الثانية ، ويقل هذا الانخفاض بامتصاص الرصاص لأشعة « جا » الراديومية الصادرة من المواد الأرضية وغيرها من المواد المحيطة بالألكتروسكوب كاللبن القريبة منه مثلاً .

ولكن يتقن أن لعملية التأين مصدرًا غير المواد الراديومية الموجودة في الأرض ، مثل الماء الألكتروسكوب على سطح بحيرات عميقة جدًا ، كذلك في مناطق أرسطوها لارتفاعات كبيرة ، وكانت النتيجة أنهم أثبتوا أن عملية التأين موجودة دائمًا ، وأنها ترداد كلما ارتفعنا في طبقات الجو^(١)

ولقد كتب لحوكل Gockel وهيس Hess وكولهورستر Kofhorster بين سنة ١٩١١ و سنة ١٩١٣ ، الفضل في القيام بتجارب في الهواء بإرسال منطيد إلى ارتفاعات مختلفة تحمل معها غرفة لتأين مصونة من أي إشعاع ، وقد بحث هؤلاء في التأثير الحادث في عملية التأين في الحيز الواقع بين سطح البحر ، وبين مسوب ٩٠٠٠ متر . وقد دلت التجارب كما قدمنا أن التأين يزايد في الطبقات المرتفعة من الجو . وهذا ما جعل الأفكار تتجه إلى أن سبب التأين أشعة متجهة من أعلى إلى أسفل في طبقات جو الكرة الأرضية ، وليس أشعة متجهة من الأرض إلى الطبقات العليا كذلك قام فريق من الماء بتجارب عديدة تحت سطح الماء بأن حملوا الأوعية التي تحدث فيها عملية التأين ويسمونها : غرفة التأين Chambre d'ionisation في أعماق البحيرات ، ووجدوا أن عملية التأين تقل كثيراً تحت سطح الماء . ولقد كان

(١) حدثنا مير موراد Charles Maurin عمرا المرح المولى القرمي في دروسه التي يلقيها كل عام من الكلية الأرضية أن هذا التأين يقل في البداية عندما نرفع من الأرض ، حتى نل أن مصدره المواد المشعة الموجودة بها ، ولكن ازدياده بعد ذلك في الطبقات العليا من الجو بدرجة عظيمة يفسر أن الأرض لا يمكن أن تكون مصدره

(٢) وليس بالفرنسية (Physique du Globe) ولا بالهولندية (Geophysica) وهي مادة نرى من القيد تحريمها في الجامعة المصرية ونرى أن يوسع فيها علاوة على شكل الأرض وخواصها ، والزلازل ، والجو ، الجبل والصحراء المصرية من الناحية الجيولوجية ، كذلك كل ما يخص دراسة باطن الأرض بالطرق العلمية الحديثة .

في ذلك الحين كانت الظاهرة المسماة « التأين^(١) المتبق » ionisation résiduelle معروفة لدى الفيزيائيين ، وبسبب الأسماء الخاصة بهذه الظاهرة بالعالمين الستر وجيتل Elster et Geitel اللذين يبتنا بطريقة دقيقة كما بين العالم الكبير س . ت . د . ولسون C. T. R. Wilson ، منزلاً في البحث عنهما ، أن الهواء الجلب المحصور في وعاء مقفل يس غزلاً كهربائياً تاماً ، بل إنه موصل كهربائياً ، مهما كان ضعيفاً ، فإنه لا شك في حالته الكهربائية ، وسنرى هذا أن لكل حجم معين من غاز مصون من جميع الأشعة كالأشعة السبية (أشعة X) ، قدرة على التأين أي على التوصيل الكهربائي ، وبعبارة أخرى تظهر في الغاز شحنات كهربائية تمثل أو تدل على ظاهرة غير مضمرة . هذه المعلومات الأولى جعلت العالم س . ت . د . ولسون يظن أن إيجاد البريات Production d'ions في الهواء الطال من جميع المواد الملتنة (كالآتربة الرفيعة) قد يعزى لإشعاع خارج عن الفلاف الهواء المحيط بكرة الأرضية ، إشعاع شبه بأشعة روتجن أو الأشعة الكاثودية ولكن له قوة اختراق مجية

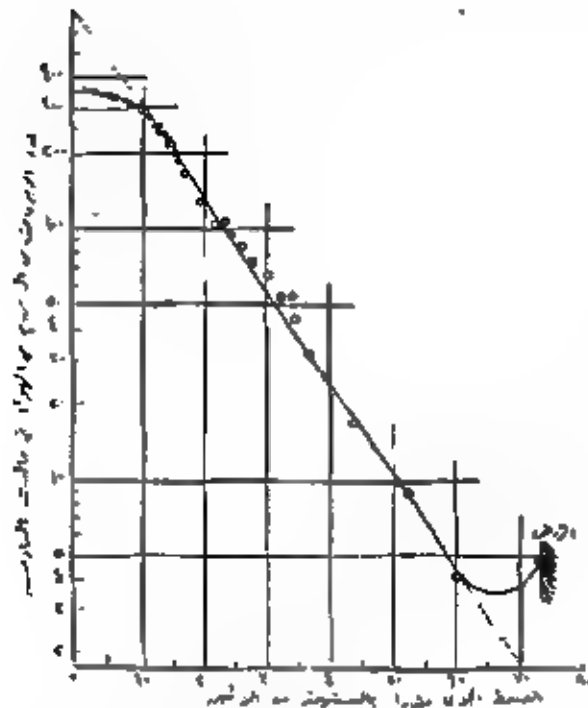
وقد شامت الظروف أن تنتظر ستين طويلة ، ليكون هذا الإلهام أو الرحي الذي أوحى به هذا العالم حقيقة لا تقبل الجدل ، بل شامت الظروف أن يمضي عشرة أعوام قبل أن تتحقق التجارب الأولى التي تنسر غمضها هذه الظاهرة التي تحدث من تلقاء نفسها وبدون مواصل تملق بالأرض أو ما يحيط بها

وتنحصر التجارب الأولى في قياس الوقت الذي يمر لتفريغ Decharge « الألكتروسكوب » ذي ورقتين من أوراق الذهب ، في حالة مضمن فيها بكل الوسائل عدم إمكان مرور الكهرباء خلال كل الأجسام النازلة المتصلة به . ومع معرفة أن وقت التفريغ يتناسب مع حجم وضغط الغاز ، وجد الباحثون أن عدد الأيونات الحادثة في السم^٢ في الثانية في درجة الحرارة والضغط المادى يساوى من ١٠ إلى ٢٠ أيوناً عند سطح البحر للألكتروسكوب معرض للجو في حالته الطبيعية .

(١) التأين حدوث الأيونات جمع أيون (ion) ولدنا أن الأيون هو ذرة أو جزيء أو جسم يحمل شحنة كهربائية . ويستطيع بسهولة الخلق أن يسه بالبرية يون ومعه يرتفع عدد أيون وأيونات

وقد بلغت هذه المناطيد شأواً كبيراً من التقدم منذ استطاع
أيدراك Idراك وبيرو Bureau في سنة ١٩٢٧ أن يحصلوا بطريقة
لا سلكية على كل المعلومات التي تسجل داخل البالون ، وتوسر
باللاسلكي إليهم دون أن يكون داخل البالون الصنير شخص للقيام
بهذه المهمة . وقد قدمت في أعداد مصمت من الرسالة أنى استطعت
مع العالم بيرو التقدم الذي ذكر أن أصعب طريقة ^(١) لتسجيل منسوب
النيل أو كمية ما تحمله المياه من طلي دون أسلاك ومعرفة ذلك
مهما بدت المسافة

كل هذا لم يصرف بعض العلماء عن أن يقوموا بتنفيذ فكرة
جريئة طرقت لهم وهي الصمود إلى هذه الطبقات العليا من الجو
التي يطلقون عليها « ستراتوسفير »



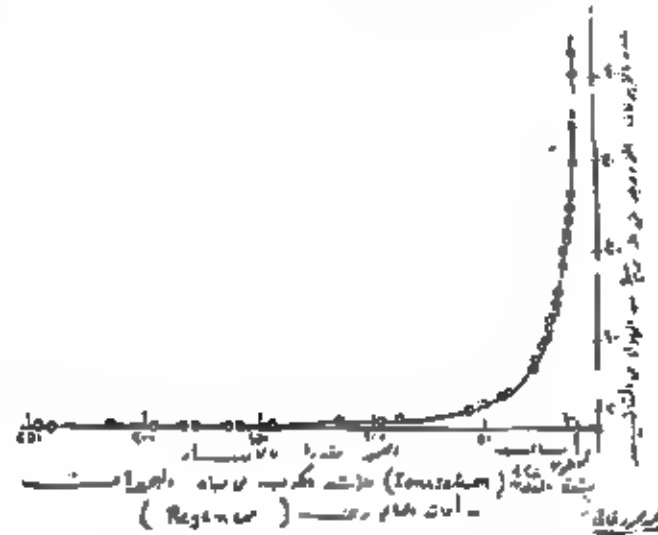
أمان ريجنير وبيكار (Piccard)
وإيرمان (Erdmann) وكورنيل (Cornu)

(شكل ٢)

ولقد كان الأستاذ بيكار Piccard أول من فكر في القيام
بنفسه بهذا العمل الجريء ، الذي كان يجوز أن يؤدي بحياته وحياة
(١) نشرت مجلة أبحاث هذه في مجلدات المجلة التي الترسن ل

مايو سنة ١٩٣٨

سكوتلاند وويليكان M. Ikan وكامرون Cameron فصل
كبرى في هذه المناطيد سحاريهم في قاموس في اسجيرات المحلية
اعتقته الارتفاع ، وهم ما توصف إليهم من نتائج ، هو أن درجة
التأين . أو قوة الأشعة الكونية تختلف مع كمية المادة الموجودة
فوق عمقها التآين سواء كانت المادة ماء أو هواء



شكل (١)

هذه الدراسات بنت درجة كبرى من الدقة في أعمال ريجنير
Regener التي أدل عمقها محطة للتأين في مياه بحيرة كوستاس
إلى عمق ٣٣٠ متراً . كذلك أرسل نفرة أخرى في مطاد ملع
في صموده ٢٥ كيلومتراً حيث يبلغ الضغط الجوي عند هذا الارتفاع
٢٢ مليمتراً وحيث يتنق من كتلة الهواء ٣٪ من كتلته الأصلية
وترى نتائج (ريجنير في الشكل ١) حيث ترى كيف يتغير عدد
الأيونات المزدوجة في كل سم^٢ من الهواء في الثانية مع السق ،
وكيف يرتفع هذا العدد في طبقات الجو العليا ؟ وكيف يتخصص
حداً تحت سطح البحيرات . وقد دلت التجارب الأخرى أن
الأشعة الكونية تصل عنققة الماء لمسافات تزيد على ٥٠٠ متر

هذه المناطيد التي استعملها ريجنير وغيره من النوع الذي
يطاقونها بعد أن يصعدوا فيها أحجرة طييبة لتسجيل الأرماد المحتنة
التي تنق للعلماء بعد العثور على هذه المناطيد التي ترد في العادة
من الأماكن البعيدة التي تقع فيها ، ونسعى هذه المناطيد بالمناطيد

لحاسة Ballons Sondes

الساعة وتمت اليوم أقصى ما طمحه العلم التحريبي من القوة والتقدم .

محمد محمود غالى

دكتوراه الدولة في العلوم الطبيعية من السوربون
لشأن العلوم الثلاثة لشأن العلوم الحرة دعم للمصنعة

تليده كورين Cosyas مع ما سعد لأول مرة مر ١٨ أغسطس سنة ١٩٣٢ (١) وسهم كبير Kipper إلى طبقة الأسيراتو مير (٢) للقيام بوسائل طبيعية عديدة كانت الأشعة الكونية أهم الأغراض بها ، وقد عين ليكار وزمليه كيف تخير الأشعة الكونية

مع الارتفاع ، والشكل (٢) يعطى النتائج السلية الملمنة التي توصل إليها ليكار فهو يبين كيف يتغير عدد الأيونات في الثانية مع الضغط الجوي أى مع الارتفاع

كل هذا يدل على أننا مشهودون بأشعة تصلنا من أعلى إلى أسفل ولها قوة اختراق هائلة تزيد على عشرة أمتار من الرصاص أو ٥٠٠ مترا من الماء ، وهي إما أن يكون مصدرها الطبقات العليا من الجو ، أو أن يكون مصدرها خرجا عن التلافى القوائى المحيط بالأرض .

على أننا سنرى أن تشبه هذه هذه الأشعة مع خطوط المرض يحتمل الرأى الثانى . وسنرى في مقال قادم أن الشمس بدورها لا يمكن أن تكون مصدرا لها كما سنرى أثرها على المادة التي تخترقها وتتكلم عن الوسائل الدقيقة لقياسها ، وتسجيل مسارات جسيماتها وجمعها عند مرورها ، وهي وسائل تختلف عن طريقة التآين

(١) حضرت خلاصة أبحاث يكار الأول في مؤتمر الجمع العلمى الفرنسى في سنة ١٩٣٢ ص ٦٠٤

(٢) يسمى العلماء سفاروسيلو الطبقات التي يزيد ارتفاعها على ١٤ كيلو مترا وقد سعد يكار للعلو ٢٦ كيلو مترا

كريم بالمؤلف للحلاقت
يتخذى !
ويقول !



- انه افضل كريم حلاقة الوجه . لأنه يبرقي بعدد ٣٠٠
- انه لا يثقل على الوجه بل يجعله طرياً ناعماً للحلاقة
- ان فقايقته تجعل الشعر ينصب فتر عليه الموى وتخلقه بسهولة
- انه هو الكريم الوحيد المركب من زيت الزيتون وزيت
النخيل . لذلك يشعر الانسان بلذة بعد انتهائه من الحلاقة

من هنا ومن هناك

كتاب مبرر لهنر - ملخصه هو «باريس مبدى»

يقال إن أحد رجال السياسة المدعدين أراد مقابلة هنر في الساعة الرابعة بعد ظهر أحد الأيام ، فأجيب بأن القوميد لا يمكن مقابته ما بين الثالثة والخامسة لاشتغاله بوضع كتاب .
في دكتاتور ألمانيا يشتغل إلى جانب أعماله السياسية بالأعمال الأدبية والفنية ويوليها جزءاً كبيراً من وقته .

وفه اتفقت وزارة الدعاية الألمانية أخيراً مع دار النشر في أمريكا على طبع كتاب هنر . ويقال إن صاحب هذه الدار بعد أن قدمت إليه رسالة من تاريخ حياة الدكتاتور استنصر عن اسم الكاتب، فأعلن بأنه كتاب ثمن لكاتب « كفاحي » من المحتمل أن يصدر تحت عنوان : « كفاح ألمانيا » . وفيه كتاب تارك باسم : « كفاح أوروبا » .

وتقول بعض المصادر الموثوقة إن هنر كتاباً واجباً يصدر بعنوان : « بين الإرادة والطاعة » ، وهو كتاب يجمع آراءه الفلسفية والأدبية .

إن هنر بلا شك قد أخرج أروع كتاب ظهر في القرن العشرين ، فكتاب كفاحي يبع منه ٢٠ مليون نسخة في ألمانيا وحدها

كيف يقوم هنر بتأليف هذه الكتب ؟ إن كتاب كفاحي كتب في السجن ومن المروء أنه قبل أن يكتب آراءه في هذا الكتاب ، عمد إلى بحثها مع كارل هانزومر ، وروبرت جيس ، والفريد دورنبرج . ولكنه في كتابه الجديد لم يسترشد بأحد ، ولم يذكره لأحد .

وبلى هنر آراءه على كاتبه وبلغتها على الآلة الكاتبة في سرعة عجيبة ، ويشتغل على الدوام من الساعة الثالثة إلى الخامسة

بعد الظهر . وإنما يعمل ذلك لأن مشاغله المتعددة لا تترك لديه مجالاً للاختيار . فإذا تصرف العمل في ذلك الوقت لطرف من الظروف أجل الإيلاء إلى ما بعد ظهر اليوم التالي ، على ألا يكون ذلك قبل الساعة الثالثة ، ولا بعد الساعة الخامسة بعد الظهر . وهو يلتزم هذه القاعدة لأنه يجب أن يقيّد نشاطه الأدبي بوقت معين ويشاع أن نظرية الكتاب الجديد الذي يشتغل به هنر ، منبئة على فكرة جديدة لحل مشاكل العالم جميعاً بالطرق السلمية .

هل تحقق الأيام القريبة نظرية هذا الكتاب ؟ إنه الآن في مراكز يحصل أكثر من غيره مطبوعة إلى ذلك .

المراقب في ظل الدكتاتورية - ملخصه هو (ذي هبرت مورنال)

الفاشية تطبقها لا تتفق وحرية الرأي . هي في الحقيقة تقوم على حكم القوة . ومن ثم كان مراكز المرأة فيها مراكزاً ثانوية ، تحت نفوذ الرجل الذي أعد للحرب والقتال وعلى ما هو معروف عن الفاشية من البادى المنفرة ، نجد أنها قد وضعت المرأة في مراكز لا يبيح لها أن تكون أكثر من آلة صماء تطلق الرجل وحده في إبان الحروب

ويقول موسولين في حديث له مع إميل لودفج : المرأة يجب أن تطيع . إنني لو صرحت للمرأة بالتحول في ميدان الانتخاب لأضحكت مني العالم ، إن النساء في حالة كالتنا من الواجب ألا يحسب لمن حساب . وقد أضاف إلى ذلك أنه قد أعجب بشخص من أسلامه قتل زوجته لأنها لم تحتفظ بشرفه . هذا ما يضل أهالي روما الذين انحدرت من أسلامهم وقد أصدرت الحكومة الفاشية منذ نشأتها قانوناً يقضى بمنع المرأة من تعليم الطفل إذا لم تحافظ عشرة أسراً ما قد يكون له تأثير في تكوينه الخلق ، وما زال هذا للدأ يعمل به إلى الآن .

إن الدين يرمون ما تناسبه المرأة في ظل النظام القاتل
— مخرج إيطاليا - فليكون

لقد كانت السن الدنيا للزواج في إيطاليا للبنات خمس عشرة
سنة ، وللرجال ثمان عشرة ، نفص ذلك إلى أربع عشرة للبنات
وست عشرة للذكور — في ظل النظام القاتل —

وقد سن في قانون العقوبات الجديد في إيطاليا مبدأ لا يجعل
الرجل مداناً في حالة الاعتداء على أسرته ، إلا إذا كان اعتدائه هذا
يترتب عليه عاهة يصعب علاجها ، وفي هذه الحالة يحكم عليه بالسجن
سنة أشهر بدلاً من خمس سنوات في القانون القديم ، فإذا ماتت
الزوجة ترتفع العقوبة إلى ثمان سنوات بدلاً من الإعدام. وظل ذلك
فلإبطال أن يضرب زوجته وأولاده كيف يشاء ، ما دام هذا
الضرب لا يسبب لهم كسراً في العظم ، أو فقداً لحاسة من الحواس.
وكثيراً ما يشمله الممور في مثل هذه الظروف ، على أنه القوي
بندر أن ترفع أمه إلى القضاء .

فإذا هربت إحدى الفتيات من سوء المعاملة ، وقد تكون
من هؤلاء اللاتي لا يتجاوزن اراية عشرة ، فإن الوليس يطاردها
وبقدها للمحاكم حيث يحكم عليها بالسجن سنة كاملة ، أما الرجل
فلا يسأل عن سوء معاملته لها .

أما نظام النازي نقل أن يختلف عن هذا النظام من حيث
الاستهانة بحقوق المرأة ، فالمرأة الألمانية تستوى مع أخيها الإيطالية
في المعاملة التي تعامل بها في ظل الحكم الاستبدادي ، ولا تزال
الشكوى ترتفع إلى العالم مما تلاعبه . وقد أشارت النيفتال تايمز
الألمانية إلى أن المرأة لا تضيق للرجل بمشاركته إياه في الحياة
نقط ، بل بمنافستها له في كسب الخبز أيضاً .

وقد أرغمت المرأة الألمانية على التخلي عن حقوقها الانتخابية
وحرمات الحق في التوظيف في مصالح الحكومة والمجالس البلدية
والمستشفيات ، وكذلك بعض المدارس إلا إذا كانت سنها تزيد
على خمس وثلاثين سنة . على أنها تفصل من وظيفتها إذا تزوجت
من رجل له وظيفة بكنس سنها أو كان من غير المنصر الآرى .
وبقضى قانون ١٩٣٣ بفصل المرأة من عملها إذا تزوجت وثبت
للسلطات أن إيراد زوجها كاف للقيام بنفقاتها . وكذلك إذا كان
لها والد أو أخوة يستطيعون القيام بأمرها فإنها تفصل من عملها
ولو لم تكن متزوجة

وقد أخرج النازي آلافاً من النساء اللاتي كن يقمن بأعمالهن
دون أن : مع من شكوى

ولا يصرح بدخول الحاسحات في ألمانيا الآن إلا لشرفي الالة
من الفتيات اللاتي يحملان على شهادة البكالوريا
وقد سبق آلاف من النساء الماطلات إلى للمكرات
للاشتغال بأعمال النخل والبقافة والطهي

لقد ألفت الدية المرأة منذ أجيال من الاشتغال بالأعمال
الزراعية للرقة ؛ ولكن النازية قد سافت إن الحقول الكثيرات
من ساء ألمانيا الدكيات حيث قضى عليهم أن يقمن بأشغال الأعمال

ماذا تقول السيدة «م»

إن أصلاح النفس أفتنى من الرومازم والسنة . كشت خمية
الرومازم وانفتت كثيراً للتخلص منه ولكن أصلاح النفس أعلت
إلى الصحة الجيدة

كان وزنى يرايد حتى بلغت ٨٥ كيلو ولكن ماكدت
اتنى من تعامل الزجاجة الأولى حتى أخذ وزنى من النقصان ببلغ
٦٢ كيلو . إن أصلاح الس مركبة من ستة عناصر مستخلصة
من ستة أنواع من المياه المعدنية الشهيرة فإنها تظهر للعدة من نقاء
الأكل والاختبارات التي تتحول إلى سموم وتوزع بواسطة الدورة
الدموية إلى بقية أعضاء الجسم فصرته إلى أمراض مختلفة
من ضمنها الرومازم .

المصدر

نشا

مدارس برلينتس

بشارع عماد الدين رقم ١٦٥

ما بين أول و ١٥ مايو

فصود جبريرة في اللغة

الفرنسية والانكليزية والألمانية

| ٣ أشهر | ٦ أشهر | ٩ أشهر |
|--------|--------|--------|
| ٨٠ | ١٣٠ | ١٨٠ |



محمية نفائس دار الآثار العربية

قد سبق لهذا القلم أن طاب وزاوة للمعارف في هذا الباب من الرسالة ، ولا سيما يوم عرس دار الآثار الملكية ولعمري الموسيقى العربية . وبحلوله اليوم أن يذيع أن وزارة المعارف تحت نفائس دار الآثار العربية إذ تمت حروصها من مصر . وهكذا تذكر المحطات إلى جانب غيرها

والنقصة أن جمعية « مصر — فرنسا » France - Egypte الداعمة في باريس رغبت إلى المشرق الميوني في بيت مدير دار الآثار العربية في مصر (وذلك بمقتضى محمد كل سنتين) أن يطلع عواقبة الحكومة المصرية على الإرسال بأحسن القطع المحفوظة بالدار إلى باريس حتى تمت معرض الفن الإسلامي المزمع إنشاؤه هناك . فاختار الميوني في بيت مجموعة ثمينة تحفة وأوعز إلى معاونيه بمحميها وإعدادها للرحيل ؛ وإذا وزارة المعارف تقف في وجه الأستاذ في بيت وترفض أن تقره على عمد

ولا شك أن في عمل الميوني في بيت بعض الشطط . ذلك أن قانون دار الآثار العربية - فيما أعلم - يحظر خروج محفوظاتها منها . وإن ظن قائل إن الممارس سبق لها أن ترسل بضع إلى معرض الفن المارسي سنة ١٩٣١ وأخر إلى معرض روكسل سنة ١٩٣٧ ، فالذي في الواقع أن تلك التحف كانت ممدودة . وأما هذه الدفعة فقد حور الأستاذ في بيت أن يخرج من الدار ثمانية تحفة كلها من النفائس التي لا مثيل لها في سائر البلدان والتي بها تخر دار الآثار العربية وتسر مصر . ولو اتفق لهذه التحف أن تنفذ إلى باريس فما يكون مصيرها لو وقعت حرب أو تحطمت أو تسلمت أو أتر بها الجوا ؟ من أين يجل أشتابها ؟

والوجه أن الآثار لا تخرج من بلد إذا كانت فريدة لا أخوات لها ، ثم إنه يحسن أن تخرج عاذج لها بدلاً منها . وعلى هذا أقيم

معرض التحف الفرنسي لهذا السنة في الحرية و مصر ، وعلى حد أكثر المعارض الربية

ويعد ، فلأقول أن تمد وزارة المعارف نفسها معرضاً للفن الإسلامي نكل أسره إلى دار الآثار العربية ، لأن مصر أحز البلدان في إقامة مثل ذلك المعرض ، فنفايس دار الآثار لا تجاريه محفوظات المتاحف الأخرى ؛ فضلاً عن أن عندها يلح هذا الرقم الجليل : ١٤٣٥٠ بحسب الإحصاء الذي دونه الأستاذ في بيت فيه باللغة الفرنسية لشهر مصر في « الدليل الموجز لمروضات دار الآثار العربية » على حين أن آثار الفن الإسلامي المحفوظة في باريس لا تكاد تتطلع إلى ذلك الرقم

بشر فارس

البشر الذي يروى

قوت ما كتبه الأستاذ (أبو حجاج) في رد ما دعت إليه في إعراب التنداء الذي لا خبر له ، فوجدته أولاً لم يحاول رد إعرابي شيء ، وهذا كسب عظيم لتلك الإعراب الجديدة ، وكنت أحب للأستاذ أبي حجاج أن يطل إعرابي هذا قبل أن يحاول تصويب إعرابهم ، وإذا لم يكن إعرابي باطلاً - وهذا ما أرجوه إن شاء الله - باني كنت أحب أيضاً أن يوازن بين الإعرابين ليري كيف يستقيم أمر التنداء على إعرابي ، فيكون مستنداً إليه بطراد ، كما يستقيم ذلك في الفاعل وأائب الفاعل وأسم كان واسم إن ، وكيف يضطرب أمره في إعرابهم ، يجعل مستنداً إليه تارة ومستنداً تارة أخرى ؛ مع أن الأصل فيه أن يكون مستنداً إليه . وليس هناك ما يدعو إلى جعله مستنداً إلا ذلك الإعراب الذي يشي عنه إعرابي ، ولا شيء . في أن يمنع هذان الإعرابان في ميزان واحد . وإن كان أحدهما متقدماً والآخر متأخراً ، لأن مثل هذا الاعتبار لم يمد له وزن في عصرنا ، وكم من متأخر رجح متقدماً

الشل وأن يمهّدوا لمكره التماون الصادق والإحاء التي لا يعمم
« حشمت الآتية أم كانوا بالأستاذ محمد عبدالوهاب، حتى إذا اتفقا
وتعافيا ونسوا كل شيء. إلا سير الموسيقى ورقبتها والأخذ
بيد أنماها انتقل هذا الاجتماع من (سان جيمس) إلى دار
الاتحاد الموسيقى الذي يرأسه الأستاذ إبراهيم شعيب. وقد حضر
الاجتماع الذي استغرق يوم السبت ٢٢ أبريل سنة ١٩٣٩ بالدار
من الموسيقين والطربات الأساتذة: الدكتور محمود أحمد الحنفي
مدير الموسيقى بالمطرب، وسالم عبد الحلي، وإبراهيم شفيق،
ومحمد عتيق، ومحمد القصصجي، وكامل إبراهيم، والسيدة فتحية أحمد.
وقد استمر الاجتماع مستقداً أكثر من ثلاث ساعات ذلل فيها
أكثر الغمضات ورسم فيها أكثر الخطأ... وقد انصرفوا على
أن يجتمعوا بعد أسبوع لتكملة مشروعهم. ولعل الفرح الذي كانت
تفيض به نفوس إخوانهم المتطربين في أهباء المعهد خير حافز لهم
على التوجع والتجاع. ولعل هذه الحركة المباركة هي السهارة الأخيرة
التي سيدق في حش تلك العوصى التي كانت تسود الحزب الموسيقي
والتي كانت تحرم للموسيقين من نقابة ترفى حقوقهم وتسهل على
مصلحهم...

إلى شباب الجامعة والدار

عرض الأستاذ الكبير العقاد في مقاله القيم: «يهتمون به فعل
يعرفونه» المنشور في عدد الرسالة (المطار) لبعض الغلط والتعريف
الذي يتطرق له الكثير ممن يتصدون للكتابة عن العرب والإسلام
من أبناء الغرب. وبين يدي كتاب عن: «فرنس في جزيرة
العرب» لرحالة أمريكي يدعى نوبل تيماس وافق الكولونيل
لورنس دسك من الزمن في جزيرة العرب أثناء الثورة العربية،
حشاه بكثير من الأغاني لا يبدو الباحث عليها أحد الأساطير التي
أشار إليها الأستاذ الكبير في مقاله الآنف الذكر.

لو يسمع من المجال قدمت لقراء الرسالة طائفة من محاث ذلك
الكتاب، بيد أني سأقتصر على عجبتين فقط
قال في ص ٥١ أثناء كلامه عن الحجاج: «... وبعد أن
يقوم الحجاج بتأدية الشاكر الدينية في مكة، يعودون إلى أوطانهم
فيخضرون لحام ويعرفون بعدها بالحجاج، أو الرجال القديسين.
وقبل مئاتهم مكة تسلم لهم نذاكر تضمن دخولهم الجنة».

واستطرد في ص ٢٢٣ إلى ذكر الروايتين فقال: «ومؤلا
للعقود في أمور الدين، يرسون إبطال الحج، وإزالة كرامة

ووجدته نائياً يحاول تمويه إعرابهم عما أسكرته عليهم، وهو
يسلم ما قلته من أنهم لم يسروا الشيء فاعلاً إلا إذا كان في معنى
«مفعلاً» وهكذا، ثم يقول إنهم كذلك لا يسمون الاسم مبتدأ
إلا إذا كان مبتدأ في معنى، أي إلا إذا كان اسماً مجرداً عن
المراميل اللفظية وهو إما خبر عنه أو وصفي رابع لما ينفي عن
الخبر. ولا يخفى أن هذا قياس مع التارق كما يقولون، لأن
ما سلمه من ذلك مبتدأ ظاهر، وهو أن الشيء لا يسر عدم
فعل في الاصطلاح إلا إذا كان فاعلاً في الواقع، أما الذي ذكره
في البتة فمفاهة أنه متى مبتدأ في الاصطلاح لأنه مبتدأ في
الاصطلاح، وهذا نهايات ظاهر. ثم هو عين ما أسكرته عليهم،
لأنه اصطلاح يلزم عليه إخراج البتة عن أصله، وإدخال ما لا معنى
لإدخاله فيه.

والحق أن الوصف في مثل ذلك جاز محري الفعل، وكما
لا يصلح أن يكون الفعل مبتدأ، لا يصلح أن يكون ما جرى
بجراه مبتدأ، ولهذا لم يصلح اسم الفعل لأن يكون مبتدأ لأن
جار مجرى الفعل، والفعل لا يصلح للابتداء به. فكذلك ما جرى
عراه، وهذا هو الحق في اسم الفعل ولو قلنا إنه موضوع للدلالة
على معنى الفعل، لا على لفظ الفعل، لأن الخلاف في ذلك يشبه
أن يكون لفظياً، ولأن الفعل لا يصلح لفظه ولا مبتدأ للابتداء به،
وليس هذا الحكم قاصراً على لفظه فقط.

وقد قال صاحب التصريح إن اسم الفعل يربح مبتدأ على
القول بأنه موضوع لعل الفعل، وهو قول غير مسلم عندي،
وما أظن أن أحداً سبقه إليه، لأن العمل لا يصلح لفظه ولا مبتدأ
للافتداء به، فكذلك ما يدل على مبتدأ من اسم الفعل ونحوه،
ولأنهم قصروا المبتدأ الذي لا خبر له على الوصف النحوي، وهو
ما دل على ذات ومعنى قائم بها، وقد أخرجوا منه الصدر لأجل
هذا، إلا أن يكون مؤولاً بالوصف، ولا شك أن اسم الفعل
مثل الصدر في أنه ليس وصفاً بذلك المعنى، فلا يصح أن يكون
مبتدأ مثله. وما أخرى الأستاذ أبا حجاج أن يسلم لي مذهب
بعد هذا كله، والسلام عليه ورحمة الله.

هبة النعال الصبيري

نقابة مبررة للموسيقين...

وأخيراً وبعد هذا الزمن الطويل الذي قطعه الموسيقيون في تنافر
وتنازع وشقاق استلحاق بعض المصلحين المتعنين منهم أن يلجوا

المرات كالكلمة المقدسة . وفئة التي في المدينة :
وخل ما يكتب في العرب عن العرب والإسلام عن هذه البويرة
وأثر هذه الكتابات سي " وحيمة العاقبة " فكتبة شبانا المتطوعين
اليوم هي الكتبة القومية ، أسيلة في الغالب ، مترجمة في النادر .
هكذا لم تألت لجنة من شباب جامعة مؤاد الأول ، والأحرار ،
لنقد وتجميع ما يكتب عنا ، لا يعلم أبناء الغرب حقيقة
تقية عبر مشربة فقط ، ولكن لذي أساء ماوسع الجهد من هذا
الوجه انشك أن يسم عقولهم . وما هذا الحجة التي وجهت في مصر
لكتب : « حياة محمد » سعيد . (البحرين) « ت »

تخرج هادي بغير

من أسرار الدنيا المصرية أن شركة مصر لتمثيل والسيارصت
محدد عقد الأستاذ نيازى مصطفى المرحوم المعروف وهذا أمر لا يفرح به
من يهيم تقدم صناعة الدنيا المصرية ، ولا سيما بعد ما شهدنا
ما بذله من جهد في إخراج دوليت سنبله الموضوع . وهو ممن تعرف
قصره في ألمانيا ، بحسب اعتراف أساتذة فن الإخراج هناك
حشام يستمد أهل الكفاية في هذا الفن ، إذا بدت
مهم العربية .

المعروفات الثقافية بين مصر والبلد الشرقية

نص وزارة المعارف بالعمل على توثيق روابط الثقافة بين مصر
والبلاد الشرقية ، وقد ألفت لجنة لهذا الغرض من رجال الخارجية
والوزارة برئاسة صاحب المزة الأستاذ المكي لبحث الموضوع
ولكن الرأي اختلف فيه طلبت وزارة المعارف إلى وزارة الخارجية
أن ترأبها كما تخصصت الاتفاقات المتقودة بين الدول الأجنبية في هذا
الشأن . فأرسلت إليها نص الاتفاق الذي قد أثيراً بين فرنسا
ورومانيا ، وهو يقوم على القواعد الآتية :

تأبى جميعات ثمة بتشجيع حركة التمازج الثقافي
بين البلدين وإلقاء المحاضرات وطبع الكتب وتبادل الأساتذة
والطلاب بين معاهد البلدين . وإنشاء سناد بين أدار مشتركة لطلبة
الضمين . والأخذ بمبدأ المساواة في الدرجات العلمية والزاور
بين الشخصيات الكبيرة المعروفة في عالم الفن والعلم والأدب .
وتشجيع سفر الفرق الفنية والفنية والموسيقية إلى البلدين .
وإنشاء جمعيات واتحادات « فرنسية رومانية » لطلبة في فرنسا
ورومانيا ، والدعاية لنشر الكتب والمؤلفات الموسيقية والأدبية

والأعلام والاسطوانات التي تصدر في أحد البلدين بين سكان البلد
الأخر ، وكذلك تسجيع المسيحية وسطيح الأرمن وسناد
الإذاعات اللاسلكية بين البلدين

وما يذكر أن مثل هذا الاتفاق عقد بين ألمانيا واليابان وبين
هذه الأخيرة وإيطاليا ، وينبع من اهتمام الحكومة الأمريكية
بهذا الموضوع أنها أنشأت في وزارة الخارجية قسماً خاصاً لتنمية
العلاقات الثقافية بينها وبين الدول الأخرى

التسلح المؤدى من التسلح المادى

روت المظلم أن ٨٠ محافظ ورئيس بلدية في مدن كندا وبلادها
اجتمعوا وقرروا أن تضع حكومة كندا راجعاً تعرضه على حلافة
ملك الاسكندر وملكها عند رواجها لكندا مؤداه أن التسلح
الأدبي خير من التسلح المادى في حفظ كيان الأمم وراحتها ورقيها
ومن أحيار بلاد أسرج في شمال القارة الأوربية أن ٢٠٠
أستاذ من أساتذة ٢٥ جامعة من جامعات أوروبا وجبرها ، وعدد
كبيراً من تلامذتها اجتمعوا في جبال تلك البلاد ونظروا ملياً
في الطريقة الواجب اتباعها في التعليم والتربية والتثقيف لتكون
الجامعات أساساً لها وتلاستها في طبيعة الدارين للبيئة الاجتماعية
الإنسانية على أسس العدل والحق وحب الإنسان لأخيه الإنسان
وما إلى ذلك من الأسلحة الأدبية التي هي خير من الأسلحة المادية
لحفظ كيان الأمم وراحتها ورقيها — فتحول إلى ذلك أنظار
جامعاتها الشرقية في مصر وسوريا ولبنان وميرها

تظف كليتيك من السموم والخوا مض

إذا شعرت وجع في الظهر أو انمطاط في القوى أو ضعف
عموم في الجسم أو إذا شعرت بالأم الروماتزم أو نهيج في الأعصاب
والمفاصل فاعلم أن السب هو وجود سموم وخوا مض في الكلى —
وهذه السموم تؤثر على الدم وتعده عليك أن تطلب الكلى
من هذه السموم للتزوجة فيها

والطريقة لتنظيف الكلى هي أن تأخذ حبوب دونس هذه
الحبوب تنوب في الجسم ويذهب مفرطها إلى الكلى فيطهرها
من السموم والخوا مض ومن تظف الكلى طوت إلى طبيعتها
انق هي تسمية الدم من جمع السموم التي فيه
استعمل حبوب دونس لشفاء الكلى

أشباح القرية

تأليف الأستاذ كرم ملحم كرم
للسيدة وداد سكا كيني

في سباق الخيل وقتل نفس حتى وقع في السجن ولحقته الشهادة
والندامة فرجع إلى القرية صريعاً بيداً من السخريين
وفي « رزوق عاد من أميركا » يمثل لك صاحب الأشباح
طموح الفلاح والتماسه الرزق وراء البحار وكيف يعود رجلاً
آخر يسخر من القرية وأهلها فيضيع زونه في حياة المدينة
ومستواها التي لم يخلق له

إن في « أشباح القرية » لوحة في الوصف وإبداعاً في الخيال
ونكتة في السياق . غير أنها قد حلت في بعض رسومها ألواناً
قائمة ، ولعلها أدت في بعض أطرافها من تصور الحقيقة ، كأن
يصف روائاً لبثان مجزواً بأنها كتماء عوداء عرجاء ، فهذا التلو
في التعبير قد يخرج الصورة عن إطارها الذي يليق بها .
ولعل لموهبة المولدة وبصيرته الثفاذة وقلمه السيل بدأ في هذه
الهنات التي تنجم عن وفرة الإنتاج وجموح الخيال ، فالأستاذ كرم
يخلق على قصصه ألواناً من إبداعه حتى تتسع أنفاسها ويتيسر على
قارئها أن واقعة من الحياة أم ابتدعتها عقله في الرواية ، ولكن
أعتقد أن مذهبه في الفن القصصي مبني على الحقيقة والواقع ،
مستند روعته من مساح الخيال بدليل أن « أشباح القرية »
تمثل لك الأشخاص كأنك عشت بينهم ووميت حياتهم وعرفت
طبائعهم وميولهم . ومنه القول أن الأستاذ كرم ملحم كرم
من بناء النهضة الأدبية الحديثة في لبنان ، وكتابه « أشباح القرية »
جدير بالمطالعة والإعجاب لأسلوبه الجميل ولمجته السليمة ومبته
الخاصة على ندرة هذه الميزات في كتاب القصة . وداد سكا كيني

الأستاذ كرم ملحم كرم من أكبر أدباء القصة في بلاد العرب
ومن أكثرهم إنتاجاً وجهداً موزعاً بين فنون الأدب ، فهو
موهوب في الفن القصصي ، نشر رواياته الثلاث : « الصدور »
و « سرخة الألم » و « بونا أنطون » فكان لها دوى بعيد ،
وكتب أقاصيص رائعة في مجلته « ألف ليلة وأيلة » أيدعها فلم
صرحت مطواع ونلفها فتراؤه بلهفة وإعجاب ، لا سيما ما كان منها
يسير عن أحداث رأوها رأى العين أو طرقت سامعهم ، وكان لها
ساس بحياتهم . وقد أخذ الأستاذ كرم العراحة ديدناً لأسلوبه .
فما يخشى بأساً إن عرض في قصصه لشخوص بخصائصهم
ودعائهم حتى أنه اكتسب من جراء قلمه المرءاء وحسباً فوقف
بجاههما كالرواسي الشاغلات لا يحفل بصيف الرعد ولا تباين زم
الرياح . وإليه يرجع الفضل في نهضة القصة بلبنان لأنه أول
من شق طريقها الجديد منذ أكثر من عشر سنوات فكانت
قصصه خير قدوة ودعوة لن سار على دربه

إذا شئت أن ترى القرية اللبنانية وتعرف إلى حياتها الصحيحة
وأهلها رجالاً ونساء فقرأ كتاب كرم « أشباح القرية » . في هذه
القصص ترى الحياة الخالية من كل تبرج وتمنع ، وكيف أن القرية
على خلوها من كل زيف وزخرفة لا تسلم من مساوئ المدينة
التي تنتقل إليها على أيدي بناتها وأبنائها الذين يهجرونها لتضيق
مطامعهم الرقابة ، فما يتركون قريتهم حتى تتولاهم الحيرة والذهشة
في طريق البلد الذي يشعرون ، حتى إذا خطوا رحلهم باتوا كالمحمورين ،
وكأنهم تزلزلوا في حياتهم الجديدة اعتنت أفاق العيش أمامهم دون
أن تحف على حد . كل هذا بأوصافه اللونة ودقائقه المصورة تراه
نشتاق « أشباح القرية » كأنك تتطلع على ألواح بارزة ورسوم ماطقة
بكل ما في الجبل اللباني من ألوان وظلال

في « جيور في بيروت » وسور سحر المدينة لابن القرية
وإشاره الصل الشأن فيها على خدمة الأرض التي عاش عليها
آبؤه وأجداده بين الزراعة وجمع الحطب ورعاية الماشية فجوزى
على جعوره وطعمه بإرتكاب السكر من فسق وميسر ومراعاة

محمد سعيد العريان

يقدم

حياة الرافعي

تاريخ الأدب في جبل من الأدباء

يطلب من إدارة الرسالة ومن جميع السكاك الصبوة

الذين ١٥ قرناً



في الفرقة المصرية

عطيل بين الإخراج والممثل

للوطن الراكن إلى الراتب الفاني، الكنتي بإرار عمل برضى
الرئيس ولا يفضب المثلث والمثلين فصار يسار هذا وبحارى
ذاك كأنه كتبه أسيلة من بيئة المسرح المصرى

وعلى هذا القياس ثم النجاس والانحجام بين رجل الإدارة
ورجل الفن ورجل التمثيل، بدليل أنه لما طالب للفرقة إخراج آخر
رواية ترجمها الأستاذ مطران لم يجد المخرج بداً من مسايرة السيدة دولت
أيض والسيد منسى فهمى، باستاد دور ديمومة إلى الأولى ودور
ياجر إلى الثانى، وبإبقاء دور عطيل مع الأستاذ جورج أبيض،
أى بإبقاء القديم على قدمه. فهل قام هؤلاء بتمثيل أدوارهم قياماً
مقبولاً؟ وهل أكتسبهم الأعوام اختبارات فنية أضافوها إلى
مناعتهم في التمثيل؟ وهل استطاع المخرج الأودى تليقهم
بمعلومات خاصة من عنده؟

أزعم أن المخرج لم يكلف نفسه عناء تصحيح أى موقف
لمثل من مواقف هذه الرواية الجبارة، ولو فعل حقاً لكان اختار
لدور ديمومة غير المثلثة دولت أبيض، لا لأنها لم تحسن فهم
دورها، ولا لأنها لم تجد إخراج مقاطع صوتها بمحنان وعطف،
ولا لأنها لم تجهد نفسها لإظهار الحب البرى البكر بأطوار مظهره،
بل لأن تقاطيع وجهها ونظرات عينها كانت كأنها من صنع رسام
فاشل توحي إلى الناظر أكثر من معنى واحد، وتجعله يراها تبكي
بينما هي تضحك، أو تضحك بينما هي تبكي. والفروض في المخرج
البارع ملاحظة هذه الحالة الفسيولوجية التي لا دخل لإرادة
الممثل واجتهاده فيها، بل والراجب عليه تفاديه، وليس ثمة من
سبيل إلى التفادى إلا باختيار ممثلة أخرى ومن في الفرقة كثيرات
وهناك تقصير من المخرج يستوجب التوم من أجله، ولا أجد
سبباً لوقوعه فيه سوى سبب السائرة والمجازاة وإرضاء الجميع على
حساب «الصغير الفني» فالمثل الذى لعب دور ياجو وسبق له
أن لعبه مرات في خلال ربيع القرن الماضى، إنما كان فهمه له

ما أشكك رأيت ناسكاً من فطان الصحارى والكهوف الواردة
أساطيرهم في السكت يستيقظ في الفجر يسمع ربه ويقضى نهاره
على وتيرة واحدة في الأكل والعلا ثم يودع الشمس القارة بأدعية
الحمد والتوسلات إلى البارئ العظيم أن يبدى اليوم العظيم يوم الخلاص
من الحياة الدنيا. فإذا شاكك أن ترى شيئاً لحياة البلادة والكسل
وتراحم أيام الأسبوع وتذافعها حتى ينقضى اليوم الأخير من الشهر،
فانظر إلى الفرقة القومية وراقب أعمالها ترى ذلك الناسك يسجده
ويجهره، لا فرق بينهما إلا في صيغة السماء والابتهال إلى الله العظيم
أن يصرف أذهان نواب الأمة عن مناقشة ميزانية وزارة المعارف
التي تمنح إمامة ناسك من المثلثين كهوفهم قهوات عماد الدين
وكشهم أوراق البركر والكونكيين

وإذا أردت مثلاً صارخاً لبلادة الناسك وعماقته على الهدوء
كالتمساح يهضم ما ابتلعه من فريسة على مهل فاذهب إلى دار الأوبرا
واحضر تمثيل رواية عطيل، فأت ترى نفس أبطال المثلثين والمثلثات
الذين لعبوا أدوار هذه الرواية بينها سنة ١٩١٢ فلا فرق فيما كانوا
عليه قبل سبع وعشرين سنة إلا ما سوف أذكره بالتفصيل، وفيما
يجب عليهم لإدخاله على فن التمثيل من محسنات وتصحيحات لواقفهم
السابقة. ولا شك في أنك تسائل نفسك ما معنى استخدام مخرج أودى
ليحل محل مخرجين مصريين أقصاهما مدير الفرقة لتييسر له دفع راتب
المخرج الأودى الذي لم يستطع أن يغير حرفاً من الناموس القديم؟
المخرج الأودى على شيء من فهم فنه ولا شك، وقد أقام
البيئة على ذلك، ولكنه وللأسف تأقلم غسرت إليه عدوى

ومسارحه كلها ليكون نافذاً مسرحياً فالعبارة إذن ليست بالسيادة بل بما ذكرت من اللوامس الطليعية والاكتسابية
 أعربت الأستاذ أيضاً انقباض نقطة نفسى فأنقبت بمثل دوره
 على قبض ما مثله فيها بضمي . وقد أجبني منه نحوه عن اللمحة
 الخطائية وانصرافه عن مظاهر الحاسة إلى تمثيل انشغاله الذهني
 في شؤون وظفته السكرية واضطراب ملاحظته للفتاة بلوازم
 القبرة ، ولما كانت نصف الآلام بأنيابها السامة كان يصرخ صرخة
 هي كرمسة البرق في ليل ملبد بالسحب الثقاة ، ثم يعود إلى نفسه
 ليسكن لوانحها قيداعه ياجو بمواد من صومه الثالثة . وهكذا
 شئ المثل جورج أيضاً يقبض على ناسية السرح وبصارة
 أصبح يضم أذعان النظارة وأطيسهم في قبضة يد
 إني وإن كنت أسجل بفخر للمسرح المصري وقعة الأستاذ
 أيضاً فيجب ألا أنسى الآتية فردوس حسن لأنها على نصر
 المورد الثاوي الذي مثله أظهرت كفاية جذبة بالإعجاب والتقدير .
 وبعد فأرجو أن يحمل نقدي على عمل الإخلاص الصادق
 لفرقة يمز على كثيراً أن أقرأ الفاتحة على روح النشاط والمجد
 والغيرة الفروضة فيها والمدمومة منها
 ابنه هاك



كان ذلك أمسية بعيدة المنال...

أما الآن بعد ما نجمع العالم العربي في كشان أسرار القرونات السبع وندم لنا على الجلب
 باسم لولو تيطس فقد صار في فم تلك أنه تسعيد قولي شياطين الفقره
 استمر هذا المستعرض . إنه لولو تيطس بعين تحت قبة مسترة سيرة السلاطين
 الشهيرة بمرتبة بلين . لكن توقف على مفاصل السائر النسبية يجب أن يطالع كتاب
 « الحياة الجديدة » الذي يمكنك الحصول عليه نظراً لثمنه المنخفض والذاتية
 المودة برسوم ذات قيمة الزاهية لرسمة العربية . أرسل اليك طابع بربر الح
 جلالته هورمين - عند وقت برسته ٢١٠٥ برصد
 ارتضوا كل عتبة غير مكتوب عليها : تعبئة خاصة للشرق بجرعة قوية

خطأ ، وكان تدريب عليه له خطأ أيضاً ، وبذلك دلل على أنه
 سدى برود ، وأنه لو كان الفت المخرج إلى هذه الناحية
 الفوقغرافية فيه لكان طبعه طبعة صحيحة تظهر نفسية ياجو
 على حقيقتها وعلى ما هي مفطورة عليه

قد يفهم المخرج الأول معنى « السكيد والتحدى والجرعة »
 وهي عناصر رئيسية في الحيوان الشرير الذي يدعي الإنسان ، وأن
 عوامل التهذيب والتثقيف تمثّل هذه الخلائق أو تتركها يرافق
 في علم السلوك والاجتماع ، وهي تنوص أو تطفو وفق الانتمالات
 والظروف . وقد يفهم أيضاً أن شخصية ياجو التي رسمها شكسبير
 العظيم إنما هي ببساطة هذه الشخصية البينة الهذبة ، الرخصة الثقفة ،
 وأن لا يحبس لماحبها أن يكون كينياً بقياً للاحاً سرف
 الحس ، لاضحا كالمهرج كما فهمه للمثل منسى فهمي ، وبصارة
 أصبح كما تركه السيوفلاندو يلب دوره على هذا الأساس الخاطي .
 لهذا المخرج يتأهل اللوم ، لا لأنه أهمل فقط تدريب الممثل
 بل لأنه يستهين ثقافتنا وبهفتنا الأدبية مشوها أن عيطنا
 الأدبي وبيئتنا الثقافية بجهلها مسحاة خائفة مكفهرة كالتي تنوب
 الجلو المسرحي

لم تكن كل المواقف التي وقفها الأستاذ منسى فهمي خاطئة ،

فإنه مثل يراعة الرح البسام والسخرية المريرة إذ يجتمعان
 في النفس ومثل السخرية من المخلوقات التي تسميها حيوانية
 الفرائز ، ومن تحفرم طبيعة الطمع ولاقتناص المال واستلابه
 من هؤلاء الذين جاءهم غزو الإرث من الآباء أو الأجداد ،
 ومراح الرجل العارف ببلع قوته ومقدار سرفته طيايح الحياة
 وأخلاق الناس

فيل الذهاب إلى الأوبرا أخفت أسأل نفسي : هل نصب
 الأستاذ أيضاً أم ركد أم ما برحت حيويته وثابة تنهز
 الترمس الحائرة وتقرب سنوحها بصبر ؟ ثم قلت إن رواية
 عطيل خير مباريرد نوع مدفن الرجل على حقيقت

جلست في مكان أغير تمثيل الرجل كل انقباض . فقلت
 ذلك السجين الأول لأن شاعرت تخيل هذه الرواية على مسارح
 فرنسية وإيطالية ، والثاني لأن قول بعض الأصدقاء من الناقدين
 إن النقد فضلك عن أنه حبة فهو فهم ، وحس ، وسة
 اطلاع ، ولا يطالب الناقد المسرحي بزيارة مواسم العالم



محلات

داود عدس

وولده

معرض

الأزياء والحديث

صيف ١٩٣٩